جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد تنمية الاسرة والمجتمع

دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية

(دراسة حالة على بعض الجامعات السودانية بولاية الخرطوم)

The Role of Universities Youth in the Voluntary and Community Participation

(Case Study in Sudanese Universities in Khartoum State)

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع

إعداد الباحث:

سليمان عمر سليمان خير

المشرف الرئيس:

أ.د. نجده محمد عبد الرحيم جدي

المشرف المعاون:

د. مالك عبد الله محمد

1439 ه – 2019م

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث :

سلمى محمد سليمان خير

عنوان البحث :

دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية (دراسة حالة على بعض الجامعات السودانية بولاية الخرطوم)

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: د. السر عبد الله محمد صالح

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٤/٢٩

الممتحن الداخلي

الاسم: د. اسام محمد أحمد محمد

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٤/٢٩

المشرف

الاسم: كيلة محمد محمد الرحيم

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٤/٢٩

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكتروني cgs @ sustech edu.

الآية

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء الآية (114)

الإهداء

الى روح ابي الطاهرة رحمه الله.

الى روح امي الطاهرة رحمها الله.

الى زوجتي العزيزه وابنتي الغالية

الى اخواني واخواتي الاعزاء.

لكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

الباحث

الشكر والتقدير

بدءاً أحمد الله وأثني عليه بما هو أهل له على ما أنعم على من نعم كثيرة والتي من بينها إتمام هذه الدراسة وذلك عملاً بقوله تعالى : **﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ الآية 7 سورة ابراهيم** ومن ثم أتقدم بالشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ذلك الصرح الذي وفر لي الانضمام تحت لوائه.

والتقدير للدكتور المشرف على هذا البحث: بروفيسيور **نجده محمد عبد الرحيم** ، **والمشرف المعاون د.مالك عبدالله** للمجهود الذي بذلاه معي في سبيل إتمام هذه الدراسة على ما يجب. و أتقدم بالشكر والتقدير للأخوة بمكتبات جامعات السودان المختلفة. كما اشكر افراد العينة من طلاب الجامعات الذين تفضلو بملء الاستبيانات.

اتقدم بشكري الخالص والعميق مقروناً بجزيل الشكر والامتنان الى كل من تفضل واثرى جوانب هذا البحث برائ او توجيه اوو نصيحة او ساهم في هذا العمل ولو بجزء يسير ... فجزى الله الجميع عني خير الجزاء .

الباحث

المستخلص

هدف هذا البحث الى التعرف على دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية، إعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفي، استخدم الباحث الاستبانة كاداة احتوت على محورين الاول البيانات الشخصية لافراد العينة و الثاني الاسئلة المكونة من (42) عبارة ، وزع على عينه بلغت (1465) تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب الجامعات بولاية الخرطوم .وبعد معالجة البيانات عن طريق برنامج (SPSS) تم استخراج اختبار (ت) t test لعينة مجتمع واحد واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، معامل الارتباط (برسون) ، معامل الارتباط ألفا ماكرونباخ و انوفا.وكانت نتائج البحث كالاتي: يتسم دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية بالايجابية، سيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية أسهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع ،العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تنمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه و وتعزز مكانتة الاجتماعية ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير النوع والمساق الاكاديمي ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير العمر. ختم البحث بعدد من التوصيات اهمها:زيادة الاهتمام في مؤسسات التعليم العام والعالي بالبرامج والأنشطة التي تنمي الوعي بالعمل التطوعي والمشاركة المجتمعية.

Abstract

The aim of the research was to identify the role of youth in the voluntary and community participation .The research followed the descriptive method and the researcher used the questionnaire as a research tool which consists of two components as followed: Personal data of sample individuals. Questions that consist of 42 sentences the questionnaire distributed to a simple random sample of (1465) university students in Khartoum State. Collected data were subjected to t-student test for one society sample. And two in depended samples, correlation coefficient (Person) correlation coefficient (Alpha Cronbakh) and analysis of variance (ANOVA), SPSS program was used in statistical analysis. The results showed that: The youth of universities have a positive role in the voluntary and community activity works. The high share of the private sector in services enterprises resulted in a negative role of the youth in the voluntary and community activity works. The voluntary and community activity works makes youth more aware with his importance and increased self-confidence for them .No significant differences among university students due to gender and academic discipline variables. The results showed significant differences among university students due to the age variable. The present research recommend that to increases the programs and activities which develop the awareness with voluntary and community activity works Institutions of General and Higher Education can play a vital role in this issue.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
استهلال	أ
اهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المستخلص	د
Abstract	ه
فهرس المحتوى	و
فهرس الجداول	ك
الفصل الأول	
المبحث الاول: الاطار العام للدراسة	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	2
أهمية الدراسة	3
أهداف الدراسة	3
فروض الدراسة	3
اسئلة الدراسة	4
منهج الدراسة	4
حدود الدراسة	4
المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة	
مصطلحات الدراسة	5

مفهوم الشباب في علم النفس	5
مفهوم الشباب في علم الاجتماع	7
مفهوم العمل الطوعي	10
التطوع عند علماء الاجتماع	11
مفهوم المشاركة المجتمعية	12
الفصل الثاني **الاطار النظري والدراسات السابقة** **المبحث الاول: الشباب**	
تمهيد	15
الشباب	15
مفهوم الشباب في علم الاجتماع	16
اهمية مرحلة الشباب	18
دور الشباب في بناء المجتمع	19
الشباب الجامعي	22
المعيار الزمني	22
معيار النوع	23
الحاجات الاساسية للطالب الجامعي	26
الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي	30
أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي	31
المبحث الثاني **العمل الطوعي**	
تمهيد	34
تعريف العمل التطوعي	34
نظرة الإسلام للعمل التطوعي	36
العمل الطوعي في القرآن الكريم	36

العمل الطوُّعي في السنة النبوية	37
مفاهيم ومبادئ العمل التطوعي	37
أهداف التطوع	39
الأهداف العامة للتطوع	40
الأهداف الخاصة للتطوع	40
نتائج العمل التطوّعي	41
مفهوم العمل التطوعي	42
أهمية العمل التطوعي	42
معوقات العمل التطوعي	43
عوامل نجاح العمل التطوعي	46
العمل الطوعى فى السودان	47
تاريخ ونشأة العمل الطوعي في السودان	48
العمل التطوعي بعد استقلال السودان	49
المنظمات الطوعية في السودان	55
المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية	60
المبحث الثالث **الشراكة المجتمعية**	
المشاركة من منظورها الإسلامي	61
المنظور التقليدي للمشاركة المجتمعية	62
أهداف المشاركة المجتمعية	63
المعوقات الرئيسية للمشاركة المجتمعية	66
فوائد التعاون بين القطاع الخاص والتعليم	84
مبررات مشاركة القطاع الخاص في التعليم	86

مجالات مشاركة القطاع الخاص في التعليم	87
كيفية التغلب على المعوقات	91
الشراكة المجتمعية في مرحلة التعليم العالي	93
المبحث الرابع الدراسات السابقة	99
التعقيب على الدراسات السابقة	112
الفصل الثالث: **اجراءات الدراسة الميدانية**	
تمهيد	114
اولاً: منهج البحث:	114
ثانياً: مجتمع البحث:	114
ثالثاً: عينة البحث:	115
رابعاً: اداة البحث:	116
خامساً: المعالجات الإحصائية:	119
الفصل الرابع **تحليل البيانات ومناقشة الفروض والنتائج**	
تمهيد:	121
تحليل ومناقشة الفرض الأول	121
تحليل ومناقشة الفرض الثاني	124
تحليل ومناقشة الفرض الثالث	128
تحليل ومناقشة الفرض الرابع	131
تحليل ومناقشة الفرض الخامس	133
تحليل ومناقشة الفرض السادس	135
الفصل الخامس **خاتمة البحث**	
تمهيد:	140
نتائج البحث	140

توصيات	140
مقترحات البحث	141
المراجع	150-142
الملاحق	

فهرس الجداول

اسم الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع	114
جدول (2) توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر	114
جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للكلية	115
جدول رقم (4) يوضح نتيجة معامل الارتباط لبيرسون (n =40)	117
جدول (5) معامل ألفا ماكرونباخ	118
جدول (6) ملخص الاختبارات السيكومترية على عينة الصدق والثبات	119
جدول (7) يوضح اختبار (ت) لمعرفة دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية	121
جدول رقم (8) يوضح اختبار (بيرسون) لدلالة الفروق على مستوى المؤسسات التطوعية	124
جدول (9) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد One-Sample Statistics	128
جدول (10) يوضح اختبار (ت) للعينة في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير تبعا للنوع	131
جدول (11) يوضح اختبار (ت) الفرق للعينة في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير المساق الاكاديمي	133
جدول (12) اختبار (أنوفا) لدلالة الفروق في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير العمر	135
جدول رقم (13) يوضح إختبار بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين العمل الطوعي ومتغير العمر	136

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

الفصل الاول : الاطار العام

المبحث الاول: أساسيات البحث

مقدمة :

مع التقدم المتسارع في المجتمعات البشرية على كافة الأصعدة تعقدت الحياة الإنسانية وأصبحت تواجه تحديات في كل مناحي الحياة تمثلت فى التغيرات الإجتماعية والثقافية والبيئية مما شكل صعوبة بالغة فى مواجهة ذلك الكم الهائل من المتغيرات وتلبية احتياجات ورغبات الأفراد داخل المجتمعات المختلفة من قبل الجهات الرسمية المنظمة سواء كانت حكومية أو قطاع خاص، عليه لابد من تضافر الجهود بين كافة قطاعات المجتمع وفى تناغم مدروس للعمل للنهوض بمجتمعاتها وذلك بتقديم الخدمات الضرورية من تعليم، صحة، وصحة البيئة والمشاركة الفاعلة في تقديم العون في كافة المجالات.

من الأزرع الرئيسة المشاركة الفاعلة في تنمية ونهضة المجتمعات بجانب الجهد الرسمي (حكومي – قطاع خاص) المنظمات الطوعيَّة والجمعيات حيث أنها يجب ان تبذل جهداً موازياً أو قريباً من الجهد الرسمي الذي لا يستطيع وحده ان يلبي متطلبات الحياة التى صالرت أثر تعقيدا وكل يوم في تطور مستمر . هذا الجهد الذي يبذل من المنظمات والجمعيات التطوعية هو ما يصب في خانة الشراكة المتجمعية والتى هي في أبسط معانيها الدور الذي يلعبه الأفراد في العمليات الحكومية من حيث التمثيل والإستشارات في عملية التنمية .

هذه المساهمات التي تتم من قبل الأفراد ومن خلال المنظمات والجمعات التطوعية تهدف لإستنهاض الهمم سعياً لإستغلال الموارد والطاقات البشرية لإستكمال نهضة المجتمع .

يرى (جوهر،2010م) أن المشاركة المجتمعية ركيزة أساسية في دعم جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكينها من تحقيق وظيفتها التربوية، وبالتالي أصبحت مؤسسات المجتمع المدني ضرورة بقاء تمدنا بالطاقة المضافة والتي من خلالها نتغلب على كثير من مشكلات التعليم، ونقضي على الفجوة بين الموارد المتاحة، والطموحات الهائلة التي يجب أن نسعى إليها حتى نحقق التعليم للتميز والتميز للجميع.(جوهر،2010م:ص17)

كما عرف العمل الطوعيَّ بأنها نسيج غير حكومي (غير ربحي) وقد يكون كبيراً أو صغيراً دنيوياً أو دينياً وقد يعمل لصالح أعضائه فقط، أو لكل من يحتاج إلى مساعدة، بعضه يركز على قضايا محلية وبعضه الآخر يعمل على مستويات وطنية أو إقليمية أو دولية عالمية.ويعرف أيضا

بأنه تنظيم اجتماعي يســـتهدف غاية ومن أجل بلوغه يحدد نشـــاطه في بيئة جغرافية بعينها أو في ميدان نوعي أو وظيفي متخصص فيه.(عوض، عبد الموجود، 2003م:ص 232)

وعليه فإن المشــاركة المجتمعية العمل الطوعيَّ هي عملية تُجســد رغبة المجتمع واســتعداده للإسهام الفعال في الجهود الرامية إلى تحسين المجتمع وتطويره .

العمل الطوعيَّ في مجتمعِنا يســتمد جذورَه من تعاليم الإســلام الحنيف التي حضــت على التوادد والتراحم، والتعاونوالتكافل، والتناصــر والتاذر، والمناصــرة والمروءَة، والبذل والعطاء، والإنفاق والمســـارعة إلى الخيرات، والتي أجملت وفصِّـــلَت في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وقد اتخذ التطوّع والصدقة في الإسلام والدولة الإسلامية صورة مؤسسية في شكل الأوقاف التي ينفق رِيعها على المســاجدِ، والخلاوي، والمســتشــفيات، ودور العلم، وتجهيز الجيوش، وإغاثة المنكوبين والمحتاجين.

للمساهمة في مختلف العمليات التى تسعى لتقديم ما هو أفضل واشباب هم العنصر الفاعل في أي مجتمع بشــري وهذا ما نســعى إليه في هذه الدراســة باعتبار أنه رأس الرمح في أي عملية تنموية .

مشكلة الدراسة:

ورغم ما يتســـم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة جداً من الأفراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي، فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم، عن المشاركة في العمل الاجتماعي والتطوعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والانتماء.

تكمن أهمية دراسة موضوع دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية لاهمية دورهم الفاعل في سد احتياجات أفراد المجتمع. بالإضافة إلى ان الشباب هم عصب الأمة, وأمل الحاضر، وبناءة المستقبل، وهم نصف الحاضر، وكل المستقبل.العمل الطوعى في معظم المجتمعات هو المساهم الرئيسي في أي نهضة يشهدها مجتمع ما، حيث يمثل الجزء المكمل للعمل الرسمي في السعي الدؤوب للقيام بعملية التنمية في كافة مستوياتها سواء كانت على مستوى الفرد أو المجتمع المحلي أو المجتمع ككل . وعليه فانه يجب معرفة دورهم ومدى مشاركتهم في العمل الطوعيَّ .

أهمية الدراسة :

يشكل الشباب قوة لايستهان بها في المجتمع بإعتبار أنه يمثل قوة الدفع لأي عملية تنموية فيالمجتمع ويساهم في الحراك الذي ينتج عنه تغيرات يجب استيعابها وإدخالها في العملية التنموية.

ومن هنا نتبع أهمية الدراســـة حيث يســـتفيد المجتمع من الشـــباب في دفع عجلة التنمية من خلال مشاركته في العمل الطوعى الذي يعد الذراع الأقوى للعمل الحكومي والخاص فى خدمة المجتمع .

وايضـاً نجد إسـتفادة الشـباب بمشـاركته في العمل الطوعى في جانب تفجير الطاقات الكامنة لديه وإشباع الرغبات الداخلية له باعتباره فرد منتج قد استفاد منه المجتمع.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى هدف عام وهو معرفة مدى مساهمة الشباب في العمل الطوعى من خلال مؤسـساتها المختلفة سواء كانت من منظمات أو جمعيات تطوعية . كما تسـعى الى تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

1. دراسة مفهوم العمل التطوعي بين الشباب وسبل تفعيله في المجتمع.
2. الوقوف على أهم العوامل المؤثرة على الشباب في المشاركة في الخدمة المجتمعية .
3. التعرف على رؤية الشـــباب للدوافع التي تدفعهم للمشـــاركة فى مؤســـســـات العمل التطوعي والموانع التى تمنعهم من الإلتحاق بها.
4. استكشاف الفروق بين الجنسين في تحديد موانع التطوع.

فروض الدراسة : تمثلت فروض الدراسة في الاتي:

الفرض الأول: يتسم دور الشباب الجامعي في العمل الطوعيَّ و المشاركة المجتمعية بالايجابية.

الفرض الثاني: سـيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية أسـهم في تقليل دافعية الشـباب للتطوع.

الفرض الثالث: العمل التطوعي والشـراكة المجتمعية تنمي شـعور الشـاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه وتعزز مكانتة الاجتماعية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين الشـباب الجامعي في العمل الطوعيَّ والمشـاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير النوع.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصـــــائية بين الشـــــباب الجامعي في العمل الطوعيَّ والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير المساق الاكاديمي.

الفرض الســـــادس: توجد فروق ذات دلالة إحصـــــائية بين الشـــــباب الجامعي في العمل الطوعيَّ والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير العمر.

أسئلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1. ما دور الشباب الجامعي في العمل الطوعيَّ و المشاركة المجتمعية بالايجابية.
2. هل سيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية أسهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع ؟
3. ما مدى اسهام ممارسة العمل التطوعي والشراكة المجتمعية بين الشباب الجامعي في تنمية شعوره بأهميته وثقته في نفسه و وتعزيز مكانتة الاجتماعية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعيَّ و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير النوع؟
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعيَّ والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير المساق الاكاديمي؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعيَّ و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعيَّة تعزى لمتغير العمر.؟

منهج الدراسة :

ستتبع الدراسة المنهج التحليلي الوصفى باستخدام أهم وسائل جمع البيانات وهي الإستبيان ثم اخضاع الوسائل الإحصائية للتحليل وذلك بغرض تقديم وصف وشرح للحقائق التى يتحصل عليها.

أداة الدراسة :

سيعتمد الباحث على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

حدود الدراسة :

1. الحدود الزمانية : – الفترة من 2016 م – 2019 م
2. الحدود المكانية : ولاية الخرطوم
3. الحدود البشرية : الشباب الجامعي.

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

مصطلحات الدراسة :

الشـباب: كلمة الشـباب تعبر عن من هم في المرحلة التي تلي مرحلة المراهقة حتى بداية منتصـف العمر، ويدل الوصـف على الحيوية والنشـاط (الشـربيني، ب ت: 212)، كما أنه يقصـد بالشـباب الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر إلى الثانية والعشرين من العمر.(عثمان وأبو حطب، 1988م: ص 273)

مفهوم الشّـــباب يختلف تَعريف الشَّـــباب من النَّاحية اللغويَّة ومن الناحية المُســـتخدمة كالآتي:تُعرّفُ اللغةُ كلمة الشَّـباب الفَتاءُ والحَدَاثَةُ، وهو عكسُ الشَّـيبِ والهَرَم. هو جمع مذكر ومؤنث معاً وتعني الفتاء والحداثة ويطلق لفظ شـبان وشـبيبة كجمع مذكر وشـواب كجمع مؤنث على مفرد شابة واصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً.(معجم الوسيط ، 2004)

وفي معجم اللغة الانجليزية مقابلة كل المرحلة العمرية التي تمتد من مرحلة الطفولة الي ما قبل الرشد (518، 2008: learners pocket dictionary)

واصطلاحاً :هم الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الشهادة الثانوية والذين تتراوح أعمارهم بين (18–35) سنة.(كنعان، 2005م: 409–439)

اجرائياً: هم طلاب الجامعات الذين تم توزيع الاستبيان عليهم.

أما مفهوم الشـــباب عند علماء النفس والاكثر اســـتعمالا كلمة المراهقة ومعناها التدرج نحو النضـج البدني والجنسـي والعقلي والانفعالي (فهمي:2002 ، 162) وهى تختلف من كلمة بلوغ التى تقتصر فقط على الناحية الجنسية

يتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل الســـيكولوجي على ان فترة المراهقة المتاخرة وهي قد تكون قصـــيرة او طويلة وقد تنعدم احيانا وفقا للظروف الاقتصـــادية والاجتماعية والاجتماعية للمجتمعات(الطفولة – المراهقة – الشـيخوخة) عموماً يعرف علماء النفس الشـباب بانها حالة نفسـية يمر بها الانســـان تتميز بالحيوية وترتبط بالاســـتعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الانسـانية وتحمل المسـئولية وهي المرحلة التى ينتقل فيها الشـخص من المرحلة التى كان يعتمد فيها على الاخرين الى مرحلة يصبح فيها معتمد على نفسه.(ابو المعاطي واخرون: 1999 ، 25)

مفهوم الشباب في علم النفس:

من المرادفـات التي تقـابـل مفهوم الشـــبـاب في علم النفس والأكثر اســـتعمـالاً نجـد كلمـة «المراهقةAdolescence والمشـــتقة من الفعل الاثينيAdolescerre ومعناه التدرج نحو النضـــج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي». وهي كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى

مجموعة من الخصـائص النفسـية والجسـمية التي تكون في حالة نشـاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع أيضـا سـواء بالنسـبة للفتى أو الفتاة، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أسـاسـية في جميع الجوانب على المسـتوى الجسـمي والعقلي والاجتماعي، وحتى الانفعالي. ثم إنها تختلف عن كلمة البلوغPubertyالتي تقتصـر فقط على الناحية الجنسـية، حيث يعرف "مصـطفى فهمي" البلوغ بأنه «نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد». وتتميز فترة الشباب عند الباحثين في علم نفس النمو على المستوى العضوي بظهور تغيرات جسـدية عند الذكر وعند الأنثى، فالجسـد الأنثوي في هذه الفترة يظهر عليه اسـتدارة الفخذين، ونمو شـعر العانة والصـدر(الثديين)، وتبدأ الدورة الشـهرية، وبالنسـبة للجسـد الذكوري يعرف بتضـخم في الصوت، وبروز شعر العانة، واتساع في الكتفين والصدر، ويأخذ القضيب في النمو مما يجعله قادرا على إفراز الحيوانات المنوية. وتجدر الإشارة إلى أن الأنثى عادة ما تصل إلى نضـجها الجنسـي قبل الذكر، «وقد أثبتت أبحاث (كيوبتشـك kubitschek) أن حوالي 50% من الإناث ينضـجن جنسـيا فيما بين سـن (12.5 – 15.5) عاما، بينما ينضـج الذكور جنسـيا فيما بين (14 –15.5) عاماً، وبالتالي فإن القدرة الجنسـية عند كل من الذكر والأنثى قد اكتملت، مما يسـمح لهم بإقامة علاقة جنسـية شـرعية في إطار ما يعرف بمؤسـسـة الزواج. أما على المسـتوى النفسـي فإن الحاجة إلى الاسـتقلال والتمركز حول الذات تظهر بقوة عند فئة الشـباب، فهم لا يرغبون بالبقاء في البيت أو الجلوس في صـحبة الأهل مثل المرحلة السـابقة التي كانوا فيها محبين للبيت والأهل أي مرحلة الطفولة، فهم يرفضـون أن تكون هناك سـلطة عليهم سـواء داخل مؤسـسـة العائلة أو خارجها، مما يجعلهم يفضلون البحث عن علاقات جديدة قريبة من سنهم بذريعة أن الكبار لا يفهمونهم ومتسلطين، وغالباً ما يحاولون إثبات وجودهم وتميزهم من خلال الأعمال التي يقومون بها، والتي تتصـف بالجرأة والتهور أحيانا داخل ما يسـمى بالنظام الاجتماعي للمجتمع، إنها فئة متصـارعة مع ذاتها ومع المجتمع من أجل الوجود، وهذا ما ذهبت إليه كينسـتونkinston بقولها: «الشـباب يتصـف بأنماط سلوكية ترتبط بالتوترات بين الذات والمجتمع والنفور من الأشخاص ذوي السلطة المطلقة».(الاشول، 1982: 66)

ومن حيث المسـتوى العقلي، فإنه يمكن القول أن مرحلة الشـباب تعرف نمواً في نسـبة الذكاء بشـكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشـكل متعمق في الموضـوعات، بحيث «ينمو الانتباه والتذكر، والتخيل لا على أساس آلي، كما كان من قبل، وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة

بين الموضوعات، ويصير التخيل خصبا مبنيا على الواقع والصور المجردة، غير محصور في نطاق الصورة الحسية، كما كان لدى الطفل».(حجازى،2003: 32)

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السيكولوجي على أن فترة المراهقة/الشباب هي مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، ويتم تحديدها غالبا من السن 12 إلى السن 18 سنة.

غير أن هذه المرحلة قد تكون فترة قصيرة وطويلة، وقد تنعدم أحيانا تبعا للظروف والعوامل الأخرى التي تكرس الاختلاف منها ما هو اقتصادي واجتماعي، وبيئي أيضاً بين المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر، «ففي المجتمعات البدائية قد تنعدم فترة المراهقة، بينما هي في المجتمعات الغربية الحديثة تطول، بل وتمتد إلى ما يقرب أو يتجاوز عشر سنوات»

وللتوضيح أكثر في هذا الصدد نجد في المجتمعات البدوية أن أفرادها هم أسرع للبلوغ من أفراد المجتمعات التي تعيش في المدن، فالمجتمعات ذات الثقافة البدوية تدفع شبابها في سن مبكرة إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، والدخول إلى العمل، والمراهقة في هذا النمط من المجتمعات «تكون قصيرة ويبدأ سن الرشد باكرا بحدود 15 سنة، يستعد الأطفال لأخذ دورهم الأساسي في مجتمعهم. فيعلمهم الكبار أخذ ممارسات كبيرة وخبرات وفي بعض الأحيان التدريب».(واطسون،2004: 576)، بينما في المجتمعات الحضرية عكس ذلك، فبالرغم من ظهور شعر العانة عند الفتى، وظهور دم الحيض عند الفتاة، يظل كل منهما في كنف أسرته مدة طويلة، قد يتجاوز سن الخامسة والعشرين وهم لا يزالون تحت رعاية الأسرة.

مفهوم الشباب في علم الاجتماع:

على خلاف علماء النفس يحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استنادا إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث «يعرف علم الاجتماع السن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بعد الوضعية الاجتماعية مثل(تلميذ، عامل، متزوج...) وبعدا معياريا يتجلى في جملة السلوكات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية.

وفي هذا الإطار يفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الدور وهما سن الإعداد وسن الفعالية والاكتمال حسب طبيعة السياق الاجتماعي، فدور الطالب مثلا يتمثل في التكوين واكتساب المعارف وهو النوع الأول، بينما الموظف هو النوع الثاني لأنه استكمل دوره السابق. ويرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يحاول بدوره إدماجه وتأهيله ليؤدي عمله داخل المجتمع، ثم تنتهي بعد أن يحتل الفرد مكانة اجتماعية يكون فيها قادرا على تأدية الدور بشكل

مقبول ضمن النظام الاجتماعي، فالشباب يختلفون عن الأطفال، لأنهم دائما في وضعية مستقلة عن الأسرة، وهذا يعود إلى استكمال دراستهم الجامعية والانخراط في الشغل وامتلاكهم للدخل والمسكن ثم الزواج بهدف تكوين أسرة خاصة بهم خالية من التبعية ومن تسلط الأهل، بعكس الأطفال فهم دائما في كنف الأسرة وتحت رعاية سلطة الأباء وسلطة المؤسسة المدرسية. ثم إلى جانب أن الشباب مختلفون عن الكهول في السن، فهؤلاء أي الكهول يصبحون غير قادرين على العطاء في مهنتهم، وفي تدبير أسرهم نظرا لتقدمهم في السن، وبالتالي فإنهم يتخلون عن دورهم الاجتماعي عندما يصلون إلى السن التقاعد.

أن الدور الاجتماعي وحده هو الذي يحدد لنا مفهوم الشباب الذي يتمثل في (انتهاء الدراسة، والدخول إلى الوظيفة أو الاستقلال عن العائلة)، فقد عرف المجتمع المغربي تغيرات على المستوى السوسيوثقافي، فالفشل الدراسي والعجز عن تأمين العمل ومتطلبات الحياة، أفرزت لنا مجموعة من الشباب غير قادره على أداء الدور بالشكل الذي يحدده النظام الاجتماعي بالرغم من حصوله على شهادة العضوية الاجتماعية، بحيث هناك من الدارسين ينظرون إلى الشباب على أنهم فئة أقل تماسكا داخل المجتمع بسبب الإقصاء الاجتماعي الذي يعيشونه من حيث أزمة التشغيل والتكوين، وهو ما عبر عنه إدغار مورانأن الشباب هو الحلقة الضعيفة في التماسك الاجتماعي.(الزبيدى،2007 :203)

ويعرف في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب أنها «الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينة يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة. إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعا، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء». اذا فإن الفئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسة اجتماعيا ومدرسيا، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعيا بدأت تأخذ حظها من الفرص، وأخيرا فئة الشباب المهدور وهي الأكثر فئة حضورا داخل المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والرذع .

هذا ونشير إلى أن بعض الدراسات الأنثربولوجية التي اهتمت بالشباب، اعتبرت على أنهم يختلفون من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، حيث تلعب الثقافة تأثيرا كبيرا على انتقال الأطفال إلى

سن الشباب، فالأنثربولوجي هي العلم الذي يدرس الإنسان ككائن ثقافي، وقد قدمت الكثير فيما يتعلق بدراسة الشباب، من بينها دراسة مرغريت ميد "Magaret Mead"حول مجتمعات الساموا "Samoa"وهي مجموعة من الجزر التي تقع بين نيوزلندا وأستراليا، فشباب السامو يصبحون ناضجين منذ طفولتهم، ومندفعين اتجاه المخاطر ومواجهة أي صراع، ومتحررين من قيود أهلهم ومن الإله، حيث يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم وكيف يعيشون مع أنفسهم، ويظهر لديهم الميل للقيادة وإلى المنافسة، مما يسمح لهم المرور إلى سن الشباب بسهولة، فشباب ساموا «يختلف عن شباب القرون الوسطى الذين كانوا يجدون أنفسهم مضطرين للانقطاع عن العالم لخدمة الإله، كما يختلف عن الشباب الهنود الذين يضطرون لقطع أصابعهم كقربان ديني».(الزايدى،2005: 18) وفي دراستها حول "غينيا الجديدة"، وصفت الشباب أي سنوات ما بعد البلوغ «بأنها سنوات التوتر والقلق، والقهر والصراع، إذ تعتبر السنوات بالنسبة للإناث سنوات السلبية المفروضة، وبالنسبة لكلا الجنسين تعتبر هذه الفترة السنوات الأخيرة للحرية».(مصطفى،2002: 162)

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن تنتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر ادريس بن سعيد بأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره بيير بورديو "Pierre Bourdieu"في مقالته الموسومة ب"La jeunesse n’est qu’un mot"بأن هنالك اتجاها عاما في علم الاجتماع يعتبر «الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية. فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى»(Bourdieu Pierre1989) وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسيولوجيين في مرحلة السبعينات إلى اعتبار السن الذي يتراوح بين (15 و 25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (15 – 25) لسنة 1975، وهو نفس التحديد الذي استخدمه عزت حجازي في كتابه "الشباب العربي ومشكلاته" معتبراً أنه خلال المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، تحدث تحولات هامة في حياة الفرد الشابة، «فعندها يترك التعليم بعد استكماله ـ عادة ـ ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين (Adulthood) ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل مها الراشدون، ويتغير تبعا لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع» أما بول باسكون وبن الطاهر فقد اعتبر أن «مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن

الثلاثين، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والأجتماعية، وهما القدرة على الصـــوم ووضـــعية الزواج».(برادة،2009: 29)

مفهوم العمل الطوعي:

التطوع لغة:

من طوع هو طوع لديه اي منقاد له هو الاستطاعة ، الاطاقة وربما قالوا استطاع) يسطيع يحذفون التاء استقفالا لها مع الطاء وبعض العرب يقول استاع يستيع يحذفون الطاء وبعض العرب اسطاع يسطيع بقطع الهمزة والتطوع ينشئ البدع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رضخت وسهلت المطوعة الذين يطوعون بالجهاد. (مختار الصحاح 1981م: 400)

وهي ايضا ما يتبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.(ابن منظور 1965م: 243)

ايضـــاً طوعاً انقاد وتطوع لان تكليف الطاعة اي قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون ان يمون فرضاً من الله تعالى (معجم الوسيط : 2004م، 570)ايضاً تطوع للشي زاوله اختياراً.(المعجم الوفير : 1980، 379)

قال ابن فارس في مادة طوع، الطاء والواو والعين اصل صحيح واحد يدل على الأصحاب والانقياد، يقال طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.

والعرب تقوا تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر (بن فارس : 1991، 431).

وقال ابن الأثير: اصل المطوع، المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه وهو تفعل من الطاعة.(الجذرى : ت606هـ، 124)

عند اللغويين: قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفســـه مما لا يلزمه فرض كأنهم جعلوا المتفعل اســـما المقصـــود به وقال: نطاع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف اســـتطاعته(العلامة أبى الفضل محمد بن عكرم بن منظور المهدى : 611 هـ ، 243)

وفي التنزيل الحكيم: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ البقرة ايه 184

وفي التعريف للجرجاني: "الطوع اســم لما هو شــرع زيادة على الفرض والواجبات.(نصــر: 2007م: 51)

عند الفقهاء: التطوع:ولقد أورد الفقهاء مسألة العمل الطوعى ضمن مسائل الهبة في باب المعاملات، حيث إن العمل الطوعى من عقود التبرعات التي تفيد تمليك العين بلا عوض ولذا اعتبر ضمن عقود الهبة، مع أن لفظ التطوع أشمل بحيث يضم مفردات الهبة، إلا أن الفقهاء لم يذكروا التطوع كنوع من أنواع العقود لما بينهما من اتصال في المعنى.

اصطلاحاً :

هو القيام طوعاً واختياراً من جانب احد الاشخاص دون السعى وراء مصلحة خاصة بهدف انجاز عمل ملموس بمصلحة الغير بروح الاخوة الانسانية فكلما كان هناك عددا كبيراً من الاشخاص الذين يؤمنون بروح خدمة الاخرين وسواء انجز هذا العمل المجاني داخل الاسرة او العشيرة او القرية او النادي المحلي او الطائفة الدينية وخفف هذا العمل من الالام كلما كان ذلك انتصارا للانسانية على الفقر والمرض والعنف الذي يسببه الانسان او قوى الطبيعة. ايضا التطوع هو الجهد الاداري الذي يقوم به فرد او جماعة من الناس لتقديم خدماتهم للمجتمع او الفئات او الافراد من دون توقع جزاء مادي مقابل جهودهم سواء كان الجهد مبذولاً بالنفس او المال.(تافيل، 1992م: 2)

وبالتالي يمكن تعريف العمل الطوعى في الاصطلاح بأنه البذل للخير بغير عوض.مأخوذة من قوله تعالى:" فمن تطوع خيراً فهو خير له.(الزحيلى: 1996م: 587)

ويرى الباحث ان العمل التطوعيّ هو تقديم المساعدة والعون وبذل كل ما يُمكن بذله من أبواب الخير للمجتمع عموماً ولأفراده خصوصاً، وسمّي بالتطوعيّ لأنّ الإنسان يفعلهُ طواعيةً ودون إجبار من الآخرين على فعله، وهو إرادةٌ داخليّة، وغَلَبةٌ لِسُلطة الخير على جانب الشرّ.

التطوع عند علماء الاجتماع:

عرف الدكتور سيد أبو بكر حسانين: "التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارات أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة. (حسانين .www.arabrontee)

وعرفه الأستاذ توفيق عسيران "التطوع يتضمن جهودا إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواءً كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسئوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة.

تطلق على العمل الطوعي أسماء عديدة بحسب المنطلق الثقافي والبيئي, فهو قطاع طوعي أو غير حكومي, أو قطاع غير هادف للربح، وهو أيضا القطاع المستقل أو القطاع الثالث ويسمى أيضاً

بالاقتصـــاد الاجتماعي والقطاع الخفي أو الجمعيات الخيرية العامة، كل هذه الأســماء تطلق للدلالة علي مســاحة النشــاط الاجتماعي، والممارســات العامة والفردية والمؤســســية خارج نطاق القطاعين الحكومي وقطاع الأعمال والموجهة للصالح والنفع العام.

في محاولة لوضـــع تعريف موحد وتوحيد تصـــنيفه تبنت جامعة (جونز هوبكنر) بالولايات المتحدة الأمريكية مشـروع بحث مقارن اسـتطاع الوصـول إلى تعريف واحد أسـاسـه (بنية المؤسـسـة وعملياتها)، ووضع تصنيفا لمؤسسات هذا القطاع وأسماه (التصنيف الدولي للمنظمات غير الربحية) حيث عرف العمل التطوعي غير الربحي بأنه مجموعة من المنظمات ذات الطبيعة المؤســـســـية، والمنفصـــلة عن الحكومة والتي لا توزع أرباحا والحاكمة لنفســـها والتي تقوم على التطوع.(المطيرى ،2003م: 802)

أما المنظمة غير الحكومية فهي وفقا لوثائق الأمم المتحدة الصـــادرة في عام 1994م، تمثل كياناً غير هادف للربح وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشـطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضـائها، اسـتجابة لحاجات أعضـاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية.(سمك، والسيد ، 2002م : 48)

يشـير هذا المصـطلح أيضـا إلى اتحاد أو جمعية أو مؤسـسـة أو صـندوق خيري أو مؤسـسـة (شـركة) لا تسـعى للربح أو أي شـخص اعتباري آخر لا يعتبر بموجب النظام القانوني المعني جزءاً من القطـاع الحكومي ولا يـدار لأغراض تحقيق الربح، حيـث لا يتم توزيع أي أربـاح تحققت. موقع التميز للمنظمات غير الحكومية:www.ngoce.org

كما عرف العمل الطوعي بأنها نسـيج غير حكومي (غير ربحي) وقد يكون كبيراً أوصـغيراً دنيوياً أودينياً وقد يعمل لصـالح أعضـائه فقط، أو لكل من يحتاج إلى مسـاعدة، بعضـه يركز على قضـايا محلية وبعضـه الآخر يعمل على مسـتويات وطنية أو إقليمية أو دولية عالمية.ويعرف أيضـا بأنه " تنظيم اجتماعي يســتهدف غاية ومن أجل بلوغه يحدد نشـــاطه في بيئة جغرافية بعينها أو في ميدان نوعي أو وظيفي متخصص فيه. (عبد الموجود، 2003م: 232)

مفهوم المشاركة المجتمعية:

أولا: تعريف المشاركة المجتمعية:

المشاركة المجتمعية في اللغة:

المشاركة لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن التشارك يعني المشاركة في الغنيمة، والشريكه والمشـارك، وشـاركت فلانًا بمعنى صـرت شـريكه، شـريك وأشـراك كمايقال نصـر وأنصـار، والأشـراك

جمع الشرك وهوالنصيب، وشركاء بمعنى مستو ونفي الشيء، وطريق مشتركأ يطريق يستوي فيه الناس.(ابن منظور، د. ت)

المشاركة المجتمعية اصطلاحاً:

يرى عبدالهادي الجوهري المشـــاركة المجتمعية أنه االدورالذي يلعبه الأفراد في العمليات الحكومية من حيث التمثيل، والاستشارات، والاشتراك في عمليات التنمية، وتوجد المشاركة كنوع من التطوع في كل دول العالم، إلا أنها أكثر تطوراً في الدول التي بها درجة كبيرة من الوعي والعمل في الخدمة المدنية.(الجوهري،2001م: 18)

عرفتها الشـــرعي(2007م) بأنها "اعطاء دور وفرص حقيقية لأعضـــاء المجتمع ممثلاً في أوليـاء الأمور، والأســـر، ومجـالس الآبـاء، ومنظمـات المجتمع المـدني من أجـل تحســـين جودةالتعليم".(الشرعي، 2007م: 6)

في حين عرفها (محمد ،2006م) على أنه " رغبة واســتعداد أفراد، وهيئات المجتمع المدني في المشـــاركـة الفعالـة في جهود تحســـين التعليم، وزيـادة فـاعليـة التعليم في تحقيق وظيفتهـا التربوية.(محمد،2006م: 103)

وترى إيمان القفاص : أن المشاركة المجتمعية هي الجهود التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم ومؤســـســـات المجتمع المدني في مجال التخطيط، واتخاذ القرار، والتنفيذ، والتقييم لعناصـــر العملية التعليمية. ويتحقق من هذه المشاركة استيفاء احتياجات المشاركين من ناحية، وتحقيق الصالح العام من ناحية أخرى. (القفاص،2003م)

كماعرفتها (سالم،2006م) بأنها"الأنشطة التعليمية التي تستهدف تحسين جودة التعليم، والتي تنفذ من خلال شـراكة فاعلة وإيجابية من المجتمع ومؤسـساته لتضـمن اسـتمرارية هذه الأنشـطة، وتضـافرالجهود الأهلية مع الحكومية لتقديم مساهم ات عينية، وغير عينية لإحداث تحسين في جودة العملية التعليمية. (سالم، 2006م: 93)

ثانياً: مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم:

أصـــبحت العملية التعليمية في وقتنا الراهن لا تعتمد اعتماداً كلياً على التعليم وحدها، بل تطورت وانتشـرت لتشـمل إلى جانب التعليم الأسـرة والمجتمع بشـتى فئاته، ومع دخول هذه العناصـر الجديدة العملية التعليمية والتربوية في المؤســـســـات التعليمية ظهر مفهوم المشـــاركة المجتمعية، ويشـيرمفهوم المشـاركة المجتمعية في التعليم كما ذكر(محمد،2006م) إلى أنه "رغبة واسـتعداد أفراد،

وهيئات المجتمع المدني في المشـــاركة الفعالة في جهود تحســـين التعليم، وزيادة فاعلية التعليم في تحقيق وظيفتها التربوية " . (محمد،2006م: 103)

في حين عرف (العجمي،2007م) المشـاركة المجتمعية بأنها " ما يقوم به أعضـاء المجتمع من أنشـطة لخدمة العملية التعليمية وقد يكون هؤلاء الأعضـاء أفراداً، أو جماعات، أو مؤسـسـات، وتعتمد سلوكياتهم على التطوعية والالتزام (وليس الجبر والإلزام)، والوعي والنزوع والوجدان والشفافية، وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أوعملية تمارس بطرق مباشرة أو غير مباشرة.(العجمي، 2004:91)

بينماعرفه االغامدي (1424هـ) بأنها " ما يسهم به القطاع الخاص من مؤسسات، وشركات، وهيئات، وجمعيات، وأفراد من أوالنقدية، أوعينية، أو حتى المشـــاركة بالجهود البدنية، أو الأفكار الإبداعية المنتجة. (الغامدي، 1424هـ : 85)

في حين عرفتها ســالم (2006م بأنها " الأنشــطة التعليمية التي تســتهدف تحســين جودة التعليم، والتي تنفذ من خلال شـراكة فاعلة وإيجابية من المجتمع ومؤسـساته لتضـمن اسـتمرارية هذه الأنشطة، وتضـافر الجهود الأهلية مع الحكوميةلتقديم مسـاهمات عينية، وغير عينية لإحداث تحسين في جودة العملية التعليمية.(سالم،2006م: 93)

أما الشرعي(2007م) فقد عرفتها بأنها " إعطاء دور وفرص حقيقية لأعضاء المجتمع ممثلاً في أولياء الأمور، والأســـر، ومجالس الآباء، ومنظمات المجتمع المدني من أجل تحســـين جودة التعليم.(الشرعي، 2007م: 6)

ويرى (حســـين،2007م) بأنه االارتباط الكامل للمجتمع المدني بجميع منظماته في التعليم، ويتضـمن التفأوض والمشـاركة المسـؤولة في صـنع القرار، والتخطيط المشـترك، والتنفيذ، والمتابعة، والمساءلة عن الأداء، والتقويم.(حسين،2007م: 225)

وفي ضوء ماسبق، يتضح أن المشاركة المجتمعية في التعليم ترتكزعلى ثلاثة مبادئ رئيسية كما أشار لها العزيزي (2006م) وهي كمايلي:

1- أن المشـاركة المجتمعية لا تعني المشـاركة الأفقية بين أناس من طبيعة أوطبقة واحدة، وإنما تعني المشاركة الأفقية والرأسية بين مختلف المستويات والهيئات والمنظمات.
2- أن اتخاذ القرار من أجل التخطيط للمشـــاركة وأولوياته يجب ألا يتحكم فيه مجموعة بعينها، وإنما لابد من أن تكون المشاركة المجتمعية واسعة النطاق.
3- أن عملية المشاركة المجتمعية تتضمن الضبط، والرقابة، والمشاركة في اتخاذ القرار، بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة والعكس.(العزيزي،2006م: 83)

الفصـــل الثـــاني

الإطـــــار النـــظـــري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: الشباب

الشباب:

يثير مفهوم الشـــباب جدلاً كبيراً حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية فهو الحيوية والطاقة والقدرة على التحمل وعلى الانتاج فى مرحلة معينة من عمر الانسان.

ان مرحلة الشباب تبدا من 15–30 سنة حيث انها تتفق في كثير فى القابلية للنمو والتعليم والقدرة على الانتاج والابتكار والرغبة فى احداث التغيير والتطور فى المجتمع كما انها المرحلة العمرية للعبور والانتقال من الطفولة الى النضج.(صفوت :1969 ، 112)

وينظر لها البعض على انها مرحلة اجتماعية تشـــير الى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضـج الاجتماعي والنفسـي والبايولوجي واضـحة ونظراً للتماثل بين طبيعة الشـــباب ومضـــامين التحولات الاقتصـــادية والاجتماعية التى تحدث فى المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقا للتحولات وهم الاكثر تفاعلا معها.(ليله: 1993 ، 28–33)

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشـــباب في علم النفس والأكثر اســـتعمالا نجد كلمة «المراهقةAdolescenceوالمشتقة من الفعل الاثينيAdolescerreومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنســـي والعقلي والانفعالي». وهي كلمة لا يقصـــد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشـــير إلى مجموعة من الخصـــائص النفسـية والجسـمية التي تكون في حالة نشـاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع أيضـا سـواء بالنسـبة للفتى أو الفتاة، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أسـاسـية في جميع الجوانب على المسـتوى الجسـمي والعقلي والاجتماعي، وحتى الانفعالي ومن حيث المسـتوى العقلي، فإنه يمكن القول أن مرحلة الشـباب تعرف نمواً في نسـبة الذكاء بشـكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشـــكل متعمق في الموضـــوعات، بحيث «ينمو الانتباه والتذكر، والتخيل لا على أساس آلي، كما كان من قبل، وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخيل خصـبا مبنيا على الواقع والصـور المجردة، غير محصـور في نطاق الصـورة الحسـية، كما كان لدى الطفل».(حجازى ،2003: 32)

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السـيكولوجي على أن فترة المراهقة/الشـباب هي مرحلة من النمو التي تفصـل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشـير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسـي وسن الرشد، ويتم تحديدها غالبا من السن 12 إلى السن 18 سنة.

غير أن هذه المرحلة قد تكون فترة قصـــيرة وطويلة، وقد تنعدم أحيانا تبعا للظروف والعوامل الأخرى التي تكرس الاختلاف منها ما هو اقتصـادي واجتماعي، وبيئي أيضـاً بين المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر، «ففي المجتمعات البدائية قد تنعدم فترة المراهقة، بينما هي في المجتمعات الغربية الحديثة تطول، بل وتمتد إلى ما يقرب أو يتجاوز عشر سنوات»

وللتوضـيح أكثر في هذا الصـدد نجد في المجتمعات البدوية أن أفرادها هم أسـرع للبلوغ من أفراد المجتمعات التي تعيش في المدن، فالمجتمعات ذات الثقافة البدوية تدفع شـبابها في سـن مبكرة إلى الاســـتقلاليـة والاعتمـاد على النفس، والـدخول إلى العمـل، والمراهقـة في هـذا النمط من المجتمعات «تكون قصـيرة ويبدأ سـن الرشـد باكرا بحدود 15 سـنة، يسـتعد الأطفال لأخذ دورهم الأســـاســـي في مجتمعهم. فيعلمهم الكبار أخذ ممارســـات كبيرة وخبرات وفي بعض الأحيان التدريب».(واطسـون،2004: 576)، بينما في المجتمعات الحضـرية عكس ذلك، فبالرغم من ظهور شـعر العانة عند الفتى، وظهور دم الحيض عند الفتاة، يظل كل منهما في كنف أسـرته مدة طويلة، قد يتجاوز سن الخامسة والعشرين وهم لا يزالون تحت رعاية الأسرة.

مفهوم الشباب في علم الاجتماع:

على خلاف علماء النفس يحدد علماء الاجتماع فئة الشـــباب اســـتنادا إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث «يعرف علم الاجتماع الســـن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويســـند لها بعد الوضـــعية الاجتماعية مثل(تلميذ، عامل، متزوج...) وبعدا معياريا يتجلى في جملة الســـلوكات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية.

إن تحديد مرحلة الشـباب في أي سـن يبدأ وفي أي سـن تنتهي من أكثر الصـعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر ادريس بن سعيد بأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضـــحة ومضـــبوطة، وهو ما أقره بيير بورديو "Pierre Bourdieu"في مقالته الموســـومة ب"La jeunesse n’est qu’un mot"بأن هنالك اتجاها عاما في علم الاجتماع يعتبر «الحدود بين الأعمار أو الشـرائح العمرية حدود اعتباطية. فنحن لا نعرف أين ينتهي الشـباب لتبدأ الشـيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى»(Bourdieu Pierre1989) وتظهر هذه الصـعوبة في تنوع المراحل العمرية للشـباب، وقد ذهب بعض السـوسـيولوجيين في مرحلة السـبعينات إلى اعتبار السن الذي يتراوح بين (15 و 25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشـباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشـــباب (15 – 25) لســـنة 1975، وهو نفس التحديد الذي اســـتخدمه عزت حجازي في كتابه "الشـباب العربي ومشـكلاته" معتبراً أنه خلال المرحلة العمرية ما بين سـن الخامسـة

عشـر والخامسـة والعشـرين، تحدث تحولات هامة في حياة الفرد الشـابة، «فعندها يترك التعليم بعد استكماله ـ عادة ـ ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشـدين (Adulthood) ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل مها الراشدون، ويتغير تبعا لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع» أما بول باسـكون وبن الطاهر فقد اعتبر أن «مرحلة الشـباب تبدأ في سـن الثانية عشـر وتنتهي في سـن الثلاثين، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والأجتماعية، وهما القدرة على الصـوم ووضـعية الزواج».(برادة،2009 : 29)

يرى الباحث على الدارسين التعريف الإجرائي التالي الذي يرى بأن الشباب هم ثروة المجتمع وعدته، وهي فئة نشـيطة وثورية لها ميولاتها وطموحاتها وأهدافها، وممارسـة لما نسـميه ب"ثقافة الاصطياد" بحسب خصوصية المجال الذي تنتمي إليه (مجال قروي/مجال حضري)، والتي يتراوح سـنها ما بين الخامسـة عشـر والخامس والعشـرين، وتكمن المرجعية هنا أن مرحلة الشـباب تعرف مجموعة من التغيرات في المرحلة التي حددنا فيها السـن، فعلى المسـتوى البيولوجي يكون كل من الشـاب والشـابة قد اسـتكملا نموهما الجنسـي وقادرين على الإنجاب، وعلى المسـتوى القانوني الذي يحدد سـن الرشـد في 18 سـنة، وعلى المسـتوى النفسـي يكون الفرد قد تجاوز مرحلة المراهقة، ومن الناحية الاجتماعية يكون الفرد قادرا على لعب دور اجتماعي يسمح له الوصول إلى مكانة اجتماعية من داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

أشار القران الكريم إلى طور النمو الإنسانى هو (بلوغ السعي) فى حوار ابراهيم مع ابنه حيث يقول الله تعالى (فلما بلغ معه السـعي قال يابنى .....) (الصـافات –102) ويذكر القرطبى فى تفسـير ذلك أن المقصـود بة أن الولد بلغ المبلغ الذى يسـعي مع ابيه فى امور دنياه معينا له على أعماله . وقال مجاهد اي شـب وأدرك سـعيه سـعى إبراهيم ، وقال الفراء : كان اسـماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة . وقال ابن العباس: هو الاحتلام ، وقال قتادة مشـى مع ابيه، وقال الحسن ومقاتل :هو سعي العقل الذى تقوم به الحجة ، وقال ابن يزيد: هو السعى فى العبادة. وقال ابن عباس: صام وصـلى وكذلك معنى (بلوغ السـعي) يمتد بهذا الطور من مطلع البلوغ او المراهقة (ابن ثلاث عشـرة سـنة، الاحتلام) وحتى بلوغ الرشـد (سـعى العقل الذى تقوم بة الحجة) الا اننا نرى – والله سـبحانة وتعالى اعلم – ان هذا الطور يمثل مرحلة انتقالية أخرى قبل وصـول الانسـان الى الرشـد اى طور (الشباب) وهو طور اعلى من مراهقة وادنى من الرشد.(ابوحطب :الصادق،1999) ونستطيع القول أن الشـباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على الشـريحةالشـبابية عموماً من خصـائص إلا أن ثمة

خصـائص قد يتفرد بها الشـباب الجامعيباعتبارهم ينتمون لنسـق تعليمي معين، ويتهيئون لشـغل مكانة اجتمـاعيـة معينـةتفرض عليهم إدراكـاً أكبر لمختلف مـا يحـدث في المجتمع المحيط بهم – وخاصـةالمشكلات المجتمعية – ومن ثم تميزهم بمجموعة من الخصـائص التي يتحدد فيضـوئها درجة مشاركتهم في التعامل مع هذه المشكلات .

اهمية مرحلة الشياب:

تُعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، إذ يتم فيها تزايد نموه بشكل سريع لينتقل بعدها لمرحلة الرجولة، حيث المشاركة في محيطه الاجتماعي وحتى تحسين تعليم وترتيبهم بصـورة جيدة، ينبغي أن نتعلم متغيرات الحياة التي يعيشـونها والظروف الثقافية والسـياسـية والاقتصادية التي تساهم في تشكيلهم.

يرجع الاهتمام بهذه المرحلة لكونها تشـــكل " مرحلة النمو التي ينتقل الإنســـان منها إلي حياة الكبار ومن ثم فهي مرحلة التطور نحو التمايز والتباين توطئة لإعداد الفرد للتكيف الصـحيح في بيئه متغيرة معقدة "

كما "تعود الأفضـلية لهذه المرحلة لما يجتمع للإنسـان فيها من القوة والنشـاط دون غيرها وما يتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على التعلم والكسب"

الشباب هم عصـب الأمة ، فهم أمل الحاضـر ، وأحلام المسـتقبل بل أن أحد المهتمينبأمور الشـباب قال " إن الشـــباب نصـــف الحاضـــر ، وكل المســـتقبل" وقال آخر "إذا أردت أن تعرف مصـــير أمة مستقبلاً ،فانظر إلى حال شبابها".

ويمكن أن نوجز مدى أهمية الشباب وأسباب الاهتمام بهم في النقاط التالية:

- الشباب ثروة بشرية تفوق في قيمتها أي ثروة أخرى .
- الاهتمام بالشـباب ضـرورها تحتمها مصـلحة الفرد الشـاب ، ومصـلحة المجتمع الذي ينتمي إليه.
- الاهتمام بالشباب ضرورة اقتصادية تنموية.
- إن الشـــباب في أي مجتمع أو أمة هو المســـتهدف الأول من قبل الأعداء ولذا كان لابد من تكاتف الأسـرة، والمدرسـة، والمسـجد، والمجتمع، والجامعة، والدولة، والجهات الخيرية بسـائر أشـكالها الاهتمام بذلك الشـاب، وأن يشـغل حيزاً كبيراً من اهتماماتهم ، فكل هولاء مسـؤولون عن الشباب، وسوف يسألون في الدنيا والآخرة.(الزهراني ،1424 ه: 17-18)

وقد أشـــار القران الكريم إلى مرحلة الشـــباب وما تتصـــف به من قوة " الله الذي خلقكم من ضـعف ثم جعل من بعد ضـعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضـعفاً وشـيباً ، يخلق ما يشـاء وهو العليم العزيز" ومما يضـــفي مزيداً من الأهمية على مرحلة الشـــباب كونها تجســـد بداية التكليف وتحمل المسئولية فقد جاء في الحديث الشريف " رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المجنون حتى يعقل"

وقد كان للشباب مكانة بارزة واهتمام خاص لدى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أوصى بهم خيراً، حيث جاء في الحديث الشـريف " اقتلوا شـيوخ المشـركين وانهبوا شـرفهم"(13)" وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين حيث لا يكاد الشيخ أن يسلم والشاب يسلم فأنه أقرب إلى الإسلام من الشيخ فالشر هو في الشباب

وكان الرسـول صـلى الله عليه وسـلم من عادته أن يوجه الشـباب إلى أبواب الخير وينصـحهم في مواطن عديدة منها على سبيل المثال خطابه لهم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "

وإذا كان " الشـــباب له أهميته البالغة ، في جميع الأمم والبلاد ، فإن أهميته تزيد في الأمم والبلدان والدول النامية وذلك لعدة أسباب ، وقد يكون من بينها ، رغبة هذه الدول في أن تعوض ما فاتها من تقدم قي سنوات وعصور تخلفها الماضية بسرعة"

دور الشباب في بناء المجتمع:

الشباب من اكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد و تقبل الحديث من الافكار والتجارب لذلك فهم يمثلون مصـدرا اسـاسـيا من مصـادر التعمير فى المجتمع على ان يتم اسـتيعاب هذا التعمير فى مكانة النظم القائمة فى المجتمع (سياسية – اجتماعية – دينية – امنية اقتصادية .... الخ).

هذا ونجد ان المجتمع يلعب الدور الرئيسي في ايجاد ايطار بين الافكار والمبادئ التى تشكل صـيغة يعتمد عليها الشـباب في تحقيق مطالبة واكتشـاف دوره فى البيئة المحيطة به واداء هذا الدور على مستوى من الكفاءة والمثالية.

ولاشك ان مرحلة الشباب تتبعها تغير كمى ونوعى في ملامح الشخصية بدرجة عالية من التعقيد اذ تختلط الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي يتصف في الاحساس بالمسؤلية والسعى المسـتمر الى التغيير، والذي يتم من خلاله ضـبط حركة الفرد فى السـياق الاجتماعى والمحيط الذي يعيش فيه بتحمل المسؤلية والمساهمة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية السياسية.(بركات ،2008: 2) كما وان للشباب دور كبير في تنمية وبناء المجتمع ويكون ذلك بالقيام بالعديد من الأمور مثل:

- تحسين العملية التطوعية في المؤسسات المحلية التابعة للمجتمع، فهذه العملية تؤدّي إلى زيادة أعداد العاملين، وبالتالي الحصول على الإنتاج الإضافي والفوائد العديدة.
- قيام الشباب بالتعاون على إنجاز العديد من الأنشطة الجماعية، كالتعاون على امر ما.
- تأسيس المشاريع ذات الطابع الخدمي، كقيامهم بالتأثير على الشركات الضخمة للقيام بتأسيس المشاريع الضرورية لمسيرة الحياة بالشكل الصحيح.
- التنسيق لعمل المؤتمرات ذات الطابع العلمي وورشات العمل المختلفة بالإضافة إلى النقاشات في المواضيع التي تهم المجتمع، وتؤدّي بدورها إلى نشر المعرفة وتطوير وتحفيز العقل البشري على استيعاب الأفكار الجديدة والمتطورة.
- عمل المخطّطات اللازمة للبيئة التي يعيشون فيها، وإيجاد الطرق التي تؤدّي إلى حمايتها، ويكون ذلك من خلال إيجاد الأماكن المناسبة لإقامة وبناء المنتزهات عليها، بالإضافة إلى الأماكن الخاصّة بالترفية والرياضة والأماكن التعليمية.
- القيام بتجميع الأموال الناتجة من التبرعات والتي يتم تقديمها للمؤسسات التي ينقصها التمويل المالي اللازم، من أجل القيام بنشاطاتها على أكمل وجه، وتجنّب توقّفها وممارسة نشاطاتها المعتادة.
- قيامهم بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي لها علاقة بنشر الوعي الصحي في المجتمع، وتقديم المعلومات الكافية عن الأمراض المزمنة والخطيرة والأسباب المؤدية لحدوثها، وإعطائهم الطرق والخطوات العلاجية والوقائية لهذه الأمراض من خلال نشرات ونصائح بخصوص ذلك.
- يلعب الشباب دورًا هامًا في بناء المجتمعات، حيث أنّ المجتمع الشاب هو أقوى المجتمعات؛ لأنّه يعتمد على طاقة هائلة تحركه، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "نصرت بالشباب" في إشارةٍ واضحةٍ إلى اهمية الشباب في تحريك المجتمع وتنميته.
- ينمي المجتمع التجمعات الشبابية، حيث يتم التعاون على تنفيذ أنشطة تعود بالفائدة على شرائح معينة، كمساعدة الأسر الفقيرة والمهمشة وجمع الدعم المادي والمعنوي لها تهيئة بيئة مناسبة لهم.

يرى الباحث ان الشباب في كل أمة هم أساس نهضتها وأمل مستقبلها ومحط الرجاء، إذ بهم تناط الآمال في تغيير واقع الحياة وتحقيق الأهداف المنشودة وإحراز التقدم ومن هنا كان التفكير في

توجيه الشباب توجيهاً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء حياة الفاضلة،بمشاركته في الاعمال الاجتماعية الطوعية.

كما وضح اخرون أهمية الشباب من خلال بيان أدوارهم في المجتمع على النحو الآتي : –

أ. **دور الشباب في إحداث** التغيرفالشباب في كل مكان وفي جميع أدوار التاريخ حتى يومنا هذا، أداة التغيير ذلك أن عندهم من القدرة ما ليس عند غيرهم من الفئات في تغيير المجتمعات، كما أن لهم دوراً بارزاً في أديان المجتمعات وثقافاتها وعاداتها وتقاليدها ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى أن " الأجيال الشابة أكثر تقبلا للتطور والتغير ولا ترى حرجاً في تقبل أي تغير اجتماعي أو اقتصادي بل ربما تجد هذا التغير ما يتفق مع طبيعتها وخصائص نموها التي من بينها، الرغبة في التغير والصراع مع القديم، هذا بالإضافة إلى أن الشباب في أية أمة، هم الذين يمثلون الطبقة المتعلمة الواعية، التي أخذت حظها من التعلم والثقافة.

ب. **دور الشباب في التنمية الاقتصادية:** فالمجتمعات المتقدمة تسبق غيرها، معتمدة على الفارق الزمني في إطلاق طاقات الشباب، لذلك كانت إعانة الشباب في خدمة أمته وتطويع قدراته لدفع عجلة تقدم مجتمعه، مسؤولية كبرى، تتلاقى مع ضخامة دور الشباب في بناء الأمة والحضارة وإذا كان الإنتاج الاقتصادي في سائر ميادينه الزراعية والصناعية والتجارية، يحتاج إلى السواعد المفتولة والطاقات المتفجرة فإن الشباب هم اقدر فئات المجتمع على الإنتاج وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي للوطن، في طريق التطور والنماء.

ت. **دور الشباب في الإصلاح الاجتماعي:** فالإصلاح الاجتماعي، يحتاج إلى طاقة وصبر ومعاناة، كما يحتاج إلى الفئة الواعية التي تدعو إلى الخير دون كلل وتنهى عن الشر مهما استفحل والشباب هم عماد هذه الفئة وهم أقدر الناس على الاتصاف بصفة الأمة الداعية إلى المعروف والناهية عن المنكر .ويشير القرآن الكريم إلى دور الشباب المؤمن بربه في إصلاح المجتمع والتصدي للإلحاد والكفر بعزيمة وثبات ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: " نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً ، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً "

ث. **الدور السياسي والعسكري للشباب:**فإذا كان الشباب يتصف بالقوة والحيوية ، فإن الإسلام قد حث أتباعه على امتلاك القوة والإعداد لها دفاعا عن العقيدة والأوطان والحقوق " وأعدّوا

لهم ما اســتطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شـــيء في ســـبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " فالشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان ولذلك تهتم الحكومات اليوم بإعدادهم عســـكريا لمواجهة الأخطار والتحديات، كما يلحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها . (خليل، 2008: 2-3)

الشباب الجامعي:

أشـــار (علي ،1991) إلى أن فترة الشـــباب الجامعي هى الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمعتأهيلالشـــخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكنالفرد من احتلال مكانتهوأداء دوره في الســـياق الاجتماعي وفقاً لمعاييرالتفاعل الاجتماعي، وبذا يعتمد تحديد الاجتماعيين للشبابكفئة على طبيعةومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة في المجتمع. ووفقاً لمعايير الأممالمتحدة فإن مرحلة الشـــباب هي المرحلة الانتقالية بينتبعية الطفولة وتحمل حقوق وواجبات البالغين فهي مرحلة التجريب لأدواروامهام جديدة، وهي العمر بين ســـن الخامســـة عشـــر والرابعة والعشـــرين، وهو الســـنالتى يســـتعد فيها الشـــخص لحياة الكبار وتجربة المواطنةالكاملة والمشاركةالفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتمهذا الإعداد من خلال تعليم وتدريب وخبرة مكتسبة من السنوات الأولى في العمر.

وبناء على ذلك فإن تعريف الشباب الجامعي لم يعُد يشير إلى مجرد مرحلةسنية يحتاج فيها الفرد إلى مجموعة من الخدمات التي تُعده للمســتقبل، بلاتســع هذا المفهوم في النظر إلى الشــباب الجامعي على أنه فترة من حياةالإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر .ولذا يمكن مناقشة تعريف الشباب الجامعي من خلال معايير رئيسية هي:

المعيار الزمني:

حيث يتحدد الشـــباب الجامعي بأنه مرحلة عمرية تقع بين الســـابعة عشـــر وحتىالخامســـة والعشـــرين، وقد تقل أو تزيد في حدود عامين قبل نقطة البداية وبعدنقطة النهاية عن هذا الحد، وهذه المرحلة ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصةً مرحلة الطفولة والمراهقة وإنما هي امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات.

معيار النوع:

تشـــمـل هـذه المرحلـة العمريـة الجنســين من الـذكور والإنـاث على حـد ســواء.

معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي:

والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الأحيان والتأثر بالتقاليد وفقاً للانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمي.

المعيار الاجتماعي:

لعلماء الاجتماع تشخيصهم العلمي والموضوعي لفئة الشباب وهو التشخيص الذي يري أنه بالإضـافة الى التحديد العمري السـابق فإن فترة الشـباب تبدا حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في الســياق الاجتماعي وفقا لمعيار الأجتماعي.وهم يؤكدون على أن الشــخصــية تظل شــابة طالما أن صــياغتها النظامية لم تكتمل بعد.وفي إطار ذلك يفرق علماء الاجتماع بين الدور في مرحلة الإعداد والدور في مرحلة الاكتمال والفاعلية.فدور الطالب للمراجعة يعد من النوع الاول بينما يعتبر دور العامل والموظف المهني من النوع الثاني وبذلك يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشـباب كفئة علي الطبيعة والمدى لاكتمال الأدوار التي تؤديها الشـخصـية الشـابة ويستتبع ذلك تأكيدهم على انتشار الرفض والعنف والتظاهر عند هؤلاء الذين لم تكتمل ادوارهم بعد أو ما زالت في طور الإعداد وذلك نظراً لنقص اكتمال صــياغتها النظامية كانتشــار هذه الظواهر بين الطلبة او العمال والموظفين الذين شغلوا أدوار المهنة أدوارهم المهنية حديثا.

ومن أهم الخصائص المميزة للشباب الجامعي ما يلي:

1- **الفاعلية والدينامية**: وتتولد هذه الفاعلية لما يصـل إليه الشـاب الجامعيمن نمواكتمال للتكوين البيولوجي والفسـيولوجي من ناحية، وما يؤدي إليهالنمو النفسـيوالاجتماعي من ناحية أخرى. فالمرحلة الجامعية تجمع بين خاتمةالمراهقة واسـتهلاك الشـباب، وتتجلى فيها بشـكل واضـح مظاهر التعبير عنالاقتراب الشــديد من الرجولة أو الأنوثة الكاملة، هذا بالإضــافة إلى ما تتسـمبه هذه المرحلة من تفتح الاسـتعدادات العقلية وتمايز الميول والاتجاهات،وهو ما يؤدي إلى بداية تهيئة الشـاب الجامعي لشـغل الدور الاجتماعي وتقلدالمسـئوليات الاجتماعية. كما أن ظروف المرحلة التعليمية في الجامعة وماتؤديه وتثمر عنه من إدراك الشــباب الجامعي لما يحيط به بشكل أكثر عمقاً – وخاصـةً المشكلات المجتمعية المحيطة – لذا فإن حساسية الشــباب الجامعي للواقع الاجتماعي بمختلف مكوناته ومشــكلاته تكون أكثر مما قد يدفعه

لمزيد من الفاعلية والمشاركة في محاولة منه للتأثير في هذا الواقع في جبهات أوسع، كما أن السبب لدينامية هذه المرحلة يرجع لطبيعة التكوين البيولوجي والفسيولوجي والوضع الاجتماعي للشخصية الشابة. إذ نجدها تكون عادةً حساسة لكل ما هو جديد لأنها لم تستقر بعد ذلك من شأنه أن يجعلها في شوق دائمل لتغيير، وهو ما يطلق عليه في ظروف تاريخية معينة بالحاجة الدائمة إلىالثورة.

1- **القلق والتوتر**: مصدر هذا القلق – علاوة على مصدره للشباب عموماً – يرجع لطبيعة المرحلة الفاصلة بين إعداده للدور الاجتماعي، وتقلده لهذا الدوروالقيام به، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه وقد لا تلائمه، ويبدو ذلك بوضوح في اختيار نوع التعليم ووجهته، فكثيراً ما يقع الشباب الجامعي تحتوطأة القلق والتوتر نتيجة لفرض تطلعات أبوية غير الواقعية في تحديد وجهته التعليمية أو نتيجة لوقوف مكاتب تنسيق القبول بالجامعات بينه وبين نوع التعليم الذي يرغبه، وينشأ القلق والتوتر من مصدر آخر أيضاً يتمثل في غموض المستقبل المهني الذي ينتظر شباب الجامعات. فإذا كان شبح التنسيق يطاردهقبل التحاقه بالجامعة، فإن شبح القوى العاملة ينتظره بعد التخرج. هذا إلىجانب أن هناك عاملاً آخر يؤكد خاصية القلق لهذه الفئة العمرية ويتمثل في أنالشباب دأبوا علي رفض المتغيرات المستقرة والمألوفة.

2- **النظرة المستقبلية**: شباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون لهمن خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلاً للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبارأنهم أصحابه الحقيقيين، ومن ثم يكونون أكثر حرصاً علىتغيير الواقعالماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر، فالشباب الجامعي يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم،وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالباً في مشكلة قيم مع النظام أوالإطار الاجتماعي المحيط بهم، فهم يتعلمون من خلال دراستهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم، ومن ثم يضعهم هذا في صراع دائم ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط بهم.

3- **ميلهم للاستقلال:** يعني محاولة التخلص من الضغوط وألوان التسلط الاجتماعي المختلفة والضغوط المسلطة لتأكيد التعبيرعن الذات والرغبة في التحرر تعد من الخصائص المميزة للشباب الجامعي والذي تبدو صورته أكثر قلقاً واضطراباً عند مقارنة أنفسهم بغيرهم من فئاتالشباب الأخرى خارج المرحلة الجامعية؛ فالعديد من الشباب غير الطلابي قددخلوا بالفعل

في نشاطات الكبار كالزواج وكسب المال وإنفاقه بحرية في حينأن القليل من شباب الطلاب يكسبون كل ما يتكفل بمعيشتهم وغالبيتهم يظلمعتمداً مالياً على أسرته، كما أن المجتمع يظل – إلى حد كبير – يعاملهمدون تقليدهم مسئووليات اجتماعية جوهرية.

4- **وجود ثقافة بين شباب الجامعات :**ساعد على تخليق هذه الثقافة عدة عناصر ذات طبيعة عالمية منها تضخم حجم الشريحة الشبابية في العالم، حيث نجد أن الهرم السكاني في كثير منالمجتمعات النامية والمتقدمة يميل لصالح الشباب. هذا بالإضافة إلى مافرضته العولمة من وجود مزج واندماج وانصهار للثقافات مع بعضها والثقافاتالفرعية، وتزايد الاعتماد المتبادل بين دول العالم كأنه قرية واحدة، وفيالأعوام الحالية فإن العالم اقترب من بعضه كثيراً، ويرجع ذلك إلى الثورةالهائلة في وسائل الاتصال والنقل والمواصلات والكمبيوتر وشبكة الإنترنت .وأيضاً وسائل الإعلام – وخاصةً الأقمار الصناعية – التي جعلت عالمنا واحداً، وخلقت إمكانية عالية لانتقال الثقافة من مجتمع إلى آخر. ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب الجامعي – بحكم قدرتهم على التعامل مع مستجدات العصر – أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل.

5- **القابلية للتشكيل:** فحماس الشباب الجامعي ومثاليتهم وحساسيتهم الشديدةللواقع الاجتماعي تجعلهم أكثر تقبلاً للأفكار الجديدة وأكثر تمثلاً لها،وهذا ما يفسر النمو والانتشار السريع للتيارات الفكرية والأيديولوجية بينالشباب الجامعي، ومن ثم سعى كثير من هذه التيارات لاستقطاب الشباب ونقلهذه الأفكار ونشرها من خلاله.لذلك تعد هذه الخاصية التي تتوفر لدى الشباب الجامعي من أهم الخصائصالتي يرى الباحث ضرورة استثمارها في تشكيل سمات إيجابية تركز على الانتماءلدى هؤلاء الشباب الجامعي لتحقيق خطوات متقدمة على طريق مشاركته في خدمة قضايا مجتمعه.(سيد احمد،2013 : 18)

ومما سبق ذكره نري أن تعريف الطالب الجامعي لا ينبغي أن يقتصر على التعريف التقليدي والذي ينحصر في أنه فترة سنية معينة تتحدد في إطارها بعض مظاهر خدمة الطالب الجامعي، واستبدالها بنظرة أكثر تقدمية تري الطالب الجامعي كأفراد وجماعات ومجتمعات مجموعة من السمات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتي تضفي على الطالب الجامعي بمختلف مستوياته مجموعة من الخصائص يمكن تناولها باختصار في:

1. **قابلية للعمل مع أنساق المجتمع:** ممارسة الطالب الجامعي لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الاجتماعية في الأسرة والجامعة وباقي أنساق المجتمع الذي يعيش فيه، والتي من

خلالها يمكننا تبني تعريفاً شاملاً للطلاب الجامعي بأنه طاقة ديناميكية مؤثرة إلى أقصى حد يمكن إستثمارها في التعامل مع المشكلات المجتمعية من خلال تفاعله الإيجابي مع أتساق المجتمع المختلفة.

2. **الرأي الخاص المتميز من القضايا المجتمعية:** الطالب الجامعي بنزعته الأستقلالية ورغبته في التحرر لتأكد ذاته يحاول أن يكون له رأيه الخاص وموقفه المتميز في كل القضايا المجتمعية.
3. **الرغبة في تغيير الواقع:** قدرة الطالب الجامعي على الإستجابة للمتغيرات من حوله واستيعاب، وتقبل المستحدث، ورغبة واقتناع في تغيير الواقع الذي وجده ولم يشارك في صنعه.
4. **القابلية للتغيير والتشكيل:** الطالب الجامعي طاقة للتغيير والتشكيل نتيجة ما يمر به من تجارب في حياته الاجتماعية، لذا يمكن استثمار ذلك وتوجيهه التوجيه السليم لخدمة البيئة والمجتمع.كما نري أن الطالب الجامعي ضمن خصائصه حاجات أساسية تستطيع الجامعة أن تنفذ منها لبعض توجهاتها وتصوراتها للمشاركة في التعامل مع المشكلات الاجتماعية مثال: أن الطالب الجامعي اجتماعي، يجد راحة في أن يعيش في وحدات اجتماعية تعتبر جزءاً أساسياً من سياسة تعطيه ذاتيته التي يبحث عنها دائماً.
5. ويضاف الى هذه الخصائص أيضاً هو أن القدرات والهوايات والميول الخاصة بالطالب الجامعي تظهر بوضوح في هذه المرحلة ، كما ينمو الانتباه والتذكير والتخيل.

الحاجات الاساسية للطالب الجامعي:

يواجه الطالب الجامعي في الوقت الحالى العديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع العالمي دون تفرقة لبين المجتمعات أو دون تمييز بين المواقع الجغرافية، بل إن جميع شباب العالم يتأثرون بتلك المتغيرات التي تلقي بظلالها على المجتمعات التي يتفاوت درجة تأثيرها من مجتمع إلى مجتمع آخر.

تعرف الحاجة بأنها الفجوة بين ما ينظر اله ويتطلع اله على أنه مستوى ضروري ولازم وما يمكن تحقيقه بالفعل. وتعرف على أنها:(حالة عدم توازن يشعر بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع نتيجة الإحساس بالرغبة في انجاز هدف معين، وهذا يحتاج بدوره إلى توافر ظروف وإمكانية معينة).

وتتميز حاجات الطالب الجامعي بعدة خصائص أهمها ما يلي:

1. **الحاجات الجســـمية:** وهي تلك الحاجات اللازمة لحياة الطالب الجامعي والمتمثلة في بناء جسمه والتمتع بحالة صحية جيدة مما يتطلب تغذية مناسبة، وممارسة أنشطة تتوافق مع قوة البنية، كما يقابل نشاط الغدد الجنسية حاجات لممارسة الجنس وإشباع الشهوة مما يتطلب اتخاذ التدابير التربوية المناسبة لموجهة ذلك.
2. **الحاجات النفســية:** وهي الحاجات الخاصــة بتحقيق الصــحة النفســية للطلاب الجامعي، وتحقيق توافقه النفسي في المجتمع، وتتضمن تلك الحاجات ما يلي:

- الحاجة إلى تأكيد الذات واستقلالها ويتضمن هذا الحصول على الاعتراف بالاستقلال عن الوالدين.
- الحاجة الى الحب والقبول والتقبل المتبادل بين الطالب الجامعي ومحيطه الاجتماعي.
- الحاجة إلى الشـــعور بالأمن والتفاعل الإيجابي مع الآخرين وضـــبط النفس في مواجهة المثيرات. والتخفيف من القلق والاضطراب الذي يعيشه الطالب الجامعي بسبب التفكير في المستقبل والزواج وتكوين أسرة أو بسبب التفاعل مع الآخرين وانعكاسه على الذات.

3. **الحاجات العاطفية:** هذه هي مرحلة الانفعالات الحادة التيتعتري حياة المراهق فتقوى عواطفه الاجتماعية والمعنوية. فهو كثير القلق ســـريع الغضـــبيجنح أحياناً إلى اليأس وتقلب المزاج وكثيراً ما نســمع الناس يقولون: طيش الشــباب،ويعتقد أن الســبب الأقوى في ذلك هو تيقظ الغريزة الجنســية واصـــطدامها بتقاليد المجتمعوقد حاول علماء النفس علاج هذه المشـــكلة بإعلاء الغريزة وترقيتها إلى ما هو أصـــلح للفرد والجماعة، أو إبدالها بالرياضـــة النفســـية والبدنية والتحول إلى الخدمة العامة للمجتمع وجهاد النفس.(عدلي،1996: 11)
4. **الحاجات المعرفية:** وهي الحاجات المتصلة بتنمية الإدراك والانتباه وممارسة التخيل والتفكير الصــحيح والربط والاســتنتاج وتوظيف القدرات العقلية في عمليات الفهم والتفسـير وإكتسـاب المعرفة والثقافة وإكتساب الخبرات والمهارات، ويتضمن ذلك الحاجات التالية:

- الحاجة إلى إكتساب المعرفة والثقافة والخبرات التعليمية.
- الحاجة إلى توفير وسائل وبرامج إكتساب الثقافة من مصادرها المختلفة.
- الحاجة إلى فهم الطالب الجامعي لإبعاد شـــخصـــيته وفهم ما لها من اســـتعدادات ومواهب وقدرات وميول عقلية وفنية ورياضـــية واجتماعية، واختيار نوع الدراســـة والهواية والمهنة المناسبة لتلك الاستعدادات والمواهب والقدرات والميول.

- الحاجة إلى إتاحة فرص التعبير والمناقشة للموضوعات والمسائل الشخصية والعامة في إطار الفهم والتقدير من جانب الكبار.

5. **الحاجات الاجتماعية:** تعتبر الحاجات الاجتماعية للطلاب الجامعي أكثر الحاجات تأثراً بالخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية، وكذلك عوامل البيئة والتنشئة الاجتماعية نظراً لارتباطها الكبير بالقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع، ويمكن حصر الحاجات الاجتماعية الأساسية في حاجة الطالب الجامعي إلى تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع وجماعاته ومنظماته المختلفة بما يكفل له مكانة اجتماعية مناسبة، كما تبدو الحاجة واضحة للتصدي لمسئوليات الحياة الأسرية بأن يأخذ الطالب الجامعي دوره كزوج ورب أسرة وممارسة الأدوار الاجتماعية المناسبة في الحياة. والحاجة إلى فهم الطالب الجامعي لقضايا مجتمعه ومشاركته في مواجهة هذه القضايا.
6. **الحاجات الروحية:** وهي تعد نسقاً وإطاراً شاملاً يوجه وينظم عملية إشباع الحاجات الإنسانية المختلفة. وتشمل الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق للطلاب الجامعي الشعور بالأمن والطمأنينة من توثيق الصلة بالله عز جل، والحاجة إلى التمسك بمنظومة المعايير بمنظومة المعايير والمبادئ والقيم الخلقية المستمدة من الدين، والتي تنظم علاقة الطالب الجامعي بنفسه وبالآخرين وبالواقع، ابتداءً بالخالق سبحانه وتعالى، كما ترشد سلوكه وتوجهه في اتخاذ أحكامه وقراراته وحركته في الحياة، فهي تكون له بمثابة فلسفة في الحياة.
7. **الحاجات الترويحية:** وهي الحاجات المتعلقة بإشباع الهوايات وممارسة الأنشطة وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة ومفيدة مما يقي الطالب الجامعي من الانحراف، ومن هذه الحاجات:

- الحاجة إلى ممارسة الأنشطة: (الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية والدينية).
- الحاجة إلى وجود أجهزة وتنظيمات مختلفة للممارسة هذه الأنشطة.
- الحاجة إلى وجود برامج وأنشطة موجهة للطلاب الجامعي تستثمر وقت فراغهم، وتواجه قضايا مجتمعهم.

لذا يرى الباحث أن فتح المجال للشباب لممارسة العمل التطوعي سوف ينمي كل الخصائص السابقة الذكر والتي يتصف فيها المراهق سواء كانت الجسمية أو العقلية أو الوجدانية فكل خاصية تجد لها ما يقابلها في العمل التطوعي الاجتماعي، كانت تثقيفاً أو علماً، أو ممارسة أو عملاً، فمن

الأهمية أن نرى أولادنا وهم منشـــغلون في خدمة الآخرين، ابتغاء وجه الله عز وجل وطلب وعد الله ورسوله

تنمية القيم في الشباب: هنالك عدداً من القيم التي يجب تنميتها لدى الشباب الجامعي منها:

الإيمان الحي:الإيمان بالله جل وعلا أول قيمه ينبغي أن نهتم به، وننشـــئ أبناءنا عليها، فهو القاعدة العظمى التي من غيرها لن يجد المسلم أي إطار مرجعي ذي قيمة لكل الأخلاق والقيم الأخرى.

الابتهاج بمعرفة الحقيقة:في زمن كثرت فيه التضحية بالحق والحقيقة من أجل تحقيق مصالح دنيوية صغيرة .إن نصرة الحق ونشره وتقريره من المهمات الكبرى للمسلم في هذه الحياة وإن الدعوة إلى الله تعالى ماهي إلا نشر للحق الذي جاء به.

الشعور بالمسؤولية: شعور المرء بالمسؤولية تجاه نفسه ودينه وأهله ومجتمعه من القيم الجوهرية، إذ أن من أهم ســمات الانســان الحر أنه يملك حســاســية فائقة نحو الواجبات المترتبة عليه، ونحو استخدام الإمكانات المتاحة له.

التمييز الحقيقي: إذا نظرنا في حياة السواد الأعظم من الناس لوجدنا أنهم أشخاص عاديون، أو هم أنماط مكررة للنموذج الســائد في البيئة. وأمة الإســلام التي تســابق الزمن لكي تردم الهوة بينها وبين الأمم التي سبقتها في مجالات ليست قليلة بحاجة إلى جيل متميز .

روح الفريق: لم نكن في يوم من الأيام أحوج إلى التحلي بروح التعاون والقدرة على العمل ضـــمن فريق معاً، حيث أن من طبيعة التقدم الحضاري أن يوجد الكثير من الأعمال التي لايمكن إنجازها إلا عن طريق المجموعات والفرق والمؤسسات.(عبدالكريم ، 1423هـ : 36 –45)

الواقع التعليمي للطلاب الجامعي:

إن الواقع التعليمي الذي عايشـــه الطالب الجامعي له أوجه قصـــور ومســـاوئي، فالطالب الجامعي يعاني من بعد المقررات الدراســـية عن الحياة اليومية، وعدم انفتاح التعليم الجامعي على المجتمع المحيط، وانعدام التفاعل بين الطلاب والأساتذة، وغياب الدور التوجيهي والإرشادي للجامعة، ومشـــكلة الكتاب الجامعي، وقصـــور وتخلف الأجهزة والأدوات المعملية، وتقليص النشـــاط الطلابي الايجابي، كما يعاني الطالب الجامعي من عدم ارتباط برامج التعليم الجامعي بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويعاني أيضاً من الإحساس بانخفاض قيمة التعلم اقتصادياً واجتماعياً.

ولهذا ينمو الإحســـاس لدى الطالب الجامعي بأنه بعد التخرج ســـوف يكون جزء من الكم الهائل من خريجي الجامعات المستوعبين في الوزارات إذا وجدوا فرصة. وبدل من أن يشكل الطالب الجامعي

طاقة معدة ومؤهلة للإســـهام بما يعود على الطلاب والمجتمع بالنفع والتقدم إذا بهم عبء يعوق انطلاق المجتمع. (النعماني، بت :209)

الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي:

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصــبحت في تغيّر مســـتمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة " المنظمات الأهلية ". وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دوراً ســـباقاً في معالجة بعض القضـايا الاجتماعية والاقتصـادية والثقافية وليس تكميلياً، وأصـبح يضـع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

لقد شـهد العمل الاجتماعي عدّة تغيّرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته، وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي، فبعد أن كان الهدف الأسـاسـي هو تقديم الخدمة للمجتمع وفئاته، أصـبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صـــدق وجديّة العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية. ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأســـاســـية لتحقيق التقدّم الاجتماعي والتنمية، ومعياراً لقياس مســـتوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدّة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشـــري، فكلما كان المورد البشـــري متحمســـاً للقضـــايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية. كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصـــقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشـري، فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب، خاصـة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، **فضلاً**

عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكونون بأمسّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة جداً من الأفراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي، فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم، عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والانتماء وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم. (ياسين،2001 :1 -2)

أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي :

شكل رقم (**1**) يوضح أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي (الوباري، **2003: 6**)

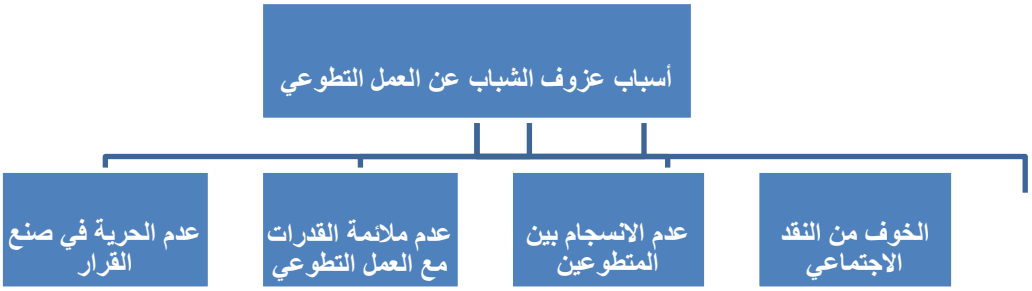

وتبقى هناك نقطة جوهرية ينبغي ملاحظتها لعلها ساهمت في عدم الحماس للنشاطات الاجتماعية التطوعية، وهي زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة . مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل، والركون إلى المستحبات العبادية الفردية اسلم، وأن الانعزال عن الناس والمجتمع يحميك من أمور كثيرة نهى عنا الشارع المقدس مثل الغيبة والنميمة .

شكل رقم (**2**) العناصر الواجب توفرها في المتطوع (الوباري، **2003: 7**)

وتبقى هناك نقطة جوهرية ينبغي ملاحظتها لعلها ســـاهمت في عدم الحماس للنشـــاطات الاجتماعية التطوعية، وهي زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المســـلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة . مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل، والركون إلى المستحبات العبادية الفردية اسلم، وأن الانعزال عنالناس والمجتمع يحميك من أمور كثيرة نهى عنا الشارع المقدس مثل الغيبة والنميمة .

إعادة صياغة الخطاب الديني الموجه وتحديد أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وحمل الهم الاجتماعي وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها من بوابة المؤســـسات الاجتماعية والعمل التطوعي مهم ، إن ترســـيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضـــبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشـــاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تســـهم بدفع عجلةالعمل التطوعي والتنمية في المجتمع .

حتى يتكامل المجتمع ويتعاون ويتضـــامن ويحب المرء لأخيه كما يحب لنفســـه و يعطي ما لديه ويتم تحقيق أهداف التضـــامن و التكافل بين أفراد المجتمع و تنتشـــر المســـئولية الاجتماعية في النســـيج الاجتماعي يجب تفعيل العمل الخيري التطوعي الذي يســـاهم بشـــكل فعال في تنمية المجتمعوالعمل التطوعي الخيري هو تقديم كل أعمال البر والخير لأفراد المجتمع و بيئته و كل ما يؤدي إلى مصـــلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي وهناك عدة تعريفات للعمل التطوعي مثل ما نقله الدكتورصـــالح الصـــغير في بحثه " الجهود التطوعية وسـبل تنظيمها " "العمل التطوعي هو القيام بأعمال الخير و إيصـــال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسـوس، بل طمعا في رضا الله و كسب الثواب وتحقيقاً للقيم الإنسانية ومُثلِها الراقية وتعبيراً عن الفطرة البشرية السليمة "

فالأســـاس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصـــول على المقابل المادي حتى و لو بالنية ولذا يجب أن تهب جهود أصـــحاب النفوس العالية و المرتبطة بالله التي ترجو الأجر والثواب من عنده الذي لا تفنى عطاياه ولا يحرم عامل جزيل أجره وثوابه فمطلوب من كل مســـلم الســـعي لتأصـيل وتعزيز العمل التطوعي وإيجاد وسـائل وأدوات لمحاربة العوز والحاجة لدى الفرد و المجتمع و ابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية والاقتصادية والاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف و يحضن الكبير الصغير.(الوباري، 2003: 7)

يرى الباحث إن قيم و مبادئ الإسـلام حثت وركزت بشـكل ملح ومسـتمر على العمل الخيري ومـد يـد العون للأخر في جميع الأحوال والظروف والمنتظر من أفراد المجتمع أن يكون العمـل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشـعر بها الفرد في كل زمان و مكان،و يجب أن تتضـافر جهود المؤسسات والجهات الوطنية مع جهود الشباب في الرقي بالمجتمع نحو الأفضل.

المبحث الثاني

العمل الطوعي

تمهيد:

الإنسان بطبعه يُحِبّ أن يكون ضمن مُجتمع ويأنَس بهم ولا يستطيع العيش بمفرده، لأنّ الخاصية الإجتماعيّة هي من سمات الطبيعة الإنسانيّة وكذلك الفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية جانب الشر وإخفائه،لأنَّ الخير هو الفطرة السليمة. ومِن الأمور التي تُعتبر باباً من أبواب نشر الخير وتنميته بين الناس هي الأعمال الخيرية أو الاعمال التطوعيّة، والأعمال التطوعيّة تعكس مدى ازدهار المجتمع وتوافر العناصر الخيّرة فيه، وتعكس كم من الناس الذين يستحقون الإحترام والتقدير لكونها أناس إيجابيين وأصحاب أيادٍ بيضاء، فما هو العمل التطوعيّ وما هي أبوابه ومجالاته.

تعريف العمل التطوعي

التطوع لغة:

من طوع هو طوع لديه اي منقاد له هو الاستطاعة ، الاطاقة وربما قالوا استطاع) يسطيع يحذفون التاء استقفالا لها مع الطاء وبعض العرب يقول استاع يستيع يحذفون الطاء وبعض العرب اسطاع يسطيع بقطع الهمزة والتطوع ينشئ البدع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رضخت وسهلت المطوعة الذين يطوعون بالجهاد. (مختار الصحاح 1981م: 400)

وهي ايضا ما يتبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.(ابن منظور 1965م: 243)

قال ابن فارس في مادة طوع، الطاء والواو والعين اصل صحيح واحد يدل على الأصحاب والانقياد، يقال طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.

والعرب تقوا تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر (بن فارس ، 1991: 431).

عند اللغويين: قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرض كأنهم جعلوا المتفعل اسما المقصود به وقال: نطاع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته(بن منظور ، 611 هـ:243)

وفي التنزيل الحكيم: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ البقرة ايه 184

وفي التعريف للجرجاني: "الطوع اسـم لما هو شـرع زيادة على الفرض والواجبات.(نصـر، 2007م: 51)

عند الفقهاء: التطوع:ولقد أورد الفقهاء مسألة العمل الطوعى ضمن مسائل الهبة في باب المعاملات، حيث إن العمل الطوعى من عقود التبرعات التي تفيد تمليك العين بلا عوض ولذا اعتبر ضمن عقود الهبة، مع أن لفظ التطوع أشمل بحيث يضم مفردات الهبة، إلا أن الفقهاء لم يذكروا التطوع كنوع من أنواع العقود لما بينهما من اتصـال في المعنى. التطوع هو القيام طوعاً واختياراً من جانب احد الاشخاص دون السعى وراء مصلحة خاصة بهدف انجاز عمل ملموس بمصلحة الغير بروح الاخوة الانسانية فكلما كان هناك عددا كبيراً من الاشخاص الذين يؤمنون بروح خدمة الاخرين وسواء انجز هذا العمل المجاني داخل الاسرة او العشيرة او القرية او النادي المحلي او الطائفة الدينية وخفف هذا العمل من الالام كلما كان ذلك انتصارا للانسانية على الفقر والمرض والعنف الذي يسببه الانسان او قوى الطبيعة. ايضـا التطوع هو الجهد الاداري الذي يقوم به فرد او جماعة من الناس لتقديم خدماتهم للمجتمع او الفئات او الافراد من دون توقع جزاء مادي مقابل جهودهم سواء كان الجهد مبذولاً بالنفس او المال.(تافيل، 1992م: 2)

وبالتالي يمكن تعريف العمل الطوعى في الاصـطلاح بأنه البذل للخير بغير عوض.**مأخوذة من قوله تعالى:**" فمن تطوع خيراً فهو خير له.(الزحيلى، 1996م: 587)

ويرى الباحث ان العمل التطوعيّ هو تقديم المسـاعدة والعون وبذل كل ما يُمكن بذله من أبواب الخير للمجتمع عموماً ولأفراده خصـوصـاً، وسـمّي بالتطوعيّ لأنّ الإنسـان يفعلهُ طواعيةً ودون إجبار من الآخرين على فعله، وهو إرادةٌ داخليّة، وغَلَبةٌ لِسُلطة الخير على جانب الشرّ.

التطوع عند علماء الاجتماع:

عرف الدكتور سـيد أبو بكر حسـانين: "التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارات أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضـرورة. (حسانين .www.arabrontee)

في محاولة لوضـع تعريف موحد وتوحيد تصـنيفه تبنت جامعة (جونز هوبكنر) بالولايات المتحدة الأمريكية مشـروع بحث مقارن اسـتطاع الوصـول إلى تعريف واحد أسـاسـه (بنية المؤسـسـة وعملياتها)، ووضع تصنيفا لمؤسسات هذا القطاع وأسماه (التصنيف الدولي للمنظمات غير الربحية) حيث عرف العمل التطوعي غير الربحي بأنه مجموعة من المنظمات ذات الطبيعة المؤسـسـية،

والمنفصـــلة عن الحكومة والتي لا توزع أرباحا والحاكمة لنفســـها والتي تقوم على التطوع.(المطيرى ،2003م: 802)

أما المنظمة غير الحكومية فهي وفقا لوثائق الأمم المتحدة الصـــادرة في عام 1994م، تمثل كياناً غير هادف للربح وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشـطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضـائها، اسـتجابة لحاجات أعضـاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية.(سمك، صدقى، 2002م : 48)

كما عرف العمل الطوعي بأنها نسـيج غير حكومي (غير ربحي) وقد يكون كبيراً أوصـغيراً دنيوياً أودينياً وقد يعمل لصـالح أعضـائه فقط، أو لكل من يحتاج إلى مسـاعدة، بعضـه يركز على قضـايا محلية وبعضـه الآخر يعمل على مسـتويات وطنية أو إقليمية أو دولية عالمية.ويعرف أيضـا بأنه " تنظيم اجتماعي يســتهدف غاية ومن أجل بلوغه يحدد نشـــاطه في بيئة جغرافية بعينها أو في ميدان نوعي أو وظيفي متخصص فيه. (عبد الموجود، 2003م: 232)

نظرة الإسلام للعمل التطوعي:

إنَّ العمل الطوعيَّ في مجتمعِنا يستمدُّ جذورَه من تعاليمِ الإسـلامِ الحنيف التي حضَّـت على التوادِّ والتراحُمِ، والتعاونِ والتَّكافل، والتناصـرِ والتآزُرِ، والمناصـرةِ والمروءَةِ، والبذل والعطاءِ، والإنفاقِ والمســـارعة إلى الخيراتِ، والتي أُجْمِلَت وفصِّـــلَت في كثيرٍ من الآياتِ القرآنيةِ والأحاديث النبويَّة الشريفةِ، وقد اتَّخذ التطوُّعُ والصَّدقةُ في الإسلامِ والدولةِ الإسلاميَّةِ صورةً مؤسَّسيةً في شكل الأوقافِ التي يُنفَقُ رِيعُها على المسـاجدِ، والخلاوي، والمسـتشـفيات، والأسـبلة، ودور العلم، وتجهيز الجيوشِ، وإغاثة المنكوبين والمحتاجين.

العمل الطوعي في القرآن الكريم:

- قولُه – تعالى – : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ سورة المائدة / (الآية 2)
- قولُه – تعالى –: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ سورة البقرة / الآية 158
- قوله – تعالى –: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينَ وَابْنَ السَّـبِيلِ ﴾ سورة البقرة / الآية /177[1]

العمل الطوُّعي في السنة النبوية:

ورد في السنَّة النبوية المطهَّرةِ كثيرٌ من التَّرغيب في السعيِ لقضاء حوائج النَّاسِ، فمِن ذلك:

- أنَّ النبي – صـلَّى الله عليه وسـلَّم – قال: «المسـلمُ أخو المسـلمِ، لا يظلِمُه، ولا يُسْـلِمُه، ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللهُ حاجتِه، ومن فرَّجَ عن مســـلمٍ كربةً فرَّجَ اللهُ عنه كُربةً من كُرُب يوم القيامةِ، ومن ستَر مسلمًا ستره اللهُ يوم القيامة»، رواه البخاريُّ ومسلم.
- أنَّ النبي – صـلَّى الله عليه وسـلَّم – قال: «مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كربةً من كُرَبِ الدُّنيا نفَّسَ اللهُ عنه كربةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومَن يسَّرَ على مُعسِرٍ يسَّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، ومَن سـتر مسـلمًا سـتَره اللهُ في الدنيا والآخرة، واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه»؛ رواه مسلمٌ.
- وعن أبي هريرةَ – رضـي الله عنه – قال: قال رسـولُ الله – صـلَّى الله عليه وسـلَّم – «كلُّ سُـلامي من النَّاسِ عليه صـدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشَّـمسُ: تعدِلُ بين اثنين صـدقةٌ، وتُعين الرَّجلَ في دابَّتِه فتحملُه عليها أو ترفعُ له عليها متاعَه صـدقةٌ، والكلمةُ الطيبة صـدقةٌ، وبكلِّ خُطوة تمشيها إلى الصَّلاة صدقةٌ، وتُميط الأذى عن الطَّريق صدقةٌ»؛ رواه البخاريُّ ومسلم.
- أن النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: «مَن كان له فضلُ ظَهرٍ، فليَعُدْ به على مَن لا ظهرَ له».
- أن النبيَّ – صـلَّى الله عليه وسـلَّم – قال: «تبسُّمُك في وجهِ أخيك صـدقةٌ»، وهذا إعلاءٌ من شأن التصدُّقِ المعنويِّ، الذي لا يقلُّ أهميةً في الإسلام عن التصدُّق الماديِّ.
- وعن أنس بن مالكٍ – رضـي الله عنه – أن النبي – صـلَّى الله عليه وسـلَّم – قال: «سـبعٌ يجري للعبدِ أجرُهن وهو في قبرِه بعد موته: مَن علَّمَ علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفَر بئرًا، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجدًا، أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفرُ له بعد موته» " صحيح الجامع برقم: 3596".
- والأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرةٌ، تؤكِّد قيمةَ التطوُّع والعملِ الخيريِّ، والمســـارعة إلى الخيراتِ، والمساهمةِ في نفع النَّاس والمجتمع.

مفاهيم ومبادئ العمل التطوعي:

جميع العلوم لها مفاهيم ومبادئ والعمل الطوعي من بين هذه العلوم التي نشـــأت لتنظيم التجارب التي تتراكم وأول خطوات العمل تحديد المفاهيم والمبادئ ذات الصـــلة وهناك مفاهيم عليها إتفاق بين الثقافات ونجملها في الآتي:

1. التطوع هو الجهد الاداري الذي يقوم به الفرد أو جماعة من الناس لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات أو أفراد من دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم سـواء كان هذا الجهد مبذولاً بالنفس أو المال . (أحمد، 2000م: 1)
2. **الإنسانية:**تعني الإنسانية تقديم خدمات سواء كانت فردية أو جماعية بغض النظر عن الدين أو العرق أو الإختلاف بل تكريم الشخص لنفسه . قال تعالى:(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر وفي البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً) "سورة الاسراء: 70"

ومن هذا المنطلق فكل الشرائع الدينية تطالب بتقديم العون والعمل الخيري لمن تعرف ومن لا تعرف لمن يجب ولا يجب مسلماً أو مسيحياً أفريقي أو أوربي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(في كل كبد رطب أجر) فالإنسانية تعني إبراز الوجه الإنساني واعلاءه باعانة الإنسان وتفريج الكروب عنه وإغاثته متخطياً من ذلك روابط اللون والجنس والدم وبغض النظر عن الروابط القبلية والقوم والشعب فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب مثلاً عن أن لا يعزل إنسان بسبب خلقيته عن عمل الخير ويجوز التصرف على الزانية والسارق . (أحمد، 2000 : 13)

1) الحياد:الجامع المشترك بين المنظمات العاملة في العمل الطوعي هو إن شأنها ونشاطها وعضويتها الإختيارية ليست من أشكال ممارسة السلطة في المجتمع لهذا جاء وصف المنظمات غير الحكومية لذلك فهي بعيدة عن الإشتغال بالعمل السياسي وهذا لا يعني أن تضع الدولة قوانين وتشريعات لأنشطتها وتمتعها بالشخصية الإعتبارية ولا هو يحظر عليها تلقى مساعدات مالية من الحكومة والتمتع باعفاءات ضريبية أو إقتصادية أو دينية شريطة أن لا يخلطوا عملهم الطوعي بإنتماءاتهم الساسية أو يصبحوا عرضة للإستغلال بواسطة أحزاب المعارضة ضد الحكومة وقد قال الدكتور غانم الخيار في ورقته التنظيمات الأهلية العربية ربما كانت إحدي العقبات التي تواجه التنظيمات غير الحكومية على مستوى العالم العربي هي افراط في السياسة والتسيس ولعل بعض الجمعيات العربية لا تقوم بنشاط يذكر لإصدار البيانات في كل مناسبة وحضور مهرجانات وبرامج التضامن السياسية دون إلتفات إلى تحقيق الأهداف المرسومة في دستورة أو نظمها الأساسية . (عزالدين، 2001 : 35)

فعلى هذه الجمعيات أن تقف دائماً في الحياد من قضايا السياسة ولا تسمح يتداولها في منتدياتها وذلك لتثبيت عنصر واحد على الأقل في المجتمع .

2. الجماعية: إن من شـروط تسـجيل العمل الطوعي أن يكون جماعي إذ لابد من جمع إمضـاءات جميع الأعضـاء للجمعية وحدها كما ينظم المجتمع نفسـه لأداء أوجه العمل الطوعي ويضـمن تنفيذه للتكليفات الدينية التي فرضـها الله عليه وعلى الإنسـان أن يختار نمط العمل الطوعي الذي يناسـبه من كفالة الأيتام أو الارامل أو إطعام مسكين أو مساعدة ذوي الحاجات الخاصة أو السعي لإصلاح ذات البين أو الإنضمام لفرقة محو الأمية إلى آخره من وجوه التطوع كما عليه أن يختار بين التطوع بالمال أو الوقت أو النفس (السيد، 2003 :57)

وإذا عجز أن يختار عليه يسلم نفسه بنفسه لمنظمة طوعية سواء كان شيخاً أو والياً أو مفوضية عمل طوعي ولكن في كل الحالات لابد من أن يتم عمله من خلال جماعة تحسـن وتسـتفيد من مهاراته ومقدراته وأمواله .

3. المشاركة: المشاركة تعني أن تستعين الجمعية الطوعية بطاقات وإمكانات المجموعة المستهدفة وذلك بإشراكهم في تخطيط وإدارة وتمويل العمل الطوعي وتهدف المشاركة لتحقيق هدفين أساسيين وحمايتهم من الاغراق في ادمان المخدرات وهذا يقع تحت مهام الدور الوقائي لجمعيات العمل الطوعي . (أحمد، 2000: 14)

الهدف الثاني الذي ينبغي أن تحققه المشـاركة هو بناء القدرات الذاتية من خلال إتاحة فرصـة المشـاركة للناس من تنظيم أنفسـهم لإدارة اعمال التنمية وينمي فيهم مهارات ثقافية وقواعد معرفية لزيادة القاعدة الإنتاجية .إن روح الإعتماد على الذات توجد لدى جميع البشر وما على الجمعيات إلا إيقاظها بالتنشيط عن طريق إشراكهم في تنظيم أنفسهم وتنمية مواردهم بالصورة الصحيحة .

أهداف التطوع:

الغاية الأولى للعمل الطوعي هي تحقيق النهضـة الإجتماعية عن طريق التوجه الحضـاري للأمة ثم تطور هذا العمل لتحقيق القيم الإنسـانية لهذا المجتمع لتكون هذه المجتمعات أكثر تراحم وتكافل .

إن من أهم غايات وأهداف العمل الطوعي احياء قيم العمل والإهتمام بقطاع الشـباب وذلك بتوظيف قدراتهم التوظيف الأمثل وتمليكهم وسـائل الإنتاج عن طريق توسـيع دائرة العمل الطوعي للوصول لتحقيق شعار التنمية بالمشاركة في بنية سلمية.(سعيد، 2000: 14)

ومسـاعدة المنكوبين في حالات الكوارث بمختلف أنواعها بإنقاذ المتأثرين وتوفير الإحتياجات الأساسية ومحاولة إعادة أوضاعهم إلى حالتها الطبيعية.(الإستراتيجية القومية الشاملة، 2000 :54)

وقد إهتمت الإستراتيجية القومية الشاملة بالعمل الطوعي إهتماماً خاصاً وافردت له مساحة واسعة وكثيراً من القضايا الهامة كالدفاع والتعلم والصحة وذلك إن دل على شئ فإنما يدل على أهمية العمل الطوعي وما يمكن أن يحققه من تنمية إجتماعية.

وقد جاء في ذلك إن أهداف العمل الطوعي يمكن توضيحها في النقاط التالية هي(أحمد، 2000 :30):

- تنشيط الحركة الإجتماعية لمضاعفة التنظيمات الخيرية رأسياً وأفقياً .
- تجاوز مفهوم الإغاثة الاعاشية لغرس مفاهيم التنمية وإعادة التوطين .
- مساعدة الفقراء ومحاربة الفقر ودر مخاطره .
- دعم الفئات الخاصة كالمسنين والمعاقين والمتشردين والأيتام والنازحين واللاجئين.
- تأمين مخزون إستراتيجي من حاجات عمل كل جهة طوعية حسب مجال عملها وإعداد الشباب وتأهيله بما يفي حاجاته والاستفادة من طاقته الحيوية في خدمة المجتمع وحمايته والدفاع عنه .
- الحفاظ على البيئة ورعايتها وتنميتها .
- إحياء قيم العمل والسعي لكسب الرزق والناي عن السؤال .
- الإهتمام بالمرأة وتنمية مهاراتها وتمليكها وسائل الإنتاج وتسهيل طرق الكسب الشريف لها .
- تحقيق مبدأ التنمية بالمشاركة وتمليك وسائل الإنتاج

كما حاول بعضهم تقسيم أهداف التطوع إلى قسمين عامة وخاصة (سليمان،2015: 10-11):

الأهداف العامة للتطوع:

1. تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع.
2. التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.
3. تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية ولامبالاة.
4. الإسراع في التنمية وتعويض التخلف.
5. أن انغماس مواطني المجتمع منالمتطوعين في الأعمال الطوعية يقودهم إلى التفاهم، والاتفاق حول أهداف مجتمعيةمرغوبة، وهذا يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمعوتماسكه.

الأهداف الخاصة للتطوع:

1. إشباع المتطوع لاحساسة بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرين.

2. الحصول على مكانه أفضل في المجتمع.
3. تكوين صداقات وعلاقات.
4. الحاجة إلى الانتماء وإنهم جزء من كل يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي.
5. تحقيق الذات.
6. أن المتطوعين سيعوضون النقص في القوىالعاملة التي تعاني منها الكثير من هذه الهيئات.
7. أنهم سيبذلون جهودًالتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم الطوعية،فيستمر تأييده لها أدبياً ومادياً واجتماعياً، لأن هذه الهيئات لا تستطيع العيش بمعزلعن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه.كيف يتم تعزيز العمل التطوّعي.

- من خلال القيام بحملات تطوعيّة ويُفضّل إصدار إعلام مرئي ومسموع لإنجازات الحملات التطوعيّة وترويج إنجازاتهم بصورة تدفع الشباب صاحب القوّة والإبداع بالتوجّه إلى الإنتماء بالحملات والقيام بأعمال تطوّعيّة مشتركة.
- نشـــر ثقافة التطوّع بين الناس من خلال الجامعات والمدارس، وكذلك من خلال الجولات التثقيفيّة حول خدمة المُجتمع المحلّي بأنشطة الأعمال التطوعيّة.
- تقوية الوازع الديني لدى الشـباب لأنَّ الدّين فيه من النصـوص القرآنية أو الأحاديث النبويّة التي تُعظّم فضل الأعمال الخيّرية والتطوّعية.

نتائج العمل التطوّعي: تتمثل في

1. رفعة المجتمع وتحقيق الإكتفاء من خلال مشـــاركة الجمعيات التطوعيّة في تطوير المجتمع المحليّ.
2. المشـاركة مع الحكومة وتخفيف العبء عليها وصـرف النفقات التي كانت سـتُنفق في هذهِ الأعمال التطوعيّة في تحسـين البُنية التحتيّة وأيّة مشـارع أخرى تعود بالنفع على الصـالح العامّ.
3. الإستفادة من طاقات الشباب المهدورة واستغلال هذه الطاقات في تنمية المُجتمع وتطويره.
4. الحدّ من السلوكيّات غير الصائبة وكذلك التقليل من الإنحراف الذي من المُمكن أن يقع فيه الشباب ويكون العمل التطوّعي بذلك باباً من أبواب حماية القوّة البشريّة داخل الدولة.
5. القضـاء على وقت الفراغ الذي يُحسّ به الشـباب والناس إجمالاً، وخصـوصـاً العاطلون عن العمل.
6. العمل التطوعيّ يُعزّز الثقة بالذات ويصنع أشخاصاً مُنتمين لِمُجتمعاتهم وبنّائين.

7. نشر الطاقة الإيجابيّة وروح الخير بين الناس.
8. تحقيق مكانة اجتماعيّة بين الناس خصـوصـاً في الأعمال التطوّعية الريادية التي يكون فيها وضع بصمة فريدة ورائدة لم يسبق إليها أحد.

مفهوم العمل التطوعي:

يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنســان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإســهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية"(اللحياني، 1984: 29) بأنه "بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضـا وقناعة، بدافع من دينه، بدون مقابل بقصـد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين". وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر. وفي بعض الدول كسـويسـرا مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن 20-60 سنة.

والمتطوع هو الشــخص الذي يســخر نفســه عن طواعية ودون إكراه أو ضــغوط خارجية لمســاعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.

أهمية العمل التطوعي:

1- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.
2- توفير خدمات قد يصــعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتســم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.
3- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.
4- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفســه بجانب المشــاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.
5- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشــراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.
6- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
7- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصـغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون

أن تكون هناك أي عقبات أو صـــعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.

8- إن العمل التطوعي يزيد من التماســـك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم بـه العمل التطوعي. يقول تيتموس (1971) (Titmuss) مقارناً العمل التطوعي بالتبرع بالدم: إن إيجاد الجو المناسـب للجمهور للتبرع بحرية بدمهم لمسـاعدة شـخص لا يعرفونه يعد مكون أسـاسـي للمجتمع الصـالح، وبنفس هذا المقياس فإنه من الأهمية للمجتمعات إتاحة الفرصـة أمام المواطنين للعطاء التطوعي إن رغبوا بذلك.إن العطاء بحرية عنصـــر رئيســـي للمجتمع الصالح، لذا فإن الفرصة أمام الجميع للمشاركة لا يساعد فقط على تخطي عيوب بيروقراطية العمل الرسمي فحسب بل ويحقق متطلبات التنمية.

معوقات العمل التطوعي:

يواجه العمل التطوعي المؤسـسـي – شـأنه في ذلك شـأن كافة الأعمال – عقبات تحد من فاعليته وقد بين العلي (1416) تلك العقبات ونعرض لها فيما يلي بإيجاز:

أ) المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

- الجهل بأهمية العمل التطوعي.
- عدم القيام بالمسـؤوليات التي أسـندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشـعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.
- السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.
- عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصـة الاشتراك في العمل التطوعي.
- بعضـهم يسعى لتحقيق أقصـى استفادة شخصـية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني على الإخلاص لله.
- استغلال مرونة التطوع إلى حد التسيب والاستهتار.

ب) معوقات متعلقة بالمنظمة الخيرية:

- عدم وجود إدارة خاصـة للمتطوعين تهتم بشـؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسـب حسـب رغبتهم.
- عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.

- عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.
- عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.
- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.
- المحاباة في إسناد الأعمال، وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.
- الشللية التي تعرقل سير العمل.
- الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.
- الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.
- البعد عن الطموح والرضا بالواقع دون محاولة تغييره.
- الوقوع تحت أسر عاملين ذوو شخصية قوية غير عابئين بتحقيق أهداف المنظمة وتطلعاتها.
- الخوف من الجديد ومن الانفتاح والوقوع في أسر الانغلاق.
- اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
- تقييد العضـــوية أو الرغبة في عدم قبول عناصـــر جديدة فتصـــبح المنظمة حكراً على عدد معين.

ج) معوقات متعلقة بالمجتمع:

- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يســـعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.
- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.
- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.
- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

ويضـيف كل من جيل وماوبي (1990) (Gill and Mawby) بعض الإشـكاليات المتعلقة بالعمل التطوعي جديرة بالاهتمام، وتتمثل هذه الإشكاليات بالآتي:

1. **المشـــكلة الأولى:** العلاقة بين المتطوعين والموظفين الرســـميين، حيث يشـــعر الموظفين الرسـميين (مدفوعي الأجر) أن وظيفتهم، مرتبتهم، سـاعاتهم الإضـافية مهددة عند اسـتخدام المتطوعين كما أن كون المتطوع مدفوع للقيام بالأعمال التي له اهتمام بها فقط، بالتالي سيجد الموظفين الرسميين أن حجم العمل ونوعية الإحالات والمعاملات بدأت تتغير ويصبح هناك تكدس لنوعية معينة من المعاملات.كما أن دور المتطوعين داخل المؤسسة إذا لم يحظ

بقبول وموافقة من الموظفين الرسميين، فإننا سنتوقع أن الاستفادة المثلى من المتطوعين ستحجم كثيراً. كما أكد (Mounsey 1973) على ضرورة تدريب الموظفين الرسميين على أفضل الطرق للاستفادة من المتطوعين. وأضاف أن "هناك كثير من الانتقادات التي توجه لعمل المتطوعين ولكن معظم هذه الانتقادات إما مبنية على آراء شخصية، أو أنها غير مبنية على أدلة واقعية. إن الاتجاه السليم للحد من هذه المشاكل يكمن في الاختيار السليم للمتطوع من خلال وسائل وطرق علمية سليمة، وتحديد المهام والواجبات بوضوح. هذا بالإضافة إلى تدريب المتطوع وتهيئته للعمل، والإشراف المستمر عليه أثناء تأدية العمل، هذه الأمور يؤمل أن تحد من الأمور السلبية والمخاطر المصاحبة لأي برنامج تطوعي جديد. (Mounsey 1973 :57)

2. **المشكلة الثانية:** العلاقة بين المتطوعين والعملاء، إنه من المعروف أن علاقة المتطوع بالعميل تتسم بجودتها حيث أن المتطوع يتخطى كل حدود البيروقراطية في التعامل، كما يتحول مبدأ الواجب لدى الموظف الرسمي إلى مبدأ الرعاية والاهتمام، وبالتالي فإن العلاقة بين المتطوع والعميل تكون في أحسن صورها ونوعيتها. ولكن هناك مشكلة لابد من الإشارة لها (خصوصاً في بعض المجتمعات التي تمتاز بالعنصرية) حيث نتوقع أن تكون العلاقة بين المتطوع والعميل مرتبطة بما هو سائد في المجتمع العام من ممارسات وتمييز في المعاملة، فقد تشوب العلاقة بين المتطوع والعميل أو الخدمة المقدمة شيء من التميز أو التمييز، فقد يكون التحيز في تقديم الخدمات للفئة أو القبيلة التي ينتمي إليها المتطوع أو يحرم بعض فئات المجتمع من الحصول على الخدمة نظرية للتمييز الممارس ضدهم نظراً للمعتقد أو العرق أو الجنسية ولحل هذه المشكلة يلزم الحصول على تمثيل متكافئ لفئات المجتمع المختلفة في العمل التطوعي إلا أن ذلك يعد أمراً صعباً ومشكلة قديمة.
3. **المشكلة الثالثة:** تعتبر مشكلة مكانية حيث تمتاز بعض المناطق المحتاجة للخدمات التطوعية بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثرة منهم في مناطق أخرى أقل حاجة. كما أنه من الصعوبة نقل المتطوع من منطقة للعمل في منطقة أخرى، حيث أنه متطوع وليس موظف رسمي. ولحل هذه الإشكالية بالإمكان توجيه وتكثيف الخدمات الرسمية في المناطق التي تفتقر إلى متطوعين، وتقليلها في المناطق التي يكثر فيها المتطوعين، أي إعادة توزيع الخدمات الرسمية.

4. **المشـكلة الرابعة:** ترتبط بعدم جدية بعض المتطوعين. وهذا الأمر يرتبط بالأشـخاص وليس بالمؤسـسـات. فبعض المتطوعين لا يمكن الاعتماد عليهم في أداء بعض المهام إما لعدم جديتهم أو لعدم كفاءتهم.
5. **المشكلة الخامسة:** التمويل الحكومي، والأمر يتعلق بتأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية وحياديتها. ويقول بول لويس (1988) "PaulLewis" إن القطاع التطوعي لا يكون مبدعاً وتقدمياً إلا إذا كان مستقلاً مالياً، وتقل هذه الميزة كلما قلت الاستقلالية المالية". بل إن الأمر أحياناً يؤثر على جودة ونوعية الخدمة المقدمة. فالعاملون بالمؤسـسـة الممولة من قبل الحكومة سـيكونون مشـغولون بإظهار أنهم يقدمون خدمة أمام الحكومة أكثر من اهتمامهم بنوعية الخدمة المقدمة.
6. **المشـكلة السـادسـة:** تكمن في ضـرورة التوازن بين القطاع التطوعي والقطاع الحكومي. إن ازدهار القطاع التطوعي بدأ يقلص من الالتزام الحكومي في قطاع الخدمات. نعم نحن ندعم وفي بعض الحالات نفضـل أن يتولى القطاع التطوعي تقديم بعض الخدمات مثل مسـاندة ذوي الحاجات الخاصـة على سـبيل المثال، ولكن هذا لا يعني أن تكون الأمور كذلك في جميع الخدمات. لابد أن يكون هنالك توازن وأن لا تتخلى الحكومة عن مسـئولياتها تجاه قطاعات المجتمع المختلفة واحتياجاتها وعدم الاعتماد كلية على القطاع التطوعي في القيام بكل المهام وتقديم كافة الخدمات، لأن له طاقة محدودة.

عوامل نجاح العمل التطوعي:

العمل التطوعي لابد له من مقومات وأسباب تأخذ به نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسـباب النجاح ليتم الحرص عليها وتفعيلها وتثبيتها، وفي المقابل معرفة الأسـباب التي تؤدي إلى الفشل والإخفاق ليتم البعد عنها وعلاجها في حال الوقوع فيها أو في بعضها وبالتالي فإن معالجة المعوقات أعلاه تعد من العوامل الهامة المسـاعدة على نجاح العمل التطوعي. ومن أسـباب نجاح العمل التطوعي كما أشار إلى ذلك (فوزي ، 1424) ما يلي:

- أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها.
- أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته.
- فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه.
- أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.
- أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية.

- الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.
- إيضاح الهيكل الإداري للمنظمة للمتطوعين.
- إجراء دراسات تقويمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة.

العمل الطوعى فى السودان

عرف اهل السودان العمل الطوعى منذ القدم وهو وليد البيئة التى يعيش فيها الانسان السوداني من القيم الاخلاقية والاسلامية والحضارات التى شهدها (احمد، 2000 : 52)

العمل الطوعى ذو جزور راسخة وقد تداخلت عدة روافد لاذكاء روح العمل فى السودان الثقافة السودانية قيم العمل الطوعى بين روافده المتعددة وتشمل :

الرافد الافريقي :

اتسمت الطبعة الافريقية بالطابع التكافلي نتيجة للتكوينات القبلية والتى تمثل روح التكافل الجماعي شيخ القبيلة يقوم بجمع المحصول بعد حصاده ثم يقوم باعطاء الفقراء والمساكين والارامل وذوي الحاجة ثم بعد ذلك يقوم بقسمة المحصول المتبقي بالتساوي على المزارعين.

الرافد العربي :

ورث السودانين من القيم الدينية والتراحم واكرام الضيف وعمل الخير ويظهر ذلك جلياً في تخصيص غرفة المضيفة للضيف والمشاركات فى الافراح والاتراح.

الرافد الاسلامي :

عرف السودانيون الانفاق وفقا لمصارف الشرع.هذا وقد استطاعت المنظمات غير الحكومية في العقود القليلة الماضية ان تتطور من كم مجهول الى وضع متميز وفاعل، أجبر الحكومات ومؤسسات المجتمع بل والمجتمع الدولي بكامله لاحترامه والثناء على قدراته في بلوغ الشرائح المستهدفة وحل مشكلاتها، إضافة إلى روح المبادأة والابتكار والمرونة التي تتمتع بها المنظمات الوطنية علي مستوى العالم لعدم خضوعها للروتين الحكومي وقيوده. ومن العوامل التي زادت من أهمية العمل الطوعي في عصرنا الحاضر تشعب مسؤولية الدولة وانصرافها الى هموم التنمية والخدمات، يضاف الى هذا شح الموارد وضعف الناتج القومي والكساد الاقتصادي مما أدىبالضرورة الى عدم قدرة الدولة على تلبية الحاجات الضرورية للحياة والتطلعات المتزايدة للمواطنين.وفي المقابل فقد اتسعت رقعة العمل الطوعي وازداد عدد المنظمات الطوعية نتيجة لاتجاه كثير من الدول النامية نحو الخصخصة واعادة النظر في الهيكلة الإدارية لكثير من المؤسسات الأمر الذي انعكس سلباً

على حياة المواطنين ومســـتواهم المعيشـــي مما جعل المنظمات الطوعية تحتمل العبء الأكبر في التعامل مع الجماهير وحل مشكلاتها.

وفي الســودان نجد ان العمل التطوعي قديم وضــارب بجذوره في تقاليد المجتمع الســوداني وموروثاته المتمثلة في الفزع والنفير واكرام الضـيف والتكية والمسـيد والسـبيل (وهو جرار الماء البارد تعد للســابلة يشــرب منها الغادي والرائح)، والمســاهمة في تكلفة الأفراح والاتراح، وإيواء طلبة العلم ورعايتهم من داخل السودان وخارجه. ثم ان الإسلام رسخ هذه القيم في نفوس السودانيين أكثر فأكثر بإلحاحه على قيم الإيثار والتكافل الاجتماعي في مثل قوله تعالى :

" ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " وقوله صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشــار بإصــبعيه الســبابة والوســطي وفرق بينهما شــيئاً ما . الى غير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة التي تحض على الإيثار والتكافل وعمل الخير.

تاريخ ونشأة العمل الطوعي في السودان:

فى محاولة محو اثار الهمجية فترة الاستعمار الانجليزي والمصـري من قبل الانجليز تم دفع مسيرة العمل الطوعي لاتجاه آخر حيث دعموا وفود مؤسسات خدمية تقوم مع اخلال العمل الطوعي في المهدية وبها اسـتغلت الجهات الاسـتعمارية لدخول مؤسـسـات العمل المسـيحية لتشـييد المدارس والمسـتشـفيات في العام 1904 دخلت البعثة الارسـالية الكاثوليكية مقرها الخرطوم ولها افرع باقاليم السودان المختلفة وقدموا خدمات الطعام والكساء لادخال الاهالي في النصرانية

في العام 1917م انشـــأت البعثة التبشـــيرية الامريكية مدرســـة الجريف الابتدائية بالخرطوم 1936م كرد فعل للعمل التبشـيري انشـأ معهد القرش الصـناعي الذي يعتبر من المؤسـسـات الوطنية الهامة التى قامت من أجل مســـاعدة ورعاية وتأهيل الايتام ثم لحقت بها جمعية مكافحة الامراض الصدرية التى أنشأها عدد من اختصاصي الصدر على رأسهم (خير الله ، ب ت:. 10)

وفي فترة الاحتلال البريطاني للبلاد كانت هناك بعض المبادرات من الفئات الغنية المرتبطة بالمحتل تجاه الأســر الفقيرة اذ ظهرت أول جمعية طوعية أجنبية وهي جمعية ســير SIR البريطانية بهدف مسـاعدة الأسـر الفقيرة والتبشـير بالدين المسـيحي وسـط المواطنين . وفي عام 1904م دخلت الإرســاليات التبشــيرية وقامت ببناء المســتشــفيات والمدارس الخيرية التبشــيرية .وبالمقابل وكرد فعل وطني وديني بدأت تتكون الجمعيات الخيرية الوطنية في مقابل جمعيات المحتل ، وظهرت الأندية الرياضية والثقافية والروابط الاجتماعية والجهوية التي تقدم خدماتها للفقراء والمعوزين من أبناء الوطن حتى لا تتركهم فريسة لمؤسسات المستعمر.

واتســـعت مع الأيام رقعة الحركة الطوعية الوطنية، فتكونت جمعية اللواء الأبيض وأندية الخريجين والمدارس الوطنية (الأهلية والمؤتمر). وقد كانت هذه المؤسـسـات ذات أهداف سـياسـية خفيةلمناهضة الاحتلال وجمعياته الطوعية ذات الأجندة الخفية .سنتناول العمل الطوعي في السودان من خلال النفطتين التاليتين:

العمل التطوعي بعد استقلال السودان

فترة العهد العسكري الأول 1957-1964م

هي الفترة التي شـــهدت صـــدور أول قانون لتســـجيل الجمعيات 197م، وقد اتســـم العمل الطوعي في هذه الفترة بالرسـمية أكثر من الشـعبية، وتركزت مصـادر تمويله لدي الحكومة كما أن معظم كوادره كانت تعين بواسطة الحكومة الشيء الذي وضعه تصرف الحكومة ورقابتها بصورة مباشرة، وذلك تم لأسباب سياسية في الأول وأمنية في المقام الثاني.(عثمان،2000، 54)

لقد أدخل العسـكريون في هذه الفترة النظم الاشـتراكية لتنظيم العمل الطوعي وذلك للعلاقة الوثيقة بين الحكومة السودانية والحكومة المصرية من ناحية، وبالحكومة الروسية من ناحية أخرى.

في عهد الحزبية الثانية :

وبعد ســـقوط حكومة عبود عادت مع الأحزاب الروابط الشـــبابية والتنظيمات الإقليمية كما ظهرت الجمعيات القومية التي مارسـت نشـاطها علي امتداد القطر وانضـمت بعض الجاليات إلي ركب العمل الطوعي.

يمكن القول بأن العمل الطوعي في هذه الفترة شـهد اتسـاعاً كبيراًوانتشـاراً ملحوظاً شمل كل أرجاء القطر، ومع أن كل التنظيمات الأهلية قامت بدعم حزبي إلا أننا نجد سـاحة العمل التطوعي لم تخلي من الجمعيـات التي قـامـت علي أكتـاف بعض الخيرين وبـدعم من بعض الـدول والجاليات العربية بالســـودان، فتطور بذلك العمل الطوعي بالســـودان، وأدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية.

فترة حكومـة مـايو وبقيـام ثورة 25/مـايو / 1969م قـامـت الحكومـة بحـل جميع الأحزاب السياسية وتكون بذلك فقد انحلت تلقائياً جميع أذرعها الاجتماعية بما فيها منظمات العمل الطوعي المختلفة.وتري الدكتورة (النقر، 2006: 67) أنالإتحاد الاشتراكي السوداني، الحزب السياسي الواحد الذي يحكم باسـمه العسـكريون، صـار مسـئولاً عن كل الإتحادان والنقابات والهيئات الأخرى، وحاول إعادة صـــياغة النقابات والإتحادان والمنظمات الأهلية المختلفة لتواكب التنظيم الاشـــتراكي الجديد .وبعد أن تم توقيع اتفاقية أديس أباباعام 1973م جاءت العديد من المنظمات الغربية

لإعـادة تعمير جنوب الســـودان وهي الفترة التي ظهر فيهـا أول وجود منظم للعمـل الطوعي الأجنبي في السـودان وأصـبح عدد هذه المنظمات الأجنبية في ازدياد خاصـة بعد صـدور قانون اللاجئين 1974م فاتجهت هذه المنظمات لتقديم الخدمات للاجئين بشـــرق الســـودان لخدمة اللاجئين الإرتريين والإثيوبيين واليوغنديين، فشـكل ذلك نقطة تحول كبري في مجال العمل الطوعي والإنساني، وأصبح وجود هذه المنظمات يمثل تحدياً كبيراً للمنظمات الوطنية فتم إنشاء منظمة الدعوة الإسـلامية والوكالة الإسـلامية للإغاثة في بداية الثمانينات، وقد شـكلت هاتان المنظمتان نواة حقيقية للعمل الإنســاني والطوعي وبخاصــة في المجال الإغاثي، فضــلاً عن إحداث نقلة نوعية كبري في المفاهيم التطوعية، وتطور القدرات المالية والإدارية والتخطيطية.

رغماً عن أن حكومة مايو قد قامت بتســـييس العمل الطوعي والاجتماعي إلا أنها بادرت بتأســـيس الواجهات التطوعية وإن كانت تابعة للإتحاد الاشـــتراكي فكانت لجان تنظيم القرى التي تشـــرف عليها وزارة التعاون والتنمية الريفيّة، ثم طلائع مايو ومجالس الآباء بالمدارس، ثم نفير بناء الفصـلين الخامس والسـادس بالمدارس الابتدائية بعد السـلم التعليمي، وعموماً يمكن القول أن مفردة (التطوع) قد أصبحت ثقافة في تلك الفترة

اسـتفادت الاحزاب من تجربة العمل الطوعي ابان الحكم العسـكري فأنشـأت جمعيات أكثر نضوجا لتخدم انصارهاومستندة الى الحزب فبرزت الروابط والجمعيات الشبابية مثل شباب الانصار وشباب الختمية والروبط مثل روابط ابناء النوبة بالعاصمة وايضا بعض الجمعيات التطوعية والقومية التى قامت على بعض الخيرين.(عبدالمطلب ،ب ت :122)

العمل الطوعي خلال عهد مايو 1969 – 1984 م

بحل الاحزاب اختفت الجمعيات التطوعية التابعة لها وتم تكوين جمعيات خيرية ليس لها ارتباطات حزبية مثل المركز الاســلامي الافريقي. ايضــا تدهورت فترة مايو لاول وجود منظم العمل الطوعي الامني فى الســـودان وذلك بعد توقيع اتفاقية اديس ابابا 1973م. حيث دخلت المنظمات الاجنبية الى جنوب الســـودان بغرض تعميره واعادة التوطين وبعد صـــدور قانون الاجئين 1974م انخرطت تلك المنظمات فى عمل اللاجئين فى شـــرق الســـودان. عقب المصـــالحة 1977 م مع الاحزاب اعيد تشكيل العمل الطوعي فعادت نشاطات الطلاب والشباب ونقابات العمال وتبع ذلك قيام منظمة الدعوة الاسـلامية والوكالة الاسـلامية للاغاثة . وفي العامين 1983–1984م شـهد السـودان مجاعة طاحنة كانت مدخلا كثيفا للمنظمات التطوعية وتحركة المنظمات الوطنية تجاه المتضـــررين في شـــرق وغرب الســـودان .العمل التطوعي في فترة الديمقراطية الثالثة 1985 – 1989م المجاعة

اضـطرت الحكومة لاخلاق نداء السـودان الاحمر الذي ادى الى تدفق المنظمات الاجنبية . وايضـا ظهور الديمقراطية الثالثة اعادة الجمعيات التطوعية الحزبية حيث توقفت الجمعية القومية الاســلامية شباب بناء الوطن وحزب الامة شباب الصحوة . علت كل الجمعيات في فيضانات 1988م واثرت الســاحة بجهودها رغم المســالب الكثيرة التي صــاحبت العمل الطوعي في تلك الفترة . ولما كان موضـوع الحديث هو نشـأة العمل الطوعي في السـودان، فلا بد من ذكر ملجأ القرشـالصـناعي والذي تحول اسـمه فيما بعد الي معهد القرش الصـناعي، فقد أسـسـه نفر من كرام السـودانيين بغرض إيواء ورعاية الأطفال الأيتام ورصــفائهم الفقراء وتأهيلهم مهنياً حتي يتمكنوا من شــق طريقهم في الحياة . وكان ذلك في عام 1930م قبل صـدور قانون تسـجيل الجمعيات الطوعية لعام 1957م ولا يزال هذا المعهد يعمل حتى اليوم. كما شـارك الخيرون من أبناء السـودان بالعمل الطوعي الوقفي الذي كان له أكبر الأثر في رعاية المعوزين ومن هؤلاء الخيرين عبدالمنعم محمد وشروني والبلك وغيرهم كثير. ولا ننسـى الدور الإنسـاني الكبير الذي قامت به مؤسـسـات الأمم المتحدة بالسـودان والمنظمات الخيرية العربية والمحســنون في العالمين العربي والإســلامي نحو اخوتهم في الســودان لا ســيما في أوقات الطوارئ والكوارث مما كان له أثر كبير في تخفيف آثار تلك النوازل.

وبتطور الحياة الاجتماعية وتشــعبها ، اتســعت الحركة الطوعية في البلاد ونمت، فتكونت كثير من الجمعيات الخيرية، وصدر أول قانون لتسجيل الجمعيات الطوعية عام 1957م كأول قانون يصـدر بعد الاسـتقلال لتنظيم حركة الجمعيات الخيرية التطوعية وتسـجيلها. وفي أواخر عام 1984م وكنتيجة لموجة الجفاف والتصــحر التي ضــربت أجزاء واســعة من العالم وأفريقيا وتأثر بها الســودان خاصــــة في ولاياته الغربية، تمت أكبر عملية نزوح لم تشــــهدها البلاد من قبل، الأمر الذي حدا بالحكومة لتوجيه نداء إلى منظمات الإغاثة العالمية والمجتمع الدولي لتقديم الدعم والعون للمتضررين والمساعدة في درء وتخفيف آثار الكارثة.

في هذه الأثناء دخلت ولاول مرة أعداد كبيرة من منظمات الإغاثة الأجنبية إلى البلاد دون أن تكون هنالك جهة موحدة مسؤولة عن تسجيلها ومتابعة أنشطتها وتقويمها، وبغير لوائح أو ضوابط تنظم عملها ، وعلى الرغم من أنها سـاعدت كثيراً في تخفيف كارثة الجفاف والتصـحر بتوفير الإغاثة للمتضررين ، إلا انها ساهمت بأجندتها الخفية ولا تزال في تهديد أمن الوطن وسلامته.

(2) الإنجازات :

يعتمد السودان، أكبر أقطار أفريقيا، على القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ثم القطاع الصـناعي واخيراً الثروة المعدنية التي أخذت تحتل موقعاً متميزاً في اقتصـاديات البلاد بعد اسـتخراج

البترول واتساع رقعة التنقيب عن الذهب والمعادن الأخرى. ولم تكن معدلات النمو الاقتصادي تسير بصورة مطردة طوال العقود الثلاثة التي أعقبت الاستقلال عام 1956م بل كانت سالبة احياناً وذلك بسبب استمرار الحرب في الجنوب ثم الشرق ، وما تعرض له السودان في عقد الثمانينات من كوارث تمثلت في الجفاف والتصحر والسيول والأمطار فضلاً عن مشكلات الاقتصاد الإقليمية والدولية التي ألقت بظلالها القاتمة علي اقتصاد البلاد ونتج عنها حراك سكاني واسع وتزايد في معدلات الهجرة الداخلية.وقد ساهمت الحروب التي دارت في دول الجوار خلال هذه الفترة في تزايد موجات اللجوء والنزوح والتشرد والتي أثرت بدورها سلباً علي النمو الاقتصادي ومعدل مستوي دخل الفرد. أدت كل هذه العوامل إلى تحولات ديمغرافية كبيرة تمخضت عن خلخلة ملحوظة في النسيجالاجتماعي والمستوي الخدمي لم تستطع الدولة مجابهة تحدياته منفردة ، ومن ثم برز دور العمل الطوعي المتعاظم كرافد هام لاغني عنه يعزز من قدرات الدولة علي مواجهة هذه التحديات الكبيرة.

ويقدر عدد المنظمات الطوعية الوطنية العاملة في السودان بما يقارب الأربعمائة منظمة، تنتسب للمجلس السوداني للجمعيات الطوعية مائتان وثمانية وعشرون منظمة منها، تعتبر أكبرها وأكثرها إنتشاراً وفعالية. وتعمل في عدة مجالات وتقدم دعماً متنوعاً من إغاثة عاجلة ودرء للكوارث واعادة التعمير إلى جانب الرعاية الصحية والخدمات التعليمية ، كما تحاول جاهدة ان تعمل في تناغم مع خطط الدولة التنموية الواردة في استراتيجياتها القومية الشاملة على الرغم مما تجابهه من نقص في التمويل ويغطي نشاط المنظمات الطوعية الوطنية كل ولايات السودان مع التركيز علي الولايات الجنوبية وجنوب كردفان وغربها ومناطق التماس، ويتركز النشاط بصورة أخص على القري النائية والأحياء الطرفية والعشوائية بالمدن الكبيرة حيث معسكرات النازحين والعائدين، وحيث الفقر المحسوب بضعف الخدمات المقدمة من الدولة. ولا تكاد تخلو قرية من قري الجنوب من وجود منظمة أو اكثر من المنظمات الطوعية الوطنية تقوم بنشاط ملحوظ في شتي المجالات الخدمية.

(3) المعوقات:

تعترض العمل الطوعي في السودان معوقات شتى تحد من أنشطته وتعطل انطلاقته إلى الآفاق الطموحة التي يتطلع إليها، ويمكن حصر أهم هذه المعوقات في الآتي:

أ. شح التمويل.

ب. تدني القدرات.

ت. ضعف التنسيق.

أ/ شح التمويل:

تعاني اكثر المنظمات الطوعية الوطنية إن لم يكن جميعها من شـــح التمويل الذي يحد من طموحاتها ويجهض تطلعاتها وتوسـيع دائرة إنجازاتها والارتقاء بما تحقق منها نحو الأفضـل والمال، كما هو معلوم، هو عصب الحياة وبغيره لا يمكن إنجاز شئ. ويأتي شح التمويل للمنظمات الطوعية الوطنية من عزوف المانحين عنه أصلاً وعلى الأخص الأجانب منهم من جهة، ومن بطء الإجراءات البيروقراطية وتراخي الزمن بين تقديم المشـروعات وتصـديق المانحين على تمويلها من جهة أخرى مما يضيع الوقت ويهدر الكثير من الجهد ويحدث ربكة في البرمجة.

وقد ازداد الأمر ســـوءاً بعد انتهاء الحرب الباردة وقيام النظام العالمي الجديد ذو القطبية الآحادية وتلته حرب الخليج الثانية . وقد تمخض عن كل ذلك تغيرات كبيرة في خارطة العمل الطوعي في العالم الثالث ومنه السودان، أبرزها مايلي:

1- التحفظ الشديد من المانحين الأجانب دولاً ومؤسسات وأفراداً تجاه المنظمات الطوعية الوطنية خوفاً من ان يكون في دعم هذه المنظمات دعماً للإرهاب الدولي في اعتقادهم.
2- بروز دور منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأجنبية التي صارت تمارس دوراً رقابياً وتملي شروطاً مقابل المعونات التي تقدمها.
3- نشوء تعاون وتنسيق جديد بين مؤسسات المجتمع المدني والمانحين الأجانب مما أدى إلى تهميش المنظمات الطوعية الوطنية وتحجيم دورها.
4- ظهور العولمة الاقتصـــادية التي جعلت التحالف بين القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني هو الإطار الجديد لتقديم العون تجاوزاً للإطار القديم الذي كان تقديم العون فيه يتم مباشرة بين المؤسسات الدولية والمانحين الأجانب والمنظمات الوطنية.
5- تهديد ســيادة الدول وأمنها بترجيح كفة المنظمات الأجنبية على كفة المنظمات الوطنية عبر ســلاح التمويل كما تدل المؤشـرات التي أعقبت اتفاقية الســلام في جبال النوبة على ســبيل المثال.

ب/ تدني القدرات:

ويشمل ضعف البنيات الأساسية والبناء المؤسسي في المنظمات الطوعية الوطنية وضعف الكوادر البشرية العاملة فيها في ذات الوقت وكلاهما يمت بصلة الى شح التمويل الذي سبق الحديث عنه آنفاً، إذ نجد ان اكثر المنظمات الوطنية تعاني، بسـبب شـح مواردها المالية، من نقص ملحوظ في بنياتها الأساسية اذ لا تتوافر لديها التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة من فاكسات وبريد إلكتروني

وأجهزة حاسوب متقدمة وماكينات تصوير وغيرها. كما نجد ان اكثر الكوارد البشرية العاملة في تلك المنظمات تفتقر لا إلى القدرة على التعامل مع التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة فحسب بل تفتقر ايضاً الى الإلمام الكافي بأدبيات العمل الطوعي مثل التخطيط الاستراتيجي وتنمية الموارد والمفاهيم والمداخل التنموية والتشبيك وفض النزعات وبناء السلام.

ج/ ضعف التنسيق:

كان ضعف التنسيق هاجساً يؤرق العاملين في الحقل الطوعي منذ نشأته اذ ظلت المنظمات الطوعية تعمل منفردة كالجزر المعزولة دونما وعاء جامع تلتقي تحت مظلته لتبادل المعلومات وتنسيق الخطط والبرامج . وقد كان إنشاء المجلس السوداني للجمعيات الطوعية عام 1979م وليد هذا الهاجس، إذ اجتمعت أربع عشرة منظمة طوعية وأقرت قيام الاتحاد وأجازت دستوره ليكون منتدى للجمعيات الطوعية تلتقي تحت مظلته للتفاكر والتنسيق وتبادل المعلومات. وقد أدى المجلس، على الرغم من شح إمكاناته، دوراً مقدراً في هذا الصدد، لا سيما في أوقات الكوارث والطوارئ إذ ظل يستنفر أعضاءه ويستقطب مساهماتهم ويشرف على إرسال قوافل الإغاثة للمتضررين مما ساعد كثيراً في احتواء شتى الكوارث والطوارئ التي ألمت بالبلاد كالفيضانات والسيول وتدفقات العائدين.كما ساهم ايضاً في بناء قدرات العاملين في المنظمات الطوعية عبر البرامج التدريبية التي تمت تحت مظلته منذ إنشائه حتى اليوم. وظل يمثل حلقة الاتصال بين المنظمات الطوعية الوطنية ونظيراتها علي المستويين المحلي والعالمي . دعماً لمسيرة العمل الطوعي وتطويرها .

وخطوة أخرى خطتها المنظمات الطوعية لتجاوز ضعف التنسيق هي التوأمة بين منظمة وأخرى يعملان في أنشطة متشابهة، مثل التوأمة التي تمت بين منظمة الدعوة الإسلامية ومنظمة كير العالمية في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي. واتسعت التوأمة لتصير تشبيكاً تمخض عن شبكات تضم المنظمات العاملة في مجال واحد وقد بدأت تجربة التشبيك في السودان في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين فأنشئت شبكة المنظمات العاملة في مكافحة الإيدز ثم شبكة المنظمات العاملة في مكافحة التصحر، ثم شبكة المنظمات العاملة في مجال تنمية المرأة، ثم كفالة الأيتام ، ثم الأمن الغذائي، ثم مكافحة الألغام، ثم حقوق الانسان. ولا تزال دائرة التشبيك تتداح لتشمل كل المنظمات العاملة في مجال واحد أو مجالات متشابهة.ولكن اكثر هذه الشبكات مازالت تتعثر بسبب شح التمويل وتدني القدرات التي سبقت الإشارة إليها ولاتزال في حاجة إلى جهد كبير لتفعيلها وتنمية قدراتها.(عثمان،2000: 54-57)

المنظمات الطوعية في السودان:

المنظمات هي وحدات اجتماعية (تجمعات بشـرية) تنشـأ قصـداً وتعيد بناءها للوصـول إلى أهداف معينة، وكلمة منظمة إشـــارة إلى وحدة قامت بناء على تخطيط والتي أنشـــئت قصـــدا لبلوغ أهداف معينـة، كما أنها تعطي فكرة محددة المعالم، كما أن الأهداف تعتبر أحد مكونات شـــرعية المنظمة الذي يبين ضـروب ا نشـطها المختلفة.(أتريوني ، ب ت : 6) والمنظمة كيان يقوم بأعمال وأنشـــطة لتحقيق أهداف معينة، ويتم ذلك من خلال قيام مجموعة من الأفراد بأدوار مختلفة لإنجاز تلك الأهداف، وتختلف المنظمات حسب أهدافها:

1. منظمات غير ربحية وهي غالبا منظمات عامة أو خيرية.

2. منظمـات ربحيـة خـاصـــــة تســـعى إلى تحقيق عـائـد مـادي من خلال تقـديم خـدمـاتهـا. ويكون الهدف العام للمنظمات تقديم خدمات اجتماعية وإنسـانية وسـياسـية، وتتنوع المنظمات حسـب نوع النشاط الذي تمارسه فهناك منظمات سياسية كالأحزاب، ومنظمات اجتماعية كالجمعيات الأهلية، ومنظمات اقتصادية كالتجارية والصناعية وغيرها.(جاد الرب ،2008م: 17-19)

وتعرف منظمات المجتمع المدني بأنها تلك المنظمات التي تعمل في المجال الجمعي بين الدولة ومنشـــآت القطاع الخاص والتي تهدف إلى تعظيم رأس المال الاجتماعي، بجانب الدفاع عن مصـــالح أعضـــائها والمصـــالح القومية وتقوم بعمل طوعي دون مقابل، كما أنها تختلف الأحزاب في أنها لا تسعى إلى السلطة.

وتتكامل منظمات المجتمع المدني مع منظمات العمل الطوعي في تقديم خدمات اجتماعية وعلمية وتثقيفية، وفي كل المجالات التي يتقاصـــر فيها دور الدولة، لذلك يأتي دورها تصـــحيحي تكميلي في عملية التنمية والتغيير الاجتماعي.

المقصود بالمنظمة الطوعية هي المدنية غير الحكومية أي تنظيم يرعى حقوق أو مصالح أو تطلعات أي مجموعة من الأفراد أو قطاعات المجتمع المدني (civilsociety)، حضـــري أو ريفي يسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو يشارك في تطوير المجتمع وله قانون أو نظام سياسي ولوائح تنظم أعماله , ويجد الاعتراف الحكومي بتسجيله حسب النظم المعمول به في دوائر المختصة بذلك، كما يري الباحثون أن التنظيمات القبلية يمكن أن تكون منظمات مجتمع مدني إذ يمكن أن تتحول إلي منظمات جمهورية أو إقليمية تســـعي لخدمة إقليم بعينه , كما يري آخرون أن التنظيمات الدينية والإدارة الأهلية من منظمات المجتمع المدني بالرغم من أنها تقوم على علاقات أولية و علي الوراثة في تقليد المناصـــب والســـبب في هذا الاتجاه هو أن هذه المنظمات تقوم بخدمات اجتماعية عظيمة

تؤهلها لأن تصـنف كمنظمات مجتمع مدني، وهذا المفهوم يتعارض مع مفهوم المنظمات الدولية كما يتعارض مع شـروط الاتفاقيات الدولية التي تمنع قيام منظمات المجتمع علي علاقات الدم أو الوراثة باعتبار أن ذلك يمنع الحياد والاسـتقلالية، وهذا يتنافى مع قيمة العمل الطوعي كقيمة ومبدأ أسـاسـي لمنظمات المجتمع المدني التي تتبني علي قبول الآخر طالما أنه يستطيع المشاركة في تقديم خدماته وتطوير مجتمعه.

وتعرف أيضـــا منظمات المجتمع المدني بأنها تلك المنظمات التي تعمل في المجال الجمعي بين الدولة والقطاع الخاص والتي تهدف إلي تعظيم رأس المال الاجتماعي، بجانب الدفاع عن مصـــالح أعضـــائها والمصـــالح القومية ، وتقوم بعمل طوعي دون مقابل، كما أنها تختلف عن الأحزاب في أنها لا تسعي إلي السلطة.(بلال، ب ت: 38)

والمقصـــود بالمنظمات الطوعية في هذا البحث، منظمات العمل الطوعي، المدنية غير الحكومية، التي ترعي حقوق ومصـــالح وتطلعات أي مجموعة من الأفرادأوقطاعات المجتمع وتقدم خدماتها الاجتماعية والثقافية والصـحية والتعليمية وفي غيرها من المجالات التي يتقاصـر فيها دور الدولة، بما يجعل دورها تكميلي في عملية التنمية والتغيير الاجتماعي.

1. المنظمات هي وحدات اجتماعية (بشـريّة) تنشـأ قصـداً وتعيد بناءها للوصـول إلي أهداف معينة، وكلمة منظمة إشـارة إلي وحدة قامت بناء علي تخطيط وأنشـأت قصـداً لبلوغ أهداف معينة، كما أنها تعطي فكرة محددة المعالم، كما أن الأهداف تعتبر أحد مكونات شـــرعية المنظمة، وتبين ضروب نشاطاتها المختلفة

الأهداف:

1. حشد الطاقات لمحاربة الجهل والفقر والمرض.
2. تشجيع العمل الطوعي بين فئات المجتمع المختلفة وحشد الطاقات.
3. المحافظة على البيئة وحماية الموارد واستخداماتها.
4. تشجيع ونشر ثقافة الإسلام.
5. الاهتمام بالقطاعات الضعيفة في المجتمع لاسيما الطفل، المرأة، والعجزة، والمعوقين.
6. التدريب وبناء القدرات للشباب وتشجيع مشاركتهم في المنظمات الحديثة.
7. الاهتمام بالريف والحضـــر ونشـــر الثقافة العامة والحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية والعقائدية.
8. تشجيع الشبكات للتنسيق والعمل الجماعي في المجال الواحد.

9. تشجيع التعاون والارتقاء بالعمل الحرفي وزيادة المهارات.
10. نشـــر وتشـــجيع ثقافة ومعرفة الحقوق والواجبات الفردية والجماعية ودرء الكوارث وفض النزاعات. (لهادي،2007 :3)

أنواع المنظمات التطوعية في السودان:

المجلس السوداني للمنظمات الطوعية قسم المنظمات إلى خمسة أقسام:

1. منظمات وطنية، عددها المائة وأربعون منظمة، وهى تشـــكل الغالبية العظمى من المنظمات التطوعية في السودان.
2. منظمات قاعدية حوالي الثلاثون منظمة.
3. شبكات المنظمات ثمانية منظمة
4. منظمات أجنبية حوالي الثمانية وخمسون منظمة.
5. منظمات الأمم المتحدة والمنظمات العالمية حوالي ثلاثة منظمات.

أما من حيث النشاط يمكن تقسيم المنظمات إلى:

أ. **منظمات خدمية:**وهي التي تعمل في مجال الصـــحة، التعليم، وزيادة الدخل عن طريق القروض المصـــرفية وتمثل منظمات الجيل الأول ومثل هذا النوع يعتبر من المنظمات التطوعية حيث يقتصـــر دورها على تقديم الخدمات والعون الإنســـاني فقط دون تدخل في العمل السياسي المباشر.

ب. **منظمات سياسية:**وهي المنظمات التي يغلب على طبيعة عملها العمل السياسي وهذه تمثل الجيل الثالث، وقد ارتبطت قضـــية تقديم الإغاثة عندها بمفهوم حق الحياة وأصـــبح تقديم الطعام حق من حقوق الإنســـان وإرتبط ذلك أيضـــاً بجدية حركة الموظفين العاملين في مجالات الإغاثة وهي التي تعمل في مجال التوعية السياسية مثل منظمات حقوق الإنسان بمختلف مجالات عملها وتسمى بمنظمات الإحتجاج السياسي .

ت. **منظمات الإحتجاج الجماعي:**وهي منظمات مناط بها التغير الإجتماعي وغالباً ما يقتصـــر هذا النوع على المنظمات النســوية، ولأن ثمار العمل لا تضــح إلا بعد مضـــي زمن طويل فكثيراً ما ينظر إليها كمنظمات غير فاعلة ويضـــم هذا النوع المنظمات العاملة في مجال محاربة العادات الضارة والتوعية الإجتماعية ولم شمل الأسرة . (إبراهيم، 2008: 28)

عموماً تنقسم المنظمات الطوعية إلى ثلاثة أنواع:

- مانحة donor NGO.
- وسيطة أو مساعدة intermediary/ support.
- قاعدية أو جمعيات عون ذاتي (Community based organizations CBOs/ Self-help organizations).

2. **الجمعيات المانحة:**هي تلك الجمعيات التي تقدم عوناً مادياً كان أو عينياً، للجمعيات التي تقع تحت النوعين الآخرين. تأتي مواردِ الجمعيات المانحة من مصادر مختلفة، سواء كانت من دول أو منظمات دولية أو إقليمية أو مؤسسات خاصة أو عامة أو من أفراد. والجمعيات المانحة يمكن أن تكون وطنية مثل مؤسسة حجار الخيرية أو أجنبية مثل مؤسسة فورد الأمريكية. إن المنظمات المانحة لا تقوم بتنفيذ مشاريع، ولا تلتصق بأي عمل ميداني التصاقاً مباشراً، وهذا ما يميز النوعين الآخرين.
3. **الجمعيات الوسيطة أو المساعدة:**وهي جمعيات تعتبر حلقة الوصل بين الجمعيات المانحة أو جهات أخرى مانحة مثل الأفراد، وبين الجمعيات القاعدية وجمعيات العون الذاتي. وكمثال على الجمعيات الوسيطة في السودان منظمة الدعوة الإسلامية ومنظمة البر الدولية ومنظمة مهيرة التسوية ومنظمة الهلال الأحمر السوداني والجمعية السودانية لحماية البيئة والجمعية السودانية لحماية المستهلك.تقدم هذه الجمعيات مساعداتها للجمعيات القاعدية في أشكال مختلفة:
   1- الدعم المادي المالي.
   2- الدعم المالي العيني.
   3- الدعم المؤسسي بالموارد البشرية أو الخبرة في شكل تدريب واستشارات ودراسات (مؤسسة فريد ريش انبرت، بون 1983).

وتتكون عضوية هذه الجمعيات في الغالب الأعم من المهتمين الذين يعملون تطوعاً أو احترافاً.

4. **الجمعيات القاعدية وجمعيات العون الذاتي:**تضم هذه الجمعيات أعضاء بهدف تحقيق أهداف ومصالح مشتركة، اقتصادية كانت أو اجتماعية، مثل الجمعيات التعاونية والجمعيات الخيرية والنقابات والمنظمات التسوية والشبابية القاعدية والأندية الرياضية والثقافية والروابط الإقليمية والقبلية. وتقدم هذه الجمعيات خدماتها لأعضائها بمواردهم أنفسهم، أو بموارد خارجية سواء ن عدد المنظمات في دار فور قبل عام 2000م لا يكاد يتعدى أصابع اليد،

وكان ذلك العدد يتمثل في بقايا المنظمات التي عملت في الجفاف والتصـــحّر الذي ضـــرب الإقليم في 1983م، وبعض المنظمات الإنمائية شبه الحكومية مثل GTZ، DED.

لقد ارتبط مفهوم المنظمات التطوعية بالمعايير التي اسـتخدمت،كالحجم والعضـوية والوظيفة والتي على أساسها تم تصنيفها إلى الأنماط التالية:

- **التوزيع الجغرافي:** منظمات محلية، منظمات وطنية، منظمات أجنبية ودولية.
- **المعيار الوظيفي ونوعية الأنشطة:** زراعي، خدمي، صناعي أو حرفي.
- **المعياري الجندري:** رجال، نساء.
- **معيار الحجم:** كبيرة، صغيرة.
- **المعيار الطبقي:** مزارعين، عمال، طبقة وسطي.
- **المعيار الثقافي:** ديني، عرفي، فرابي, اثني.

كما أن هناك تقسيمات أخرى للمنظمات تتضمن أربع جوانب هي :

- **منظمات حكومية:** يضـــمها تشـــريع وتمويل حكومي ,وبها موظفين مثل مكاتب الضـــمان الاجتماعي.
- **منظمات أهلية:** تقوم بالجهود الأهلية و يمولها الأهالي مثل الجمعيات الخيرية الخاصة.
- **منظمات مشتركة:** يشترك في إدارتها وتمويلها الحكومة والأهالي.
- **منظمات دولية:** وهي منظمات الرفاهية الاجتماعية مثل منظمة اليونسـكو والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب: (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية،2002:4)

1. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
2. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
3. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
4. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
5. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
6. يوفر للشـباب فرصـة المشـاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشـاركة في اتخاذ القرارات.

إطار العمل الاجتماعي التطوعي :

يتصـــف العمل التطوعي بأنه عمل تلقائي، ولكن نظراً لأهمية النتائج المترتبة عن هذا الدور والتي تنعكس بشـــكل مباشـــر على المجتمع وأفراده، فإنه يجب أن يكون هذا العمل منظماً ليحقق النتائج المرجوّة منه وإلا سينجم عنه آثاراً عكسية.

وعادة ما يتم تنظيم العمل الاجتماعي بالأطر التالية:

1. **القوانين:**وهي مجموعة القوانين التي تنظم العمل الاجتماعي للشـــباب وتحدد قطاعاته، كما تنظم إنشاء وعمل المؤسسات الأهلية العاملة في المجال الاجتماعي التطوعي.
2. **إطار المجتمع:**فكما ســـبق وأشـــرنا بأن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي اســـتجابة لحاجة اجتمـاعيـة، فهو واقعي ومعبر عن الحس الاجتمـاعي. وبـالرغم من أن انفتـاح المجتمعـات يؤدي إلى اتســـاع الخيارات أمام العمل الاجتماعي، إلا أنه يبقى هناك حد أدنى ن التغيرات الاجتماعية التي يهدف العمل التطوعي إحداثها يرفضها المجتمع.
3. **المؤسسات:** وهي مؤسسات حكومية أهلية، فبإمكان الشباب المشاركة في البرامج التطوعية التي تنفذها المؤسـســات الحكومية كالوزارات والمدارس والجامعات والمؤسـســات الدينية ... الخ، كما يمكن للشـباب ممارســة العمل التطوعي من خلال انتســابهم للمؤســســات الأهلية كالجمعيات والوادي والهيئات الثقافية ... الخ.

المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

1. الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.
2. بعض الأنماط الثقافية الســائدة في المجتمع كالتقليل من شــأن الشــباب والتمييز بين الرجل والمرأة.
3. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.
4. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.
5. عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.
6. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.
7. قلة تشجيع العمل التطوعي.

المبحث الثالث

الشراكة المجتمعية

تعني توثيق الروابط وتضـــافر الجهود والتنســـيق بين المنظمات الإجتماعية والمهنية في مجتمع ما في جو من التفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والأفكار وتقاســـم المعارف وتعزيز الثقة من أجل إيجاد علاقات تعاونية فعالة تحقق الشراكة الكاملة.(سليم، 2005 :38)

يقول (الطويل، 1999م) المذكور في (سيد احمد، 2002م: ص15) (المقصـود بالمشـاركة المجتمعية هي تلك المشـــاركة القائمة على الشـــعور بالمســـؤولية الاجتماعية، مشـــاركة من الأفراد والجماعات والقيادات في كل ما يتصـــل بالحياة في المجتمع المحلي بوجه عام، وفي كل ما يتعلق بتنمية موارد الناس الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوجه خاص، يسهم فيها كل مواطن بما يستطيعه أو يملكه بدافع من رغبة حقيقية نابعة من اتجاه اجتماعي ومبادئ ثقافية أخلاقية).

ويقول (عثمان 2002م : ص 90) (تفهم المشـــاركة في التخطيط التنموي على أنها إســـهام فئات الشعب المختلفة أو ممثليها وبمواقف فردية وجماعية لصنع القرارات ووضـع الأهداف السياسية والاقتصـادية والاجتماعية للمجتمع مع التأكيد على ضـرورة أن يكون هذا الإسـهام بعيداً عن الأحبار أو الإلزام أو الفرض من قبل السلطة أو الحكومة أو الإدارة).

ويختصـــــر الباحث المشـــــاركة المجتمعية في انها الدور الذى يلعبه الافراد فى العمليات الحكومية من حيث التمثيل والاســـتشـــارات والاشـــتراك فى عمليات التنمية . وهى مشـــاركة فى الجماعات الاجتماعية ومشـاركة فى المنظمات التطوعية من جانب اخر وخاصـة مما ينصـب دورها على النشـــا المجتمعى المحلى او المشـــروعات المحلية. وتتم المشـــاركة خارج مواقف العمل المهنى للفرد , كما انها الدور الذى ياخذه الفرد او يعطيه الحق فى لعب الادوار المختلفة وذلك من خلال نشـاطه البنائى فى وظيفة المجتمع . وتوصـف مشـاركة الاعضـاء بانها فعالة اذا ارتبطت بدور فعال فى وظيفة افراد المجتمع. وهى اســـهام اكبر قدر من الاهالى فى تنفيذ المشـــروعات وتنظيمها.وهى تاخذ صوراً متعددة: مثل المشاركة بالخبرة، والجهد.

المشاركة من منظورها الإسلامي:

اهتم الإسلام بالقيم والمبادئ التي تحكم وتربي السلوك الإنساني الرشيد لذلك تنطلق المشاركة منالمنظور الإسلامي من المبادئ والقيم التالية:

1. مبدأ المساواة التامة بين البشر في إطار المرجعية القيمية السلوكية، يقول تعالي: "وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً" (سورة الفرقان 54)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم لآدم وآدم من تراب).
2. مبدأ الشورى في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والإدارية: يقول الله عز وجل "الذين استجابوا لربهم وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون" (الشورى 38) .
3. دعم مبدأ الدافعية والتحفيز والحض على العمل وفي ذلك يقول تعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (سورة التوبة 105)، ويقول تعالي: "ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون" (سورة الأنعام 132).
4. تكافؤ السلطة والمسؤولية والرقابة يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).
5. تحديد القيادة المبني على الجدارة وفي ذلك جاء معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي أمر المسلمين شيئاً فولي رجلاً وهو يجد الأصلح فقد خان الله ورسوله .

المنظور التقليدي للمشاركة المجتمعية:

على الرغم من أن الديموقراطية متفق على أنها هي الطريقة المثلى والمبدأ الأساس في عملية بناء نظام الحكم المحلي والتمثيل الحقيقي للمجتمع إلا أن درجة الوعي فيه (المجتمع الريفي) قد تؤثر في اختيار من يمثلونه "فواقع الأمر أن ممثلي المناطق المحلية في كثير من الحالات قد لا يكونون هم المرغوب فيهم لعملية التمثيل.ولتأكيد ذلك يذكر (الطويل،1999م) مذكور في(سيد احمد،2002م: ص11) أن اختيار رؤساء ثلاثة مجالس محلية في السودان كانوا من رؤساء القبائل على الرغم من أن القانون ينص على اختيارهم بالاقتراع السري المباشر إلا أن أحداً لم يجرؤ على ترشيخ نفسه ضد ناظر القبيلة. والحال كذلك في المدن إذ إن الأعيان والأغنياء وأصحاب الجاه والنخب هم من يكونون رؤساء في مجالس المدن ولجانها وأعضاء في مجال الإدارات وغيرها. وفي أحيان كثيرة يُمثل المواطنون بالطبقات الغنية.وحتى بعض المجتمعات التي تطبق الديمقراطية الليبرالية أو النظام التعددي نجد الاختيار فيها يتم عن طريق الأحزاب التي ينتمون إليها وليس على أساس شخصية الممثل وما تتوافر فيه من الصفات المطلوبة، ومن جانب آخر نجد أن الخبراء التقليديين من التكنوقراط في الدول المتقدمة هم الذين يسيطرون على اتخاذ القرارات وإدارة عمليات التنمية وهم من عرفوا بمختصي التنمية في المجتمعات الريفية. فهؤلاء لا يدركون احتياجات وأولويات المجتمع ولا يقدرون معرفة السكان المحليين وثقافتهم. الأمر الذي قد ينتهي بفشل كثير من البرامج التنموية.

أهداف المشاركة المجتمعية: .(عثمان، 2001م: 91)

1. تسهم في تقديم فهم وتصور واضحين لطبيعة المشاكل في المناطق المعنية بالتنمية وذلك من خلال إدراك المواطنين لحجم مشـــكلاتهم وموارد المنطقة وإمكاناتهاتؤدى المشـــاركة الحقيقية والفاعلة إلى تعلم المواطنين عن طريق الممارسة فيتعلمون كيف يحلون مشكلاتهم واستغلال مواردهم مع مرور الوقت من خلال الصواب والخطأ.
2. تعمل المشـاركةالمجتمعية على تقليص الدور الآحادى المتعاظم للحكومة أو المركز كما أنها تحجم دور الصفوة والنخب في المجتمع، وتساهم في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن البنى الاجتماعية القائمة.
3. تعزز المشاركة المباشرة الثقة بالنفس – أي ثقة المواطنين – الأمر الذي يولد فيهم الاستعداد النفسـي وتنظيم أنفسـهم في تنظيمات وهيئات مجتمعية تسـاند الحكومة في توفير احتياجاتهم وتشارك في وضع الخطط وتنفيذها وتقويمها.
4. مشـاركة المواطنين تجعلهم أكثر تقبلاً للقرارات والمشـروعات والبرامج التنموية التي يشـاركون فيها بفاعلية وبروح الفهم والمسئولية الأمر الذي يؤدى إلى نجاحها.
5. تحفز المشـاركة أفراد المجتمع على المبادأة وفتح باب التعاون مع الجهات الرسـمية ودعمها بالأفكار البناءة والصائبة.
6. تسهم مشاركة المواطنين في إرساء وتأكيد القيم الخاصة بالمحافظة على المال العام.مبررات المشاركةالمجتمعية في التنمية المحلية.

(أ) مبدأ المســـاواة: انطلاقاً من القيم الإســـلامية، فإن مبدأ المســـاواة بين أفراد المجتمع في الحقوق الأساسية والواجبات والمسئوليات يحتم الشورى والممارسة الديمقراطية في كل ما يهم المجتمع وهي مرتكز أساسي تتم بموجبه المشاركة في التنمية المحلية.

(ب) اسـتبعاد المجتمع المحلي: إن التنميةالمسـتديمة في أي مجتمع لا يمكن أن تتم بغير مسـاهمة أفراد المجتمع فيما يخصـهم من القرارات ووضـع الخطط وتنفيذها. فالجانب الحكومي الرسـمي ليس مسـؤولاً وحده بل مشـاركة المجتمع تعتبر الذراع لتكملة الجهد الحكومي. والشـاهد على ذلك أن كثيراً من البرامج والمشـاريع لم تنجح وفشـلت في تحقيق أهدافها بسـبب غياب المجتمع المحلي في إدارة ما يليه من مشاركة في التنمية.

(ج) إدراك المواطنين لمشـــكلاتهم واحتياجاتهم وإمكاناتهم:مما لا شـــك فيه أن المواطنين في أي منطقة هم أدرى بخصـائص ومشـاكل إقليمهم وهم كذلك الأدرى باحتياجاتهم والمعوقات التي تقعدهم

عن تنمية قراهم، لذلك من المنطق أن يكون لهم دور يؤدونه بناء على معرفتهم بمجتمعهم، وهو دور تكاملي مع جهات أخرى.

(د) الفقر والتخلف:لعله من المسلم به أن الفقر والتخلف هما وجهان لعملة واحدة وكل منهما يقود إلى الآخر، فمعظم السكان بالدول النامية يقعون تحت خط الفقر بل أكثر من 15% من سكان العالم مهددون بالمجاعات وأكثر منهم معرضون لأمراض سوء التغذية. إن مشكلة الفقر قد تعود إلى الأمية والجهل وقد يكون في معالجة الأمر أن تمحى الأمية وتخفف حدة المرض بواسطة محو الأمية وبرامج التوعية ومشاريع التنمية الزراعية من خلال إشراك هؤلاء في تنمية مناطقهم.(العوض، 2003م: 13) و(الجوهري،2008م: 35).

(هـ) البيروقراطية:إن النظم الإدارية في المجتمعات النامية تتسم بالبيروقراطية والتعقيد في الإجراءات والسلحفائية في اتخاذ القرارات والتخطيط. فمشاركة أفراد المجتمع ستكون دفعاً وتسريعاً لتوفير حاجات المجتمع وذلك لما لديهم من رغبة في تحقيق ما يتطلعون إليه.

(و) غياب الحس والشعور بالمسؤولية:يعتبر غياب الحس والشعور المحلي بالمسؤولية من قبل المواطنين بمشاكل واحتياجات مجتمعهم عامل أساسي لعدم اكتراث الفرد وعدم اهتمامه بما يدور في مجتمعه، وما يواجهه من معوقات. تجاه هذا الموقف، تصبح المشاركةالمجتمعية أمر ضروري لتوعية المواطن وغرس روح المبادأة والشعور بالمسؤولية ليصبح عضواً فاعلاً في مجتمعه.

مرتكزات المشاركة:

(أ) **الديموقراطية:**كما أن الحرية حق أصيل للفرد والجماعة في اختيار من يمثلهم لتأمين حق المشاركة الإيجابية. فإن الديموقراطية: تعتبر المرتكز الأساسي للتنمية بالمشاركة المجتمعية فتوفير القدر الكافي من العدالة والحرية أمران لازمان للممارسة الديموقراطية باعتبارهما الضمان الحقيقي للمارسة وأنهما حق من حقوق الإنسان خاصة المشاركة في القرارات التي تخصه وتخص مجتمعه في مشاريع تنمية المجتمع وبرامجها.(داني،2008م: 236-242)

(ب) اللامركزية الإدارية:إن الهدف الأساس من اللامركزية الإدارية هو أن تدير الأقاليم والمحليات شؤونها بواسطة ممثليها الذين يتم انتخابهم بواسطة مواطني المنطقة. وتصبح اللامركزية نظاماً يشجع ويرغِّب المواطنين في المشاركة الفاعلة في تنفيذ المهام المحلية وتوجيهها نحو احتياجات وأولويات المنطقة في جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعليه فإن نجاح برامج تنمية المجتمع يتوقف على وجود سلطة لامركزية.

(ت) درجة الوعي: إن الدعم الشعبي لبرامج التنمية لابد أن يؤسس على وعي المجتمع بمشاكله واحتياجاته من جانب، ورغبة القيام بدوره في التنمية بالمشاركة في القرارات التي تهم منطقته. وإن غاب عن المجتمع ترتيب أولوياته ودوره فإن ذلك يستوجب رفع مستوى وعي المواطنين أفراداً وفئات. وذلك بتوفير وسائل التوعية الجماهيرية والتدريب والتعليم بالتركيز على التعريف بحقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم من أجل مشاركة حقيقية من أجل نهضة وتقدم المجتمع.

(ث) الدافعية والرغبة للمشاركة: تتطلب المشاركة الحقيقية رغبة المواطنين المبنية على الوعي الكامل بمشاكل المجتمع وتوجهاته وثقافته – فالرغبة دونما معرفة بالمجتمع قد لا تقود إلى نهضته. وهى العنصر المولد للدافعية لأي نشاط. إن منح الفرص للراغبين من الشباب والنساء والفئات المهمشة للمشاركة وتأمين حقهم في المساهمة في تنمية مجتمعاتهم، أمر في غاية من الأهمية ولابد أن تكون المشاركة حسب المجال ونوع النشاط أو البرامج. على ذلك تتراوح المشاركة حجماً (بعدد الممثلين) أو مجالاً حسب ما يتطلبه نوع البرامج والتخصص المطلوب.

(ج) وضوح مضامين المشاركة: إن الغاية من المشاركةالمجتمعية هي تحقيق التنميةالمستديمة بما يؤمن احتياجات المجتمع المعني : الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فالتغيير الإيجابي المطلوب الناتج عن المشاركة والبرامج يؤسس على وضوح الرؤية بالنسبة للمجتمع وممثليه في المجالس واللجان وغيرهما.

التمثيل: إن التمثيل الحقيقي للمجتمع ينبني على اختيار أفضل أفراد المجتمع من الراغبين في خدمة مجتمعاتهم ممن هم على قدر من الوعي والفهم. ولا يتأتى الاختيار السليم إلا بتوفير القدر الكافي من الحرية والجوّ الآمن لاختيار الممثلين كما ينبغي إزالة أي معوقات تقف أمام مشاركتهم الفاعلة. فالتمثيل الحقيقي بهذا المفهوم أداة حقيقية لتحقيق الثقة بالنفس للمجتمع وضمان لنجاح أي منشط.

أولاً: المشاركة بتبادل المعلومات: فقد تكون المشاركة بتزويد السكان بالمعلومات أو تبادلها معهم فيما يخص البرامج والمشاريع المراد إقامتها وذلك بمنحهم الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرار، ومن ثم تسويق ذلك القرار بتوضيح مقاصده وغاياته.

ثانياً: المشاركة بالاستشارة: ويقصد بها الحالة التي يتيح فيها المسؤولون القائمون على أمر أي مشروع تنموي لإبداء رأيهم في الأمور المتعلقة بذلك المشروع.

ثالثاً: مرحلة التنفيذ: والمقصـــود هنا مبادرة المواطنين بتنظيم أنفســـهم وتكوين جماعات العمل في المشـــاريع والبرامج التي تعينهم أو عن طريق ممثليهم والعمل بفعالية تامة لانجاز المهام الملقاة على عاتقهم.

هذا ويمكن أن تكون هناك مضـــامين أخرى تحدد حســـب ما يتفق عليه مع المواطنين بما يضمن حقوقهم وواجباتهم.

انواع المشاركة:

هنالك ثلاث فئات منفصـلة هي المعنية بالمشـاركة المجتمعية في صـنع القرار في الخطط التنموية وتتمثل في وضع الأهداف والغايات وتنفيذ المشاريع ومتابعتها ورصدها. وهذه الفئات هي:

1. المجتمع المحلي بالمنطقة المعنية بالمشاريع والبرامج التنموية.
2. التنفيذيون ممن هم في موقع اتخاذ القرار والسلطة.
3. الأفراد المتأثرون (إيجاباً أو سلباً) بالبرامج والمشاريع التنموية.

ومما هو معلوم بالضـرورة أن عدم المشـاركة يعني اسـتبعاد المجتمع المحلي أو الأفراد المتأثرين وتهميشـهم وإبعادهم من صـنع القرار. وبالتالي يصـير الأمر والسـلطة إلى جهة واحدة هم التنفيذيون الذين قد لا يكونون في أسبقيات المواطنين واحتياجاتهم.

المعوقات الرئيسية للمشاركة المجتمعية:

أولاً: سيطرة الخبراء الأجانب والتكنوقراط:تشير كثير من الدراسات إلى أن سيطرة مختصي التنمية من الخبراء الأجانب من خارج الدول النامية تعد من معوقات خطط التنمية. ذلك أنهم يســـتعبدون المواطنين من المشـــاركة، هذا فضـــلاً عن جهلهم بثقافات تلك المجتمعات. مما يؤدي إلى ضـــعف فرص نجاح التنمية وعدم تطوير قدرات المجتمع المحلي.

ثانياً: طغيان دور الدولة:تثبت التجارب في أمريكا اللاتينية أن دور الدولة الغالب وطغيانه مما يؤدى إلى ضـــعف عملية صـــنع القرارات وتنفيذ الخطط الهادفة لتنمية المجتمع. فتســـود البيروقراطية. أما الشراكة في التنمية فتعتبر مشاركة صورية ولا تعدو أن تكون مشاركة تستغل كعلاقة قائمة لمساندة الوضع السياسي وتستغلها الدولة وتوجهها نحو اهتمامات السياسة المركزية.

ثالثاً: التركيز على إظهار النجاحات:يعزى الفشـل في كثير من الأحيان إلى تسـييس العمل التنموي في معظم الدول النامية إذ يوجه لخدمة النظام الإداري والسـياسـي الحاكم. وهنا يُظهر النظام الوجه المشـرق والنجاح. بينما لا تظهر التجارب الفاشـلة. وهذا في حد ذاته يعيق التعليم والتعلم والاسـتفادة من المعرفة التراكمية بأسباب الفشل.

رابعاً: الانتقائية في المشـــاركة:عادة ما تتم الدعوة للمشـــاركة في عمليات التخطيط التنموي المحلي والإقليمي لقادة المجتمع والنفوذ. ويتم اختيار هؤلاء بانتقائية مقصـودة تعود منفعة التنمية ونتائجها لهم دون فقراء المجتمع. وحقيقة تعتبر النظم الحاكمة ذلك مشـاركة وتمثيلاً وغالباً ما تسـود هذه الأوضـاع في النظم الدكتاتورية والتي لا تتخذ الديموقراطية سبيلاً للحكم.

خامسـاً: تضـارب اهتمام المجموعات داخل المجتمع:لا يسـتغرب أن تتعارض أهداف التنميةالمحلية نتيجة لتضـارب مصـالح فئات المجتمع وذلك حسـب التناقضـات السـائدة في تلك المجتمعات. ويكون مصـــدر التباين في الرؤى مثلاً في المجتمعات ذات التركيب الســكاني الديموغرافي تبايناً إثنياً أو بين كبار السن وصغارها وبين العاطلين والعاملين ... الخ.

سـادسـاً: سيطرة النخب:تسـود في الدول النامية سـيطرة وسـيادة ممن يعتبرون صـفوة المجتمع إذ تدل التجارب في الدول النامية على هيمنة النخبة والطائفة الحاكمة على جميع القرارات التنموية الأمر الذي يفرغ المشـــاركة من محتوى التمثيل الحقيقي للمجتمع. وبالتالي اختفاء المبادئ المهمة كالعدالة والحرية والمسـاواة بين أفراد وفئات المجتمع. وقد ينتج عن ذلك عدم تحقيق البرامج والمشـاريع أهدافها التنموية مما يعنى فشلها.(عثمان،2001م: 92)

سـابعاً: عدم الاهتمام بالمؤسـسـية والأطر التنظيمية:يعني ذلك الاهتمام بالوصـول للنتائج السـريعة على حســـاب الأطر المؤســـســـية. وخير مثال لذلك محاولة حل مشـــاكل المجاعات والفقر بتوزيع المساعدات ومواد الاغاثة في شكل أغذية بدلاً عن معالجة عوامل وأسباب الأزمات والفقر كحل ناجز مقابل التخدير.

ثامناً: تدني درجة وعي المواطنين:يمثل ضـــعف الاهتمام بالمشـــاركة عقبة في المشـــاركة الحقيقية الفاعلة، وقد يرجع ذلك إلى عدم الرغبة وبالتالي تدني مستوى الدافعية بين افراد المجتمع.

أولا: تعريف المشاركة المجتمعية:

ثانياً: مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم:

أصـــبحت العملية التعليمية في وقتنا الراهن لا تعتمد اعتماداً كلياً على التعليم وحدها، بل تطورت وانتشـرت لتشـمل إلى جانب التعليم الأسـرة والمجتمع بشـتى فئاته، ومع دخول هذه العناصـر الجديدة العملية التعليمية والتربوية في المؤســـســـات التعليمية ظهر مفهوم المشـــاركة المجتمعية، ويشـيرمفهوم المشـاركة المجتمعية في التعليم كما ذكر(محمد،2006م) إلى أنه "رغبة واسـتعداد أفراد، وهيئات المجتمع المدني في المشـــاركة الفعالة في جهود تحســـين التعليم، وزيادة فاعلية التعليم في تحقيق وظيفتها التربوية " . (محمد،2006م: 103)

ثالثاً: أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم

تعد التعليم أداة المجتمع في تنشـــئة الأبناء بما يتلاءم مع قيمه واحتياجاته، كما أنه االتنظيم الذي يعمل على إعداد الطلاب لمواجهة احتياجاتهم من جهة، ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى، غير أن التعليم لا يمكن أن تقوم بوظيفتها وتحقق أهدافها بكفاءة إلا إذا توافرت لها المشـــاركة الفعالة من المجتمع الذي وجدت فيه ومن أجله، وتُشـــكل المشـــاركة المجتمعية مدخلاً هامً التطوير أداء التعليم.

حيث أشار حسين (2007م) إلى أن المشاركة المجتمعية في التعليم تسهم في توفيرالوقت، والجهد، والموارد على المدى الطويل، وتؤدي إلى تفعيل العلاقات بين المجتمع المدرســي والمجتمع الخارجي، وتتحول المؤســســات التعليمية لخدمة المجتمع والمجتمع لخدمة المؤســســات التعليمية، وبذلك فإن المشـــاركة المجتمعية هي أســـاس النجاح لكافة فعاليات العملية الإدارية، والتنظيمية، والأكاديمية للمدرسة.(حسين ،2007م: 263)

كما أوضح العجمي(2007م) بأنها إحدى الآليات التي تعكس عملية إعادة صياغة العلاقات بين جميع المعني ينب العملية التعليمية، وهي رؤية جديدة لتوزيع الأدوار بين مؤسسات التعليم وبين أفراد المجتمع، أو بينها وبين المنظمات غيرالحكومية والقطاع الخاص. (العجمي، 2004م: 85)

وأكدت سالم (2006م) على أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم باعتبارها إحدى المعايير الهامة للتعليم، حيث أن مشـــاركة المجتمع الفعلية مع التعليم تجعل التعليم مركز إشـــعاع للعلم والحضـــارة داخل المجتمع، وبقدر انفتاح التعليم على المجتمع يكون مســـتوى التعليم، حيث يســـاعد انفتاح التعليم على المجتمع على حلال عديد من المشـــاكل والصـــعوبات التي تواجه التعليم، وعلى تعبير أعضاء المجتمع عن رأيهم في مستوى التعليم في التعليم في عمل ان معا على تحسينه.(سالم، 2006م: 95)

كما أكد صـــائغ، ومتولي(أ) (1424هـــــ) على أنا لمشـــاركة المجتمعية في تنفيذ البرامج والمشـــاريع التربوية تقوم بدور فعال في تماســك أفراد المجتمع اجتماعياً، واقتصـــادياً، وتســـاعد على تضـييق الفجوة بينما يدرسـها لطلاب داخل أسـوار المؤسـسـات التعليمية وما يمارسـونه من سـلوكيات خارجها. (صائغ ومتولي، 1424هـ: 21)

وذكر الخطيب (2006م: 36) أن الاهتمام بمشـاركة منظمات ومؤسـسـات المجتمع المحلي في التعليم يرجع إلى عدة أسباب، منها:

1- عدم قدرة كثير من الحكومات على تحمل تمويل، وإدارة، وتوفيرالتعليم لجميع المواطنين بنفسها، نتيجة تزايد أعداد السكان من ناحية، ومن ناحية أخرى العودة إلى توفير تعليم ذي نوعية جيدة للجميع والذي لا تستطيع كثير من الدول القيام به بمفردها.

2- انتشارمبادئ الديمقراطية، والشراكة، واللامركزية في اتخاذ القرارتحتم ضرورة إشراك مؤسسات المجتمع المحلي في عملية صنع قرار، وتمويل، وإدارة العملية التعليمية.

3- الحاجة إلى أفكار وإبداعات جديدة فيما يتعلق بالعملية التعليمية، والتي قد توفرها المنظمات غير الحكومية بشكل أفضل من الحكومات، كون الأخيرة مقيدة بسلسلة طويلة من التعقيدات البيروقراطية والتي تحد في كثير من الأحيان من الابتكار والأفكار الجديد.

ويرى (العزيزي،2006 م: 87-88) أن أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم ترجع إلى:

1- أن التربية والتعليم قضية عامة تشغل كل الناس، وتمس حياتهم وحياة أبنائهم، الأمر الذي يتطلب ضرورة مشاركة أولياء الأمور في قضايا وسياسات تعليم وتربية أبنائهم.

2- أن للتربية جوانب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ولذلك فهي تحتاج إلى اجتماع ومشاركة جملة من المهتمين لهذه الجوانب لمعالجة ومواجهة قضاياها.

3- أن الجهود التي تبذلها كثير من المجتمعات حالياً لأغراض التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية يتطلب أنشطة تربوية لايمكن أن يتحمل المعلمون وحدهم كل أعبائها.

4- الارتفاع المتزايد والمستمر في كلفة التعليم، خاصة مع غلبة القيم الديمقراطية، ومبادئ الرفاهية، والعدالة الاجتماعية، ومايترتب على ذلك من زيادة اقتناع الناسب أهمية التعليم، ورغبتهم فيه، وإقبالهم عليه.

5- الاهتمام المتزايد في معظم دول العالم بعوامل الجودة في التعليم، والتي عادة ما تزيد من كلفة التعليم .

في حين ذكر.(سليم،2005 م: 25-30) بأن أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم تنبع من الاعتبارات التالية:

1. التنمية الثقافية: فالتغيرات الناشئة عن التقدم العلمي وتطبيقاته التكنولوجية، وما يصاحبها من قابلية الفرد والجماعة لإدراك المنجزات الحضارية لهذا التقدم تستلزم بالضرورة أدوارًا لكافة التنظيمات المجتمعية لحماية الثقافة السائدة في المجتمع، وتقديمها بشكل يناسب إمكانية الأفراد، وأيضاً صنع (تنمية) ثقافة أفضل وأكثر ملاءمة في ضوء الواقع المعاصر والتحديات المستقبلية.

2.التنمية المهنية: فنتيجة للتغيرات المتلاحقة في أسـواق العمل تظهر سـلسـلة من الأعمال تتطلب مهارات مهنية معينة، وتتعرض أعمال ومهن أخرى للانقراض أو تتناقص أهميتها ونسب تواجدها في سوق العمل، ومثل هذا التغير في سلسلة الأعمال والمهن المتواجدة في سوق العمل يستلزم مشاركة فعالة من التنظيمات المجتمعية والمهنية من أجل تنمية مهنية مسـتمرة، خاصـة في ظلال نقد الموجه إلى المؤسسات التربوية على أنها لا تعد القوى البشرية الملائمة لسوق العمل بما يتطلبه من المعارف والمهارات اللازمة لمختلف الأنشطة الإنتاجية.

3.أزمة الإنفاق في مجالال تعليم: ومن أجل مواجهة هذا الأمر ظهرت توجهات في ترشـــيد الإنفاق التعليمي تقتضي ضرورة وجود مشاركة منظمات المجتمع في تحمل الأعباء في مجال التعليم، فإعداد الطلاب ورعايتهم مسـؤولية مشـتركة بين الأسـرة والتعليم وكافة كيانات المجتمع، ولايمكن تغييب أي من هذه التنظيمات المجتمعية في المشـاركة الفعالة في قضـايا التربية والتعليم، والوصـول بالمتعلمين إلى مستوى الجودة.

رابعاً: أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم:

أصـــبح ينظر إلى التفاعل الإيجابي بين التعليم من ناحية وبين المجتمع المحلي بمؤســـســـاته وأفراده من ناحية أخرى بأنه السـبيل الأنسـب لتكوين الشـخصـية المتكاملة للطالب من جميع جوانبها العقلية والمهارية والوجدانية وفي ضـــوء هذه النظرة تعددت آراء الباحثين حيال ما يمكن أن تحققه المشـاركة المجتمعية في التعليممن أهداف، فقد أشـار (جوهر،2010 م: 308) إلى أن أبرز أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم تتمثل في الآتي:

1- تعليم الطلاب ليصبحوا قوة منتجة في المجتمع.
2- تحمل مسؤولية مساعدة المعلمين على تحسين جودة المنتج التعليم.
3- تفهم المجتمع للمشـــاكل والمعوقات التي يعاني منها التعليم، وتقدير حجم الانجازات والنجاحات.
4- خلق شعور عام بأن المؤسسات التعليمية تؤدي المهمة المنوطة بها في خدمة المجتمع.
5- توفيرالدعم المادي للمدارس في صوره المختلفة.

وحددتها (دياب،2004 م: 50) في الأهداف التالية:

1- دعم وتأييد القائمين بالعمل التربوي بأشكال وصور مختلفة من المشاركة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة شـــعور العاملين في النظام التعليمي بأهمية أدوارهم، ومكانتهم المرتفعة في المجتمع.

2- تنمية السلوك الجماعي لحل المشكلات والقضايا التربوية داخل التعليم وخارجها.

3- المشـاركة وسـيلة جيدة للتواصـل البناء، وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، والاسـتثمار الجيد للجهود والأنشطة، وتوجيه الطاقات لحسن تحقيق الأهداف.

4- تجنب المشـكلات والمعوقات التي قد تصـدر من داخل التعليم، أو من خارجها وتؤثر على عمليتي التعليم والتعلم.

بينما حددتها (البدر،2004م: 51) فيمايلي:

1- إعداد جيل واعي متمسك بمبادئه وتقاليده الإسلامية والعربية، يحافظ على وطنه ويساهم في بنائه.

2- غرسحب العمل الجماعي، التعاون من أجل تحقيق النفع العام.

3- الكشـف عن اسـتعدادات، ومواهب، وميول الطلاب، والمسـاعدة على تنميتها وتوجيهها فيماينفعهم وينفع المجتمع.

4- مساعدة الطلاب على بناء علاقات اجتماعية ودية معآ بائهم والعاملين بالتعليم، وتوجيه هذه العلاقة نحو خدمة المجتمع.

5- إكسـاب الطلاب المهارة والقدرة على التكيف مع المتغيرات المرغوبة التي تحدث في مجتمعهم، والمساهمة الإيجابية في إحداث هذه التغييرات.

وترى (سالم، 2006 م: ص 93-94): أن أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم تتحدد في الآتي تعبئة المجتمع واستثمار قدراته في دفع العمليات التعليمية، وزيادة فاعلية الأداء التعليمي.

1- تنمية المهارات المحلية للنهوض بخدمة المؤسسات التعليمية.

2- مد الخدمة التعليمية للمناطق الأكثر احتياجاً وخاصة القرى والمناطق النائية.

3- مقاومة بعض العادات والتقاليد التي تحد من تمكين الأطفال من التعليم.

4- إعطاء الفرصة الثانية لمن تسرب من التعليم للعودة إلى التعليم.

5- مواجهة الأمية، والقضاء على مشكلة التسرب

بينما حددها (الخطيب،2006م: 27-29) فيمايلي:

1- العمل على تحسـين فعالية التعليم ونوعية مخرجاتها، من خلال دعم التعليم مادياً بالدرجة الأولى، ومن خلال المصـادر البشـرية التي يمكنها أن تقدم خبراتها للتلاميذ في موضـوع معين.

2- تدريب الطلاب الذين يريدون دخول سوق العمل والتعرف على الأعمال التي يودون اختيارها مستقبلاً.

3- التنمية المستمرة لجميع العاملين بالتعليم، فالمشاركة المجتمعية تؤمن بمتغيرات العصر المتجددة، فإن العاملين بالتعليم من إدارة، ومعلمين ومشرفين بحاجة لتدريب مستمر لبلوغا لأهداف المنشودة.

4- تنمية الوعي بالقضايا التربوية، فالتعليم من خلال اتصالها بالمجتمع تستطيع أن تزود أولياء الأمور بالإرشادات والتوجيهات اللازمة لتقويم ما اعوج في الطالب، والتغلب على الضعف الطارئ عليه.

5- الإسهام في تنمية روح التعاون والمشاركة بين أفراد المجتمع المحلي والأسري والمجتمع المدرسي عن طريق التطبيق والممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية في العمل داخل وخارج التعليم.

6- إشاعة معايير الجودة، والتميز، والإبداع، والابتكار، واعتماد نظام ضمان الجودة كحكم على مدى فعالية الأداء، والكفاءة والإنتاجية للمدرسة.

7- تقديم الفرصة للتلاميذ للتعمق في دراسة مجتمعهم، وتطبيق المعرفة والمهارات التي تعلموها في التعليم من منهجية البحث العلمي، ومهارات الطريقة العلمية للتصدي للمشكلات والمواقف التي تواجههم، واتخاذ القرارات الرشيدة.

تعزيز جوانب في التربية الوطنية، فهذه التربية التي تعتمد على المشاركة بشكل أساسي، تجد أن هذا العنصر قد توفر تلقائياً من جراء أي مشاركة تنشأ بين التعليم ومحيطها الخارجي. ويرى (حسين،2007م: 231-233) أن المشاركة المجتمعية في التعليم تؤدي إلى :

1- التحديد الجيد والدقيق والمناسب لمطالب واحتياجات كل من الطلاب، والمجتمع من العملية التعليمية، ومن المؤسسات التعليمية .

2- تحديد وتنظيم الفعاليات المناسبة التي تساعد على تلبية تلك المطالب المجتمعية.

3- الاستفادة الجيدة والفعالة من الموارد التربوية، والمالية التي يتم توفيرها للمدارس.

4- التطبيق الفعال للعمليات والإجراءات التي تضمن تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء.

5- توفير البرامج والموارد المساعدة التي تزيد من قدرة المؤسسات التعليمية على مواجهة التحديات والصعوبات التي يمتلئ بها العصر الحديث .

6- رفع مســـتويات الإدراك بين أفراد المجتمع الخارجي حول قيمة وفائدة العملية التعليمية والتربوية في الارتقاء بمستوى المجتمعات، ووضع بذرة جيدة لمجتمعات ذات قيمة وأخلاق مرتفعة، وتوفيرمنتج أكاديمي عالي الجودة.

7- توفير العديد من الموارد والخدمات والدعم المالي والإداري للمنظمة التعليمية.

8- زيادة معدل الاهتمام بتطوير الفعاليات التعليمية، مثل:الثقافة التعليمية، والمناهج، والجداول التعليمية.

9- تخفيف أعباء وضغوط العمل عن المدرسين والمديرين والإداريين.

10- المساعدة على توفير العديد من الخبرات التي تمثل قيمة كبرى للمدارس، وتساهم في تحريك التعليم تجاه تحقيق وتلبية مطالب المجتمع من العملية التعليمية ،وأشـــار (العجمي،2007م: 92-93) إلى أهداف أكثر تحديداً للمشـــاركة المجتمعية في التعليم. وهي:

1- توفير الموارد المالية المادية اللازمة لتجويد التعليم، كرد فعل طبيعي للحاجة إلى مدارس جديدة، لتخفيف كثافة القاعات، وإدخال التكنولوجيا المعاصـــرة، وتكوين الكفايات والمهارات العقلية والعملية للمعلمين والطلاب .

2- توفير التمويل الكافي لمدخلات النظام التعليمي كتدريب وتأهيل المعلمين وبناء المناهج المتطورة، وتطوير الإدارة التعليمية، وتجويد نوعية الطلاب وتجويدها بغية إصلاحه وتطويره

3- توفير الدعم المالي والمادي للمدرسة بما يكفل تفعيل كافة أنشطتها، ومن ثم الحد من بعض المشكلات التي يعاني منها الطلاب، وتؤثر بدورها سلباً على أدائهم الأكاديمي.

4- تحقيق الدعم المتبادل بما يضمن زيادة المجموع الكلي للموارد، سواء كانت بشرية أم مادية، ويدعم من إمكانية تحقيق مؤسسات التعليم لأهدافها.

5- تحســـين جودة المنتج التعليمي، بما يكفل إيجاد مواطنين صـــالحين لديهم وعي بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم من ناحية، وبما يتفق مع معاييرالجودة الشـــاملة للتعليم من ناحية أخرى.

6- تغيير النظرة المجتمعية للتعليم، من مجرد اعتباره حلقة في مرحلة تعليمية إلى كونه مرحلة تعليمية تُعِد روادها من الطلاب إعدادا شـــاملاً لكافة جوانب الشـــخصـــية المتكاملة للتلميذ العقلية، والوجدانية، والمهارية.

7- تبادل الأفكار والخبـــرات بيـــن التعليم والمجتمع المحلي المحيط بما يسهم في دعم الكفايات الداخلية والخارجية للتعليم، ويضـمن بدوره تحقيق التطور والتنمية لكل من التعليم، والمجتمع، وربطهما معاً.

8- تعميق جهود مجالس الآباء في المؤسـسـات التعليمية ومسـاندتها بما يقوي العلاقة بين البيت والتعليم، ويعزز قيما لمشاركة المجتمعية والمسؤولية والانتماء للوطن، ويدعم الاراء الإيجابية نحو التعليم والمجتمع.

9- تقليل السلبيات التي يعاني منها التعليم، وبخاصة الناجمة عن اتباع أسلوب المركزية الشديدة في إدارتـه، والتي يصـــــاحبها تحويلاً لإدارة التعليمية إلى مجرد أداة للتنفيذ والتصـــــديق، فالمشاركة المجتمعية هي جوهر تخطيط التعليم في إطارٍ من اللامركزية.

10- توقع المزيد من المشاركة في: التخطيط للعملية التعليمية، ورسم سياساتها، وصياغة أهدافها المرحلية، وبناء المناهج المحققة لهذه الأهداف، بجانب إثراء وتنوع أشـــكالا لمشـــاركة المجتمعية في المزيد من عمليات التقويم، والمتابعة المســـتمرة والمنتظمة، بما يكفل تجويد العملية التعليمية والحد من سلبياتها ومشكلاتها، ومن ثم زيادة فعاليتها.

وباستقراء آراء الباحثين السابقة حول أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم، يتضح بأنها تسعى للتغلب على المشـــكلات التي تعترض التعليم، وهي تنبع من أهداف التربية العامة لأي مجتمع، وهي:

1-الأهداف الدينية: وتركز على فهم التلميذ لعقيدته فهماسـليماً، ومايترتب على ذلك من غرس القيم والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع.

2 -الأهداف الثقافية والتربوية: وتهتم بتزويد التلميذ بالمعلومات والخبرات المناســـبة لقدراته، وخصائص نموه، كما تعوده على التعلم بطريقة علمية وسليمة من خلال التأمل، التفكير، والابتكار.

3 -الأهداف الاجتماعية: وتركزعلى تكيف التلميذ مع مجتمعه من خلال فهمه لدوره نحو أســـرته، وأفراد مجتمعه، وما يلزم ذلك من إقامة العلاقات التعاون، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات.

4 -الأهداف الاقتصـــادية: وتركز على توفير الدعم المالي والمادي للمدرســـة، وغرس قيمة العمل، وحبه، واحترامه لدى الطالب، وربط المخرجات التعليمية بسوق العمل.

خامساً: أسس المشاركة المجتمعية في التعليم:

هناك أسس للمشاركة المجتمعية في التعليم يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى تكون مشاركة المجتمع للنهوض بالتعليم ناجحة وفاعلة، حددتها (عبيدان،2004م: 55) في الأسس التالية:

1. الإيمان بأن المشاركة المجتمعية ضرورة حتمية يجب تفعيلها وتواجدها في التعليم، باعتبارها عاملاً مساعدا في إزالة المعوقات التي تعرق لتقدم العملية التعليمية التربوية من خلال طرح الأفكار، وإبداءالآراء.
2. إتاحة الفرصة لمشاركة فعلية في تخطيط، وتنظيم البرامج والمناشط داخل التعليم.
3. دعم الثقة والتواصل بين المجتمع والتعليم بصورة منتظمة ومستمرة للوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية من خلال المشاركة في المناشط والفعاليات.
4. الوعي التام لدى كلٍ من المجتمع والتعليم بأهمية التعاون بينهما في إعداد مخرجات تعليمية وتربوية قادرة على مواكبة متطلبات الحياة.

في حين حددها (العزيزي،2006م: 88-89) في الأسس التالية:

1. توفير الشروط الفكرية والمادية لمثل هذه المشاركة مثل : مكافحة الأمية، والتنمية التربوية والثقافية، والإعلام والتربية المستديمة.
2. وجود التشريعات والمؤسسات المجتمعية التي تنهض بعملية المشاركة وتنظيم جهودها وتوظيفه الخدمة المجموع، حيث أن المشاركة تتوقف إلى حدٍ كبيرٍعلى الضمانات والفرص التي تتيحها السلطات الحكومية بموجب النصوص التشريعية والقانون.
3. رفع مستوى التنمية في كافة المجالات، وعلى كل المستويات بما يضمن الإسهام الإيجابي للمشاركة المجتمعية.
4. تنمية الشخصية الديمقراطية الجادة والواعية بأمور الوطن مما يشجع المشاركة المجتمعية، ولايأتي ذلك إلى من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية في البيت والتعليم والمجتمع، وتربية المواطنين على المشاركة والعمل التطوعي، وتعويدهم علىالممارسات الديمقراطية.
5. ضرورة وجودت نسيق وتكامل بين الجهود المجتمعية والجهود الحكومية في إطار التعاون بين الجانبين، وأن يتم في الحدود الواقعية التي لاتُلقي على أي طرف أعباء تعجز إمكاناته المادية والفنية عن أدائها.
6. ضرورة إشعار المشاركين بأن مشاركتهم سيكون لها عائد عليهم وعلى أبنائهم في المستقبل، يتمثل في توفيرخدمة تعليمية جيدة.

ولضمان تحقيق المشاركة المجتمعية لأهدافها بكفاءة عالية يرى (العجمي،2007 :96-97) مراعاة الأسس التالية :

1. الإيمان بأن الإصلاح التعليمي بحاجة إلىالدعم المتطورواارتباط المعنيين في هذه العملية الديناميكية مما يتطلب الفهم الراسخ لأهمي ةتزايد التعاون والمشاركة الإيجابية للتغلب على معوقات الإصلاح والتطوير.
2. أن نجاح المشاركة الفعالة يتطلب تفكيرا عميقًا لتحديد الرؤية والأهداف وآليات التفعيل، لذا فإن نقص المعلومات والشفافية، بجانبه يمنة قيم العزوف عن العمل الجماعي لدى الفرد هي السبيل وراء فشل عملية المشاركة من بدايتها.
3. احترام المسؤول في الإدارة التعليمية لرؤية شركائه في صناعة القراروتقديره لهم، حتى ولو لم يكن لهم تمثيل قانوني في إدارة التعليم.
4. تعديل القرارات التي تعوق تفعيل المشاركة المجتمعية، ومنح فرصة المشاركة لمؤسسات المجتمع وأفراده لخدمة التعليم وتجويده.
5. تبني وزارة التربية والتعليم لسياسة اللامركزية في إدارة التعليم فتتمكن كل إدارة تعليمية ومدرسية من تحقيق التفاعل الإيجابي مع مجتمعها وبيئتها المحلية المحيطة.
6. توفير قدر كبير من المرونة في القوانين والتعليمات، ومنح مدير التعليم الدور الأكبر في حرية التصرف وصناعة القرارات واتخاذها، وبخاصة تلك المتمركزة حول النهوض بالعملية التعليمية بالتعليم، وتوفير كافة احتياجات المعلمين والطلاب لتفعيل ممارسة كافة الأنشطة الهادفة، وإيجاد التعليم المنتجة.
7. تقديرالآراء والخبرات المشاركة ووضعها موضع التنفيذ، فهذا أفضل السبل لجذب أولياء الأمور وحثهم على حضورمجالس الآباء، فيتحقق التكامل التعاون المثمر بين التعليم والمجتمع المحلي المحيط بها.
8. تشجيع التعليم على الانفتاح على المجتمع المحلي المحيط بها حتى تستطيع أن تفيد وتستفيد من إمكاناته المادية والبشرية، مع ضرورة مراعاة ربط المناهج وخاصة الأنشطة المصاحبة لها بطبيعة المجتمع المحلي وإمكاناته.
9. تحديد المجالات والأنشطة التعليمية التي يمكن أن تتم فيها المشاركة المجتمعية، مع حتمية توزيع المهام والمسؤوليات التي يجب أن تنهض بها التعليم والمؤسسات المجتمعية المحيطة به.

وحدد (حسين،2007م: 242) أسس المشاركة المجتمعية في التعليم في:

1. المشـاركة يجب أن تكون جزءاً لايتجزأ من عملية صـنع القرار بشـأن السـياسـات المسـتقبلية للتعليم، حيث أن قضـــايا التعليم على درجة عالية من التعقيد وتجعل من الصـــعب على أي حكومة أن تتصـــدى لها وحدها دون إشـــراك أفراد المجتمع، والاســـتعانة بقدراتهم الإبداعية وإمكاناتهم المادية.
2. ضرورة إزالة العقبات التي تعترض سبيل مشاركة الأفراد ومؤسسات المجتمع.
3. توفير المعلومات الواضحة التي تشجع على المشاركة، لأن عدم قدرة المجتمع على الحصول على المعلومات تعد العقبة التي تقف في طريق عملية المشاركة الفعالة لأطراف المجتمع.
4. لكي تكون مشـاركة المواطنين فعالة يجب على النظام التعليمي تحسـين قدراتهم على التفكير والتنظيم والتعبير من خلال الحوارالحر وتنمية الوعي بالالتزام.
5. أهمية النظر إلى المشـــاركة المجتمعية على أنها مســـؤولية اجتماعية لتعبئة الموارد البشـــرية غير المستغلة، وكوسيلة للفهم المتبادل لجهود وموارد المجتمع والتنسيق بينها.

سادساً: مجالات المشاركة المجتمعية في التعليم:

هناك العديد من مجالات التعاون والمشـــاركة بين التعليم والمؤســـســـات المجتمعية المختلفة، ومن هذه المجالات ما أورده (الخطيب،2006م: 41-50) وهي:

1. **التعاون من أجل صـياغة وتحقيق الأهداف التربوية:** ويتم في هذا المجال تحديد وصـياغة الأهداف المراد تحقيقها ســـواء كانت أهداف قريبة أم بعيدة، على أن يؤخذ في عين الاعتبار وضوح الأهداف بالنسبة للبيئات المحلية وماتحققه من فائدة.
2. **مجال المشـاركة على مسـتوى السـياسـات :** وتشـمل هذه المشـاركة كافة الخطوات الإجرائية التي يتخذها القائمون على العمل التربوي لترجمة الأهداف التربوية للبرنامج المعتمد،فما أن يفرغ المشـاركون من وضـع الأهداف، حتى يكون بوسـعهم وضـع السياسـات والممارسـات في المجتمع في مايتصل بالمشاركة.
3. **المشاركة في مسح وتشخيص الشروط والحاجات والموادالمحلية التربوية:**ومن القضايا التي يمكن إجراء المسح عليها مؤشرات التطورالعام وحاجاته، ومؤشرات التطور التربوي وحاجاته، والموارد المحلية المتاحة، وطبيعة المشاركة في التربية، والحاجات والأولويات التربوية.
4. **المشـــاركة في عملية التعليم والتعلم:** وتتضـــمن جوانب التعليم والتعلم التي يمكن الانخراط فيها:

أ- تحديد محتوى ما يعّلم في التعليم، وتطوير مواد تعليمية ملائمة للتلاميذ، خصوصاً في ما يتعلق بالمناهج ذات الصلة بالبيئة المحلية.

ب-تسليم المحتوى المطلوب من خلال طرق تعليم ملائمة لقدرات وأنماط المعلمين والطلاب، وانخراط الآباء وأعضاء المجتمع في التعليم كمعلمين خاصين ومساعدين للمعلم.

ج- تدريب المعلمين والارتقاء بهم من خلال تقديرحاجات المعلمين التدريبية، ومشاركة الآباء وأعضاء المجتمع في برامج التطوير المهني.

د- مراقبة نوعية التعليم وتقويمها من خلال فتح التعليم أمام الآباء والمجتمع كملاحظة الصفوف، والأيام المفتوحة، ومعارض التعليم.

5. **المشاركة في تمويل العملية التعليمية:** ومما يعزز أهمية المشاركة بين التربية والمجتمع في هذا المجال حقيقة محورية وهي أن كلفة التعليم تتزايد يوما بعد آخر، كما أن التحديات الاقتصادية التي تعانيها كثير من الدول تُضِر إلى حد كبير بموازنة التعليم، في حين أن العلاقة طردية بين قدرة المجتمع على التمويل، ومستوى الجودة في الخدمات التعليمية التي توفرها المجتمعات.

ويرى (العواد،1423هـ : 30) **أن مجالات التعليم التي تتطلب مشاركة المجتمع هي:**

1. **مجالات الدعم الفني والعلمي** : مثل الدراسات والبحوث والتدريب والإعلام التربوي.
2. **مجالات تأمين الاحتياجات المادية:** ومنها المباني التعليمية، والصيانة، وتأمين الأجهزة، وطباعة الكتب والنشرات التربوية.
3. **مجالات تقديم الخدمات التربوية المتكاملة:** مثل إنشاء المؤسسات التعليميةالأهلية.

وحددها(حسين،2007م: 232-233) في المجالاتالتالية:

1. **تقييم الحاجات والمطالب:** وذلك بالسماح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم والرؤى المستقبلية الخاصة بهم في تحديد التطورات والتحسينات والتغييرات المطلوب تحقيقها، وفي تحديد الأهداف التي يتعين على التعليم الوصول إليها، وإبداء آراءهم حول مطالب المجتمع والطلاب من العملية التعليمية داخل المؤسسات التعليمية.
2. **التخطيط وصنع القرار:** وذلك من خلال تحديد الأهداف، وهيكلة الإجراءات، ووضع الخطط التربوية التي تساعد على الوصول إلى تلك الأهداف.

3. **التدريب:** وذلك من خلال المشـــاركة في فعاليات التدريب الرســـمية وغير الرســـمية، بغرض تعزيز وتطوير مهارات الاتصال والتخطيط، وتوزيع الموارد التربوية والمالية.
4. **التطبيق:** وذلك من خلال المشاركة في كافة الفعاليات الإدارية، والمساهمة في هيكلة وتحديد أســـاليب تطبيق العمليات التعليمية المختلفة، والحفاظ على المســـتوى التنافســـي المطلوب للمدرسة، وتوفيرالدعم المالي الكامل وتوجيهه لخدمة تلك الأغراض التربوية.
5. **الرقابة والتقييم:** وذلك من خلال المشـــاركة في تقييم الفعاليات والعمليات التي تم الوصـــول إليها،مع تحديد نقاط القوة والضـعف في تلك العمليات، وتحديد أسـاليب تطويرها تماشـيا مع المطالب والأهداف التي تم تحديدها من قبل.

ويرى (حامد،2009م: 252-255) أن مجالات مشـــاركة المجتمع في العملية التعليمية تتمثل في:

1 -المشاركة في التخطيط: ويشمل التخطيط في هذا الجانب تحديد الحاجات، وصياغة الأهداف، واختيار الطرق والوســـائل لتحقيق هذه الأهداف على مســـتوى المؤســـســـات التعليمية في المناطق التعليمية، وليس على مستوى التخطيط الكلي (مستوى الوزارة)، وتأخذ المشاركة في التخطيط أشكالاً متعددة منها:

أ- مشاركة مباشرة وغير مباشرة في المشاريع التي تديرها الوزارة.

ب-المشاركة في اللجان التربوية المحلية، وتقديم المقترحات البناءة.

ج- المشـــاركة في مناقشـــة الدراســـات التي لهاعلاقة بالبنية التحتية للمدارس كالمواصـــلات في المناطق النائية، والعمالة، والمؤسسات التعليمية التي ستبنى في المستقبل.

2 -المشاركة في التمويل: يمكن تحقيق مشاركة المجتمع في التمويل بأشكال عديدة منها:

أ- التمويل المالي المباشرعن طريق فرض الضرائب على الشركات المحلية والمواطنين للاستفادة منها في شراء التجهيزات كالكمبيوترات، والوسائل التعليمية، وأدوات المختبر، والكتب المكتبية التعليمية، وصيانة المؤسسات التعليمية.

ب-المشـــاركة عن طريق التبرع، كالتبرع بأرض لبناء مدرســـة، أوتأثيث المؤســـســـات التعليمية، أوتوفير المستلزمات التعليمية، أوالمشاركة في العمل الإنشائي، أوصيانة الأجهزة، أوالمشاركة التطوعية في برامج محو الأمية.

4- **المشـاركة في الإدارة:** ويمكن تحقيق مشـاركة المجتمع في الإدارةف يجوانب عديدة، مثل : تصـميم الأبنية التعليمية واختيار مواقعها، وإنتاج الوسـائل التعليمية، وتقديم المسـاعدات في

نقل وتوزيع الكتب التعليمية، والمساعدة في تصنيف كتب المكتبات التعليمية، والمساعدة في إلقاء المحاضرات من المتخصصين في المجتمع المحلي على الطلاب، والمشاركة في التعليم المساند للتلاميذ الضعفاء.

سابعاً: أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم:

أشارت الأدبيات والدراسات التي تناولت المشاركة المجتمعية في التعليم إلى أن أهم أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم تتمثل في وزارة التربية والتعليم كوسيط رسمي للدولة لتنفيذ السياسة التعليمية، والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، ورجال الأعمال، والمفكرون، وأولياء الأمور، والجامعات، ومراكز البحث العلمي، والمؤسسات الإعلامية، ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن أهم أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم تبدوممثلة فيمايلي:

1 –**الأسرة:** يلعب أولياء الأمور دوراً هاماً في التنمية والتحسين المستمر لمهام التعليم، حيث ترى نصر (2008م)بأن هذا النمط من المشاركة يساعد أولياء الأمور على إدماجهم في العملية التعليمية من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات، ووضع الأهداف التعليمية، والإشراف على النتائج، وتدعيم فرص التعليم في المنزل، والمشاركة في خطة العمل التعليمية، وتقديم المقترحات البناءة مما يساعد على دمج العلاقة بين المنزل والتعليم ويجعل الجهودالمشتركة تتجهد ائما نحو تحسين عملية تعلم الطلاب.(نصر،2008م: 139)

وتؤكد (الحبشي،2009م: 121)على أن المشاركة المجتمعية وإن كانت مطلوبة من كافة الفئات والقطاعات والهيئات والمؤسسات والشرائح الاجتماعية، إلا أنها مطلوبة وبالدرجة الأولى من أولياءالأمور، فهم أصحاب المصلحة الحقيقة في التعليم والمرتبطون به ارتباطًا مباشراً، وبالتالي فإن دورهم هو الأكبرحجماً والأشد تأثيراً.

وأشار (الخطيب،2006 م: 34) إلى أن العلاقة الإيجابية بين التعليم والأسرة هي عماد البناء التربوي، إذ أن جهد الأسرة مضافًا إلى جهد التعليم يؤدي بالضرورة إلى النمو المتكامل لشخصية الطالب.

وأشارت الشرعي(2007م) إلى أن العلاقة الإيجابية بين التعليم والأسرة تعتبر عاملاً حاسماً في رفع مستوى التحصيل العلمي للطالب، وتحسين العملية التعليمية والتربوية في آن واحد، وأن هذه المشاركة الفعالة بينهما تحقق ال انسجام الحقيقيبين مايتعلمه الطالب في التعليم وبينما يتعلمه في الأسرة والتي في محصلتها الأخيرة تنعكس على تحقيق أهداف المجتمع الخاص وعلى المجتمع ككل.(الشرعي،2007م: 15)

وذكر حسين (2007م) أن جميع فئات المجتمع وشرائحه تتفق على أنه من الضروري جداً أن لمشاركة الآباء دوراً مهما ليس فقط في تطويرو زيادة مستويات التحصيل الأكاديمي للتلاميذ، ولكن في تطوير سياسات التعليم واستراتيجيتها وتطبيق الديمقراطية في أسلوب إدارتها للعملية التعليمية بداخلها، مما جعل معظم مجالس قياس جودة المؤسسات التعليمية تعلن أن المشاركة الأبوية في العملية التعليمية تعتبر من أهم مؤشرات الجودة التعليمية .(حسين،2007م: 261)

ويرى (السلومي،2004م: ص 49) أن هناك عدداً من المبررات التي تفرض التكامل والمشاركة بين الأسرة والتعليم، ويمكن تلخيصها فيمايلي:

1. التكامل ضرورة لتحقيق النمو في مختلف جوانب شخصية الطالب .
2. التكامل ضرورة لتحقيق الأهداف التربوية العامة .
3. التكامل ضرورة لتحقيق مواجهة التغيير في الثقافة والمجتمع .
4. التكامل والمشاركة معيارالعمل التربوي الناجح.
5. التكامل والمشاركة يقلل الفاقد من العملية التعليمية .
6. عدم استطاعة التعليم علاج المشكلات السلوكية للطالب علاج افعالاً دون التعاون مع المنزل .

ويرى العجمي(2007م) أن أبرز مجالات المشاركة الأسرية في العملية التعليمية تتمثل في تفعيل مجالس الآباء والمعلمين، والاستفادة من رؤيتها نحو واقعاً لتعليم ومستقبله، مع ضرورة تفعيل معالم هذه الرؤية عند محاولة تحسين التعليم أوتطويره، وذلك من خلال عقد الاجتماعات الدورية، وتنظيم الندوات داخل التعليم وخارجها، بالإضافة إلى مشاركة أولياء الأمور في صناعة القرارات التي تتخذها التعليم وتهم مصلحة الطلاب.(العجمي،2007م : 100)

وهذا ماأكده الزواوي (2003م) بقوله"إن هذه المجالس تتيح الفرص لإدارة التعليم لتتعرف عن قرب على الإمكانيات البشرية والمادية المتوافرة في المجتمع المحلي للمدرسة، والتي يمكن أن تفيد في إثراء تعلم الطلاب وتعظيم نواتجه.(الزواوي،2003م: 142)

وأشار (سليمان،2006م:89) أن أهداف هذه المجالس تتحدد في التالي:

1. توثيق الصلات بين التعليم والآباء والمعلمين في جو يسوده التعاون والاحترام من أجل رعاية الأبناء.
2. رفع مستوى الوعي التربوي في المجتمع ولاسيما بين أولياء أمورالطلاب لمعاونتهم على تنشئة أبنائهم وحل مشكلاتهم.

3. توجيه جهود الآباء والمعلمين لرفع المستوى العامل لمجتمع المحلي والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4. العمل على إكساب الطلاب المعلومات والمعارف والآراء السليمة التي تساعد على تعميق روحاً لانتماء للوطن والمجتمع.
5. الاستعانة بالكفاءات العلمية الموجودة في المجتمع ودعوتهم لمعاونة التعليم بإلقاء الأحاديث والمحاضرات أوإبداء توجيهات وآراء مفيدة أو الإسهام في شؤون النشاط الاجتماعي والرياضي والفني بالتعليم.
6. تشجيع الجهود الذاتية للمواطنين بهدف الإسهام في دعم العملية التعليمية.
7. العمل على رفع كفاءة العملية التعليمية بصفة مستمرة لمسايرة المتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع المحلي أو الدولي.

2 –الجامعات :تعد مشاركة الجامعات أحد المتطلبات الضرورية لتطويرأداء مدرسة الأساس، حيث أنها تقود القوى البشرية داخلال تعليم نحو التحسينات المستمرة من خلال برامج التنمية المهنية المختلفة للمعلمين والإدارة التعليمية، كما أنها تتيح الفرصة لأساتذة الجامعات من التعرف على المشكلات التي تدور في الميدان، والتي تعوق الإدارة التعليمية عن تطويرمدارسهم، وبالتالي محاولة عمل أنشطة يمكن من خلالها التصدي لكافة المشكلات التي تحول دون تحقيق الهدف كما أنها تتيح الفرصة لقيادات الجامعات من تعديل برامجهم لكي تتواكب وتتكيف مع احتياجات المؤسسات التعليمية الحالية والمستقبلية.

وأكد حسين (2007م) على دور الجامعات في المشاركة المجتمعية في التعليم فيما توفره من بيانات ومعلومات متغيرة ومتجددة وفقًا لتطورالعلوم والمعارف الإنسانية وفنون الإنتاج، ومايمكن أن تقدمه من حلول للمشكلات التعليمية، وإعداد المعلمين والمديرين والعاملين في مجال التعليم، وتدريبهم من أجل تنمية مهنية مستمرة.(حسين،2007م : 244)

وأشارت الدخيل (2007م) إلى أن التكامل بين المؤسسات التعليمية والجامعات عن طريق عقد مجالس داخلية تتألف من منسوبي المؤسسات التعليمية والجامعات لتنفيذ الاتساق بين التخصصات الأكاديمية في المراحل الجامعية والمراحل الثانوية عن طريق اختيار مواد جامعية ومحاضرات تقدم من قبل أساتذة الجامعة في المؤسسات التعليمية الثانوية، سوف يساهم في تعرض الطالب للخبرة الجامعية مما سيساهم في إيجاد سلاسة في الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة

الجامعية، هذا بالإضـــافة إلى تواجد المرشـــد الأكاديمي المؤهل في الثانوية وفي الجامعة لمســـاعدة الطلاب على الاختيار والتخطيط المستقبلي. (الدخيل،2007م : 2)

ويتضـح مماسـبق أهمية مشـاركة الجامعات في العملية التعليمية، خاصـة فيما يتعلق بالتنمية المهنية للمعلمين، على أساس أنها ضرورة يتطلبها تطوير التعليم، حيث أشار سليم(2005م) إلى أن الجامعات تلعب أهمية كبيرة في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، بداية من مســـاعدة المعلمين الجدد لتيسير انضـمامهم للمهنة، وتعزيز ثقتهم بأنفسـهم وتعويض بعض نواحي القصـور في أثناء إعدادهم، ونهاية بمساعدة المعلمين القدامى في حل مشكلاتهم التدريسية.(سليم،2005م: 655)

كمادعى (ســـليم،2005م: 659-663) لمشـــاركة مجتمعية فعالة من أجل تجويد التنمية المهنية للمعلمين من قِبل الجامعات تتمثل في الآتي:

1. العمل على توفيرمركز للتعليم عن بعد في كل كلية من كليات التربيـة، بحيث يكون هذا المركز مشاركًا مركز التدريب في إدارات التربية والتعليم في عملية التنمية المهنية للمعلمين. فمشـاركة كليات التربية في برامج تنمية المعلمين مهنيا أصـبحت ضـرورية وهامة للتزود من المعرفة، والمهارات، ومناقشة المشكلات التي تنشأ في الواقع الميداني والفعلي في المؤسسات التعليمية.
2. العمل على تبني فكرة إقامة مدارس التنمية المهنية للمعلمين، تشـــرف عليها كليات التربية بحيث تصـبح هذه المؤسـسـات التعليمية ملتقى للمعلمين وأسـاتذة الجامعات للبحث وتطوير طرق التدريس وتجريب الأفكارالتربوية الجديدة حول ماهية التعلم والتعليم وبهذه الفكرة تزداد الروابط بين كليات التربية وبين خريجيها ويصـــبح من اليســـير تطوير قدرات المعلمين ومهاراتهم التدريسية.

كما أن الجامعات بحكم وظيفتها البحثية فإنها تســـهم في تطوير الأداء المدرســـي وهذا ماأكد عليه (خطاب،1427هـــ : 284) حيث يرى أن البحث التربوي يسـهم في تحسـين العملية التعليمية من خلال:

1. تحديد المشـكلات بصـورة موضـوعية وتناولها بالدراسـة والتحليل مما يسـهم في حل تلك المشكلات.
2. تقديم الحلول والبدائل المختلفة التي تســـاعد في فهم الأبعاد المختلفة للعملية التربوية في مجالاتها المختلفة.

3. مساعدة متخذ القرار التربوي على اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات التربوية المختلفة بناء على الحلول والبدائل المقترحة.
4. التوصل إلى أفضل الوسائل التي تساعد على تطوير المخرجات التعليمية وتحقيق جودتها.
5. تسهم نتائج البحث التربوي إسهاماً كبيراً في تنمية وتطويرعملية الممارسة التربوية للعاملين في الحقل التربوي وخاصة المعلمين.

3 –**القطاع الخاص:** تعتبرمشاركة القطاع الخاص في التعليم مطلب ضروري لمساندة المؤسسات التعليمية، ويقع عليه القيام بدورفعال ومهم في تطوير التعليم وتحسين نوعيته حيث أشارحسين (2007م) إلى أنه يقع على القطاع الخاص مسؤولية اجتماعية كشريك متضامن مع الدولة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة بعد التحول إلى اقتصاد السوق والخصخصة، ويتمثل دوره في المشاركة المجتمعية في قدرته على إقامة المشروعات والبرامج التعليمية والتنموية، بالإضافة إلى توفير التدريب المناسب والمهارات اللازمة للعمل من خلال الملاءمة بينما يدرسه الطالب وبينما يواجهه ويمارسه في الحياة اليومية.(حسين،2007م : 254)

وترى الشرعي (2007م) أن مؤسسات القطاع الخاص من أهم المؤسسات الفاعلة في المجتمع، حيث إنه في ظلال تكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي السريع توافرت لهذه المؤسسات الإمكانات والقدرات والمهارات المختلفة بقدر يفوق ما توافر للمدارس وأصبحت مؤسسات منافسة من حيث أهدافها وأدوارها ووظائفها لمدارس التعليم في تهيئة الناشئة لمستقبل واعد.(الشرعي،2007م: 14-15)

فوائد التعاون بين القطاع الخاص والتعليم :

تعود المشاركة بين القطاع الخاص والتعليم بالفوائد على جميع أفراد المجتمع، وهناك العديد من الفوائد المحتملة التي تعود على الطلاب وعلى التربويين وعلى القطاع الخاص وعلى المجتمع ذكرها كل منLumsden ، وHertling (2000) Moursand (2002) حسبما أشار به العتيبي(1425هـ) وهي:

1. **فوائد بالنسبة للتلاميذ:** تَعرف الطلاب على المهن المستقبلية، والخيارات المهنية المتاحة في المجتمع من خلال البرامج التي يتم تنفيذها مع القطاع الخاص، وخاصة برامج التدريب، وبرامج من التعليم إلى العملم ما يساعد الطلاب على تحديد رغباتهم وقدراتهم المستقبلية كما يحقق تعزيز الانتماء الوطني للتلاميذ، ومساعدتهم على تكوين آراء إيجابية نحو المجتمع تجعلهم أكثر التصاقاً به، وتزيدهم دافعية نحو التعلم توفير بيئة تعليمية محفزة ومشجعة على

التعلم من خلال إسهام القطاع الخاص في توفير مصادر التعلم المناسبة وتجهيز المختبرات التعليمية الحديثة، أومن خلال التبرع بمبانٍ مدرسية تتوافق مع متطلبات العملية التعليمية نقل خبرات القطاع الخاص ومسؤوليه للتلاميذ من خلال الزيارات المتبادلة سواء زيارات مسؤولي القطاع الخاص للمدارس، أوالطلاب لمؤسسات الأعمال،مما ينعكس على دافعية الطلاب ويحفزهم على الاجتهاد والإنجاز. توعية الطلاب نحو الاستهلاك الواعي مستقبلاً والتعرف على الخيارات الاستهلاكية المتاحة للتلاميذ من خلال الإعلانات المنتظمة الموجهة لهم.

2. فوائد بالنسبة للتربويين:

أ- التعرف على توقعات مؤسسات القطاع الخاص من مؤسسات التعليم، وتحديد لمهارات اللازمة والمطلوب توفرها في المخرجات التعليمية واحتياج قطاع الأعمال لهذه المهارات، إضافة إلى التعرف على آراء القطاع الخاص في المخرجات الحالية للتعليم.

ب-الحصول على الدعم والمساندة المالية والعينية في تطويرالإدارة التعليمية، وفي تدريب الطلاب والمعلمين، ونقل خبرات القطاع الخاص فيهذا المجال.

ج- المشاركة في تنمية الموارد البشرية لقطاع الأعمال من خلال الاستفادة من منسوبي مؤسسات التعليم وخبراتهم في تدريب العاملين.

د- الحصول على دعم القطاع الخاص والاعتراف بالأدوار التي يقدمها التربويون والجهود التي يبذلونها في إعداد الطلاب، وتطوير مهاراتهم، وصقل شخصياتهم، وتقديرالصعوبات التي يواجهونها.

هـ-إتاحة الفرصة أمام التربويين للتعرف عن كثب على طبيعة القطاع الخاص والأعمال التي يقوم بها وأساليب العمل والإنتاج والتي يمكن أن يستفاد منها في المناهج الدراسية.

3- فوائد بالنسبة للقطاع الخاص:

أ- تعزيز العلاقات مع المجتمع، والانفتاح عليه، والتعرف على طبيعته وحاجاته الحالية والمستقبلية.

ب-التأكد من أن مؤسسات التعليم توفر الكفايات اللازمة للتلاميذ، وتُعدهم الإعداد الجيد، وتُقدم مخرجات تعليمية مؤهلة قادرة على الانخراط في العمل بجد وفاعلية ولديهم اراءات ايجابية نحو العمل والإنتاج مما ينعكس على توفير تكاليف التدريب المستقبلية.

ج- التعرف على طبيعة النظام التربوي ومشكلاته والصعوبات التي يمربها وكيفية مواجهتها.

د- إتاحة الفرصـــة لرجال الأعمال لإبداء آرائهم في مناهج التعليم، والقيم والمضـــامين والخبرات التي يفترض أن يتضمنها المنهج التعليمي استجابة لحاجات التنمية الاقتصادية ومتطلبات سوق العمل.

هـ- التعرف على حاجات الســـوق التربوي من أجل تطويرمنتجات تتوافق مع الاحتياجات التربوية.

4-الفوائد بالنسبة للمجتمع: (العتيبي،1425هـ : 27-30)

1. مشاركة مؤسسات المجتمع المختلفة في تطويرالنظم التعليمية .
2. توفير بيئة اقتصادية صحية من خلال المشاركة الفعالة بين التعليم والقطاع الخاص.
3. توفير قوى عاملة جيدة ومدربة ومستجيبة لحاجات المجتمع الاقتصادية.
4. الحصــول على مجتمع قوي ومترابط قائم على التعاون، والمشــاركة، وانفتاح مؤســســاته بعضها على بعض.

مبررات مشاركة القطاع الخاص في التعليم :

هناك العديد من المبررات التي تدفع القطاع الخاص للمشـــاركة في العملية التعليمية حددتها الجبر(2007م) في المبررات التالية:

1. انخفاض مستوى الإنفاق الحكومي على التربية.
2. استقلالية مدارس التعليم في تصريف شؤونها الإدارية والفنية.
3. طبيعة الثقافة العامة للمجتمع ولمدارس التعليم في الوقت الحاضر.
4. ديمقراطية التعليم.
5. المساعدة في رفع الكفاءة الداخلية والخارجية لمدارس التعليم.
6. الحد من الهدر التربوي.
7. المعاصرة والعولمة.
8. المساعدة في دعم عمليات التغير والتجديد والتطوير والإصلاح داخل المؤسسات التعليمية.
9. الانفتاح على المجتمع أحد صفات المؤسسات التعليمية الفاعلة.
10. تغير في مفهوم القيادة التعليمية .

وحددها(الغامدي،1424هـ: 86-87) في المبررات التالية:

1- لاتســـتطيع الدولة أي دولة تحمل تكاليف التعليم، وذلك لمحدودية مواردها وتأثر هذه الموارد بالتقلبات الاقتصادية أوالنضوب في وقت من الأوقات.

2- هناك أولويات تنظر السـلطة أوالدولة إليهاعند توزيع الدخل القومي أوميزانية الدولة العامة، بين القطاعات المختلفة الإنتاجية وغير الإنتاجية .

3- إن جعل التعليم هدف اجتماعي تشـارك فيه مؤسـسـات المجتمع بتحمل جزء من تكاليف تأسـيسـه وتطويره وتجويده سـيبني من الثقة بين الدولة وبين هذه المؤسـسـات الداعمة، كما سيبني الثقة بالتعليم ومخرجاته لدى المجتمع ككل.

4- إن مشـاركة مؤسـسـات المجتمع في تحمل بعض تكاليف التعليم، سـيحملها مسـؤولية المراقبة على مؤسـساته وتقويم مخرجاته والمطالبة بتحسـين مسـتوياته مما يعود على المجتمع بالخير العميم.

5- تَعتبر كثير من الدول مشاركة المؤسسات المجتمعية في تحمل تكاليف التعليم واجب وطني، وذلك مقابل ما تتمتعبه هذه المؤسسات من مميزات تقدمها الدولة لها كالإعفاء من الضرائب وبناء المناطق الصـناعية، والحماية من منافسـة المنتجات الأجنبية والإعفاءات الجمركية وغيرها، فلا أقل من أن ترد هذه المؤسـسـات الجميل بالمشـاركة في تحمل بعض تكاليف التعليم لتحسـينه وتجويده، لاسـيما وأن هذه المؤسـسـات سـتسـتفيد لاشـك من مخرجاته على المدى البعيد.

مجالات مشاركة القطاع الخاص في التعليم :

يعد القطاع الخاص إحدى المؤسـسـات المجتمعية الفاعلة اقتصـادياً، ويؤدي دوراً في دعم العديد من مجالات التعليم سـواء كانت هذه المجالات ذات فوائد مالية أوفوائد معنوية ومن أهم مجالات المشاركة بين القطاع الخاص والقطاع التعليمي ما أورده العتيبي(1425هـ) وهي:

1.الاسـتثمار التربوي: ويعني أن يقوم القطاع الخاص بالاسـتثمار في التعليم بشـكل يحقق له عائد اقتصادي، ومن المجالات التي يمكن للقطاع الخاص الاستثمارفيها مايلي:

- البرامج الإعلامية والأدبية والدينية الموجهة للناشئة.
- البرمجيات التعليمية المترجمة وغير المترجمة والتي توجه للتلاميذ.
- إنشاء المباني التعليمية وفقاً لمعاييرالتعليمية وتأجيرها على مؤسسات التعليم.
- طباعة الكتب والبرمجيات المساندة للعملية التعليمة.
- إنشاء المؤسسات التعليمية والمراكز والمعاهد الأهلية.
- نظافة وصيانة المؤسسات التعليمية والجامعات.
- صناعة وتسويق التغذية التعليمية.

- الأنشطة الإعلانية في المؤسسات التعليمية.

2. توفير المستلزمات والمواد الدراسية داخل القاعات: وهو ما تقدمه الشركات أوالمنظمات التجارية أوالمنظمات غيرالربحية من معلومات مساندة للمنهج الدراسي تعين المعلمين على إيصال المعلومات، وتحقيق الأهداف الدراسية مثل توفير بعض المواد والكتب على شكل أشرطة فيديو أوبرامج، أوكتب، أوملصقات، أونماذج نشاط، أوبرامج حاسوب، ويتم تزويد المؤسسات التعليمية بهذه المستلزمات من المعنيين مباشرة، أومن خلال الاطلاع عليها في شبكة الإنترنت.

3. إدخال التقنية الإلكترونية: ادخال وسائل الاتصال المتنوعة والمتعددة في المؤسسات التعليمية والقاعات، حيث تقوم بعض الشركات بتزويد المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات وتوفيرالمختبرات والمعامل والتلفزيونات وخدمات الإنترنت مجانًا مع الدعم الفني والصيانة مقابل السماح لهذه الشركات بعمل الملصقات بالتعليم أوببث بعض الإعلانات التجارية للتلاميذ.

4. خصخصة الخدمات التعليم: ويقصد بالخصخصة في التعليم التعاون بين مؤسسات التعليم والقطاع الخاص من أجل إتاحة الفرصة للقطاع الخاص في التوسع في إنشاء المؤسسات التعليمية، والجامعات، والمراكز البحثية والتدريبية، وتملكه الأهداف ربحية.

5. التبرعات النقدية أو العينية: وهو مايقدمه رجال الأعمال والمؤسسات التجارية إلى مؤسسات التعليم من تبرعات نقدية أوعينية، مثل: الأجهزة والمعدات، ويتم ذلك من خلال: إقامة الأسواق الخيرية داخل المؤسسات التعليمية بأسعار مخفضة على أن يتم دفع إيراد هذه الحملات أوجزء منها إلى المؤسسات التعليمية، بحيث يشترك الطلاب في تسويق منتجات الشركات وبيعها داخل المؤسسات التعليمية، وهذا يحقق فوائد مشتركة للطرفين.

الإسهامات النقدية المباشرة للمدارس من خلال طلبات معينة تقدمها المؤسسات التعليمية إلى المؤسسات التجارية يحدد فيها أنشطتها ومايتطل بذلك من نفقات نقدية.

التبرع بالأجهزة والمعدات اللازمة للعملية التعليمية، لكن يجب التنبه إلى مدى حداثة هذه الأجهزة وفائدتها للعملية التعليمية، ومدى قدرة الجهات المتبرعة بهذه الأجهزة من تقديم التدريب والدعم التقني المستمرحتى تحقق الأهداف المطلوبة منها.

6.الجوائز التحفيزية للطلاب:وهي الجوائز التي تقدمها الشركات في الأنشطة والمسابقات الطلاب، وهي مدخل من المداخل التي تستعملها الشركات لدخول منتجاتها وأسمائها في المؤسسات التعليمية، وتتضمن هذه الجوائز الهدايا المجانية، والوجبات، والأجهزة، والرحلات الطلاب وغيرها، وتهدف هذه البرامج التشجيعية إلى تحسين معاييرالتحصيل، أوتشجيع الطلاب على القراءة، أوالحفاظ عليهم

بعيداً عن المشـــكلات، ولمكافأتهم على الانتظام في الحضـــور اليومي للدراســـة، وقد تمتد الجوائز التشجيعية لتشمل مديري المؤسسات التعليمية المسؤولين عن تحقيق هذه الإنجازات داخل المؤسسات التعليمية.

7. تبني مدرسـة: وهي عقود يتم إبرامها بين المؤسـسـات التعليمية والقطاع الخاص يقوم من خلاله االقطاع الخاص بتبني التعليم، وتقديم الخدمات والمستلزمات التعليمية، أوالدعم النقدي المباشر مقابل العوائد المعنوية وتحسـين سـمعة الشـركة في المجتمع المحلي، إن مثل هذا الأمر يسـمح للمدارس بالحصـــول على مصـــادر تمويلية نقدية وغير نقدية للبرامج والأنشـــطة التعليمية، ومن خلاله تتغلب المؤســـســـات التعليمية على بعض العقبات التمويلية التي تواجهها نتيجة عجز الميزانيات عن الوفاء بمتطلبات العملية التعليمية .

8.المشـاركة في بناء المؤسـسـات التعليمية: تعاني أغلب المجتمعات من مشـكلة المباني التعليمية نظر الزيادة أعداد الطلاب المقيدين في مدارس التعليم العام، ولحاجة المؤســـســـات التعليمية الحالية إلى الصـــــيانة والتحديث والتطويرلتواكب التغيرات التي تشـــــهدها المجتمعات والنظم التعليمية، فإن الحكومات والســـلطات المحلية في الدول الأوربية والولايات المتحدة تتعاون مع شـــركات القطاع الخاص، والمنظمات الخيرية، وفي بعض الأحيان الأهالي من أجل بناء المؤســـســـات التعليمية الجديدة، وتحديث المؤسسات التعليمية الحالية، وهذه الشراكة لها فوائد لجميع المتعاونين، والهدف من ذلك توفيرالمؤسسات التعليمية والعمل سوياً على توفيرالتمويل اللازم وتخفيض النفقات المرتبطة بذلك

9.الشـراكة في اسـتخدام الإمكانات: لقد أصـبح من الشـائع في أغلب البلدان، وفي الولايات المتحدة الأمريكية خصـوصـاً أن تقوم الجهات المشـرفة على التعليم بالاتفاق مع القطاع الخاص من أجلال اسـتفادة من بعض الإمكانات المتاحة في المؤسـسـات التعليمية، مثل: المرافق التعليمية والرياضـية، والصـالات والمسـارح ويتيح مثل هذا الاتفاق للقطاع الخاص اسـتخدام هذه المرافق في أوقات محددة مقابل مبالغ مالية متفق عليها، أومقابل الاشـتراك في إنشـائها،إن مثل هذه الشـراكة تسـمح للمجتمع المحليب اسـتخدام المرافق التعليمية،إضـافةلاسـتفادة القطاع الخاص من تشـغيل هذه المرافق، وإتاحة الفرصة للإسهام في خدمة المجتمع مقابل العوائد المعنوية التي يجنيها من مثل هذه الأنشطة.

10.التدريب:يعد التدريب من أهم القضـايا في موضـوع المشـاركة بين القطاع الخاص ومؤسـسـات التعليم، ويمكن النظر إلى التدريب من زأويتين: الأولى التدريب الذي يوجه للمعلمين على اســـتخدام الوسائل التعليمية المتقدمة والتي تحقق أهداف المنهج الدراسي أما الزاوية الثانية فهي التدريب الموجه للتلاميذ ويتخذ عدة صـــيغ، أبرزها ماتتيحه الشـــركات من فرص التدريب في بيئة العمل الحقيقية،

والتعرف على التحديات التي تواجه الطلاب، وعلى تحديد مستقبلهم المهني وتزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات اللازمة.(العتيبي،1425هـ: 31-41)

ويرى الباحث أنه لكي يحقق التعليم الاساس الحكومي أهدافه الأساسية المتمثلة في الإعدادالجيد لمواصلة التعليم الجامعي، والإعداد المناسب لبداية مرحلة المراهقة، الإعداد للمواطنة الصالحة، الإعداد للحياة، ينبغي لهذا التعليم أن تتضافر الجهود الحكومية والأهلية لتطويره انطلاقاً من أن الضمانة الوثيقة لنجاح أي مشروع تكمن في تبني المجتمع له وهذا ما أكد عليه العجمي (2007م) حيث أشار إلى أن المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية تعد إحدى المنطلقات الرئيسية لتطويرالتعليم نظراً لقيامها على فلسفة توضح أنه لكي تكون التعليم ذات فعالية حقيقية يجب أن تتدرج في إطار جماعة حيث تتضمن عملية المشاركة الشعورالمشترك بالهدف، والاهتمام المتبادل، التعاون والتفاعل. (العجمي،2007م : 211)

ونظراً لمحدودية الموارد الحكومية التي تقف عقبة في تنفيذ برامج الإصلاح والتطوير التربوي التي تتطلب الكثير من النفقات والموارد البشرية، فإن النظم التعليمية تبحث عن يساند هذه البرامج الإصلاحية ويوفر المتطلبات المادية والبشرية، وحيث أن الميزانيات العامة تقف غالباً عاجزة عن توفير ذلك، فإن المجتمع ومؤسساته المختلفة يمثل الحل العاجل والقادر بإمكاناته البارزة لمواجهة متطلبات التعليم، إضافة إلى ذلك فإن المؤسسات المجتمعية باختلافها تؤدي أعمالها في مجتمع واحد فلابد من ترشيد الجهود والتنسيق بينها، وتحقيق التعاون من أجل تقديم تعليم متميزيحقق أهداف المجتمع .

وأكد جوهر(2010م) أن مؤسسات المجتمع المدني بما تملكه من كوادر وطاقات وإمكانات قادرة بالتعاون مع الدولة على المساهمة بفاعلية في تطويرالتعليم والارتقاء به وبمكوناته فكراً ومنهجاً وسلوكًا وتكوينًا للشخصيات وتنمية للمهارات وإكساباً للعلوم وتفاعلاً مع الآخرين بمنهجية ومنطقية.(جوهر،2010م: 309)

ثامناً: تحديات ومعوقات المشاركة المجتمعية وكيفية التغلب عليها: رغم أهمية المشاركة المجتمعية وايم ان كافة الأطراف المعنية بضرورتها، إلا أننا نجد أن المشاركة المجتمعية تواجهها العديد من الصعوبات والتحديات التي تعوق تفعيلها بالشكل الكافي للاستفادة منها داخل العملية التعليمية، لذا يجب علينا معرفة ودراسة أسباب ومعوقات تفعيل المشاركة المجتمعية بالتعليم، والوقوف علي كيفية التغلب علي مثل هذه التحديات، وماهي الأدوار المختلفة التي يجب علي كل طرف ممارستها لتحقيق المشاركة المجتمعية، والتي تتلخص في الآتي:

1.معوقات ترجع إلى المجتمع نفسه:

أ- قلة الوعي الثقافي بالمجتمع عن أهمية المشـــاركة المجتمعية وينتج عن ذلك عدم الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية، وكذلك الفهم الخاطئ عن مفهوم المشاركة المجتمعية.

ب-فقدان الثقة بين المجتمع والمؤسـســة التعليمية لعدم وجود خطة أوإطار واضــح للمدرســة أوعدم عرضها على المجتمع.

ج- تدني المســتوى الاقتصــادي والاجتماعي لبعض الأســر مما يؤدي إلى عدم وجود الوعي أوعدم وجود الوقت الكافي للمشاركة المجتمعية.

د- عدم فهم معنى المشاركة المجتمعية لدى البعض من أولياء الأمور.

هـ-قصور وسائل الإعلام في نشرثقافة المشاركة المجتمعية.

2.عوامل ترجع للمؤسسة التعليمية نفسها:

أ- تعدد وتعارض القوانين والنشرات المنظمة للعمل داخل المؤسسة التعليمية.

ب-عدم اقتناع بعض القيادات التعليمية بموضــوع المشــاركة المجتمعية مما يؤدي إلى فقدان الثقة والتواصل بين المؤسسة التعليمية والمجتمع.

ج- عدم اقتناع بعض قيادات واعضــاء المجتمع المحلي بالادارات التعليمية القائمة أو ببعض ممارساتها وسياساتها التربوية والادارية مما يؤدي إلى احجام المجتمع عن المشاركة.

د- عدم تفعيل مبدأ اللامركزية في صنع واتخاذ القرارفي المستويات المختلفة.

هـ-عدم وجود قنوات ووسائل اتصال بين التعليم والمجتمع الخارجي.

كيفية التغلب على المعوقات:

1/ التغلب على معوقات المشاركة المجتمعية: وذلك عن طريق

أ- الإهتمام بنشــر الوعي بموضــوع المشــاركة المجتمعية بين أفرادالمجتمع مع الإســتفادة من الهيئات والمؤسسات التطوعية الأهلية وكذلك المؤسسات الحكومية.

ب-إشراك أفراد المجتمع عن طريق مجلس الأمناء في وضع الخطة التعليمية والتربوية المناسبة التي تلبى احتياجات المجتمع وفق طموحات أولياء الأمور والمؤسسة التعليمية.

ج- تعديل بعض القوانين التي تعوق المشـــاركة المجتمعية وتغيير تلك القوانين لتلبى مفهوم المشاركة المجتمعية.

د- عمل دورات تدريبية للقيادات التعليمية لتوضيح أهمية المشاركة المجتمعية.

هـ-زيادة الوعي عن طريق وســـائل الإعلام المختلفة (مقروءة – مســـموعة – مرئية) بأهمية المشاركة المجتمعية.

و- إزالة الحواجز الوهمية بين التعليم والمجتمع وذلك بإشـــراك الأفراد في وضـــعر ؤية التعليم ورسالتها.

ز- الإلتزام بمبدأ الشفافية وذلك لتوطيد الثقة من قبل أفراد المجتمع بالمؤسسة التعليميةوقياداتها .

ح- ايجاد قيادات تعليمية تؤمن بأهمية المشاركة ومفهوم اللامركزية.

ط-تفعيل دور المؤســـســـة التعليمية في خدمة المجتمع، ودراســـة احتياجاته، وتلبيتها مع قيام المؤسسات التعليمية بتقديم منشآتها وإمكانياتها للمجتمع.

2/ تفعيل دور مجلس الأمناء في:

1. أن تفعيل المشاركة المجتمعية هي مسئولية مشتركة بين جميع الاطراف لذا لابد من ضرورة تضافر جهود الآباء، والأمناء، والتعليم لدعم المشاركة المجتمعية وذلك بإقامة اتص الناجح بين المؤسسات التعليمية والمجتمع إيماناً من الطرفين بجدوى المشاركة في التعليم لصالح المجتمع وذلك من خلال مايلي. :(دور مجلس الأمناء في تحقيق المشاركة المجتمعية،2008: 29-32) .
2. مساهمات الآباء والأمناء في المؤسسات التعليمية وتشمل الأنشطة اليومية والدعم التطوعي في العملية التعليمية.
3. مساهمات الآباء، والأمناء، والمعلمين في إتخاذ القرارات التعليمية وإرشاد الطلاب.
4. تطوير قدرات التعليم (بشرية ومادية)، ورعاية النمو التحصيلي والاجتماعي للتلاميذ.
5. اقامة المحاضرات التثقيفية لأولياء الامور بغرض تمكين الأسرة من مواجهة التحديات التربوية التي يتسم بها القرن الحالي بهدف خلق لغة مشتركة بين التربويين(أباء ومعلمين) في تحقيق وإشباع احتياجات أبنائهم مما يسهم في توفير مناخاً مدرسياً ملائماً للتعليم، والنجاح، والتميز، مناخاً من تسوده روح الاحترام والحب المتبادل.
6. توفير الدعم المالي لتحسين التعليم باعتبار جميع أطراف هذا المجلس شركاء(مدرسة، بيت،مجتمع).
7. أن ينفذ مجلس الأمناء برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في برامج التعليم مثل : محو الأمية –الصيانة البسيطة والترميمات – الأنشطة التعليمية.

8. فتحق نوات إتصال بين المجلس، ووسائل الإعلام، والمؤسسات والجمعيات الأهلية، والمجتمع المحلى.
9. تنظيم لقاءات سنوية لمناقشة الخطط والسياسة التعليمية مع الأسر والهيئات المهتمة بالتعليم.
10. عقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور.
11. الإعلام عن انجازات التعليم وخططها التطويرية من خلال نشرات دورية.
12. تشجيع وتحفيز المجتمع للمشاركة في الأنشطة التعليمية.
13. دراسة احتياجات المجتمع المحلي وتنفيذ برامج تقوم بها التعليم في حدود الإمكانيات.
14. وضع خطط لتدريب العاملين والطلاب وأولياء الأمور على المشاركة المجتمعية.
15. إقامة علاقات ايجابية مع قادة المجتمع المحلي لدمجهم في العمل المدرسي.

ومن هنا نجد أن المشاركة المجتمعية ضرورة خاصة في المؤسسات التعليمية لما لها من أهمية بالغة في تحقيق جودة العملية التعليمية، وإن الرغبة القوية لدى الجهات الرسمية لتنمية المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية هي أحد ضـــمانات فاعليتها، فالمشـــاركة المجتمعية في التعليم تمثل أحد المعاييرالتي تُعنَى بتحديد مستويات رقي وتقدم وتماسك المجتمعات، والذي يتمثل في المشاركة بين التعليم والمجتمع، وهويتنا ولإســهام التعليم في المجتمع، ودعم المجتمع للمدرســة او الجامعة، وكذلك الجوانب المختلفة للعملية التربوية.

الشراكة المجتمعية في مرحلة التعليم العالي :

تقدم مرحلة التعليم العالي مجالاً خصـــباً لتطبيق نظام الشـــراكة التربوية وذلك للعديد من الاعتبارات،نذكر منها :

1. تحول الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، من مجرد كونها مؤسسات أحادية التوجه والوظيفة إلى التعددية في الوظائف والتخصـــصـــات والأقســـام، الأمر الذي يجعل دورها أكثر أهمية وخطورة في المجتمع.
2. كما أصبح البحث العلمي يحتل منزلة رفيعة في هذه المؤسسات مما خولها لأن تلعب دوراً رائداً في تطوير أســـباب الشـــراكة والتعاون الدولي عن طريق تبادل المعلومات والتعاون العلمي. كما تتميز الجامعات بتقاليد الاســـتقلال الذاتي وقيام العاملين فيها بإدارة شـــؤونهم وتنظيم العمل العلمي والإداري.
3. لذلك فأن ما تقتضيه مشاريع الشراكة التربوية من حرية في المبادرة واستقلالية القرار تجد في الجامعة مرتعاً لها نظراً لما أصبحت تعرفه مؤسساتها من حرية واستقلال ذاتي. مما يمكنها

بســهولة من عقد معاهدات وإبرام إتفاقيات داخلية بينها وبين المؤســسـات الوطنية المختلفة، وخارجية بينها وبين الهيئات الدولية أو المؤسـسـات التابعة للدول الأخرى.وهكذا تتعزز مقولة انفتاح الجامعة ومؤسـسـات التعليم العالي ومن بينها كليات التربية، على محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بفضل الشراكة التربوية وتزداد رسوخاً.

وبصفة عامة يمكن أن تعمل أنشطة الشراكة في هذا المستوى على :

1. تعزيز استقلال الجامعة، الاستقلال الإداري والتربوي والعلمي فضلا عن الاستقلال المالي.
2. تجهيز مؤسـسـات التعليم العالي وتزويدها بما هي في حاجة إليه من وسـائل مثل المختبرات وورشــات الأشــغال التطبيقية والمكتبات والحواســب والأدوات الســمعية البصــرية ووســائل الاستنساخ.
3. فتح القنوات ذات التخصصات المتقاربة والعمل بنظام الوحدات والساعات المعتمدة في إطار شبكات متكاملة.
4. مراجعة البرامج والمقررات وطرق التدريس ونظم القياس والتقويم بما يزيد من مردودية التعليم العالي وفعاليته ويقلل من الفشل والهدر (الانقطاع والتسرب) فيستجيب للأهداف الوطنية.
5. النهوض بالبحث العلمي وتوحيد جهود الباحثين والتنســـيق بين مراكز البحث العلمي وربط البحث العلمي بمجالات الصناعة والفلاحة وغيرها.
6. ربط التكوين بالشغل وبالحياة العملية.
7. العناية بالأحياء الجامعية وتحسين خدماتها.
8. العناية بالأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والاجتماعية.

وفي مقابل ذلك يمكن لمؤســســـات التعليم العالي بما فيها كليات التربية، أن تنشـــط في إطار مشاريع مشتركة سواء مع القطاع العام أو الخاص، لخدمة المجتمع في المجالات التالية:

1. توعية وتثقيف أفراد المجتمع.
2. محو الأمية وتعليم الكبار.
3. تداريب الإنماء المهني في مختلف المجالات.
4. حماية البيئة وتجميلها.
5. برامج التوعية الصحية.
6. برامج التوعية الطرقية.
7. برامج التوعية الدينية والأخلاقية.

8. تسهيل الاستفادة من خدمات مبانيها وتجهيزاتها.
9. المساهمة في حل مشكلات المجتمع.

4.تخطيط وإنجاز مشاريع الشراكة في كليات التربية ومؤسسات التعليم العالي :

كليات التربية ونظام الشراكة: الواقع والآمال .أحدثت كليات التربية بسلطنة عمان كما هو معلوم، في إطار الاهتمام بإعداد الأطر والكفاءات العمانية المؤهلة للقيام بوظائف التدريس خاصـــة في المراحل الأساسية.ويعرف المرسوم السلطاني رقم 95/42 كليات التربية بأنها مؤسسات علمية للتعليم التربوي العالي، تهدف إلى إعداد المعلمين والمعلمات وتأهيلهم لممارســة مهنة التعليم في مراحل التعليم العام المختلفة بالســلطنة بكفاءة وفعالية، بما يكفل تخريج جيل من المعلمين تتوافر لديه القدرات والكفايات المناسبة لمواجهة احتياجات المجتمع العماني ومتطلباته من العمل التربوي، وتحقيق الأهداف التربوية التالية :

1. توحيد مصادر إعداد المعلمين.
2. إنماء قدرة الطالب المعلم على القيام بوظائفه بكفاءة وفعالية والمساهمة في تطوير مجتمعه.
3. المساهمة في تنمية الأطر والقيادات الوطنية في قطاع التعليم.
4. توفير برامج تدريب وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة.
5. إجراء ونشر البحوث التربوية والمساهمة في تطوير الفكر التربوي ونشر الاتجاهات والطرق التربوية الحديثة وتطبيقاتها.
6. تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون مع الهيئات والمؤســســـات التربوية والثقافية العمانية والعربية والدولية.

هكذا نلاحظ من خلال النصوص المحدثة لكليات التربية في السلطنة، مدى انفتاح المشرع العماني على أفكار التعاون والشراكة وإلحاحه على ضرورة انفتاح المؤسسات التعليمية وكليات التربية على وجه الخصـــوص، وتعاونها مع الهيئاتوالمؤســســـات التربوية والثقافية العمانية والعربية والدولية.والحقيقة أن هذه الأفكارتتدرج في سياقين مترابطين ومتكاملين:

الســـياق الأول : يكمن في خلق شـــراكة أكثر فعالية للمواطنين ولمؤســســـات المجتمع. في حين يتشخص السياق الثاني: في الدعوة بشكل رسمي وصريح، إلى ضرورة مشاركة القطاع الخاص للقطاع العام لإيجاد صيغة مشتركة لمواجهة التحديات في مختلف المجالات بما فيها المجال التربوي.(دليل كليات التربية"، 2001م).

كما ان المجتمعات الناجحة في القرن الحادي والعشرين سوف تقوم فيها مجتمعات تعلم تتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بشكل متواصل، وهي التي تستعمل كل مواردها، المادية والفكرية، الرسمية وغير الرسمية، في التعليم وخارج التعليم، وذلك بما يحيط الأبناء بعدد من المؤسسات الاجتماعية الداعمة. وعلى الرغم من التطورات الحادثة في المجتمعات العربية، وتلمس التغيرات هنا وهناك إلا أن فاعلية دور المجتمع المدني ممثلاً في المنظمات والهيئات والجمعيات لم ترسخ كثقافة اجتماعية لدى أفراد المجتمع، وذلك لاعتبارات ثقافية واقتصادية وسياسية.

وفي هذا الإطار سعت الكثير من الحكومات إلى تفعيل مؤسسات المجتمع المدني وإعطائها الكثير من الصلاحيات، ويتطلب ذلك توفير عوامل النجاح التحفيز العلاقة حيث أشارت (قنديل، 2005م) إلى بعض العوامل التي كفلت نجاح الشراكة بين الجمعيات الأهلية فيما يلي :

1. تهيئة المناخ القانوني بصدور عدة قرارات وزارية تفسح باب التعاون بين الجمعيات ووزارات التعليم.
2. توفير آليات مؤسسية للتنسيق بين الجمعيات الأهلية ووزارات التعليم.
3. العمل على توفير بيئة ثقافية جديدة تسمح بشراكة الجمعيات لوزارات التعليم.
4. توفير ثم تحديث قاعدة بيانات الجمعيات الأهلية.

وتعزيزاً لذلك سعت دراسة (متولي،2001م) بعنوان دور المشاركة المجتمعية في تمويل التعليم موضحة إشكاليات الواقع وسيناريوهات المستقبل والتي تهدف إلى توضيح "كيف يمكن تفعيل دور المشاركة المجتمعية في تمويل التعليم في في ضوء بعض التجارب والخبرات العالمية. حيث وقد أسفرت النتائج إلى إبراز آليات تنهج نهجاً علمياً منظماً للإفادة من جهود المشاركة المجتمعية ودفعها نحو مزيد من المشاركة من خلال المد الديمقراطي وتفعيل برامج الأحزاب السياسية، وبروز دور فاعل للنقابات المهنية والتنظيمات غير الحكومية، في إدارة شؤون المجتمع المدني ولعل إبراز تلك الآليات ما يلي :

2. تحصيل مصروفات دراسية من الأهالي بنسب تتلاءم مع دخولهم.
3. مساهمات رجال الأعمال من خلال الضرائب وعائدات المشاريع.
4. مساهمات قطاعات الأعمال والخدمات المملوكة للدولة.
5. مساهمات البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية.
6. إنشاء مصرف إسلامي يتولى تلقي أموال الزكاة والتي توجه إلى تمويل التعليم.

7. ترشـــيد مفهوم المؤســـســـات التعليمية المنتجة، في قطاع التعليم الفني، وهي التي تســـوق منتجاتها.

ويعد بناء المجتمعات المدنية والحديثة اليوم مطلب رئيســـياً لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين،فالعمل التعاوني التي تقوم به التعليم والمجتمع بكل مؤسساته يعمل على تمكنها من مواجهة تلك التحديات ، كما أن مرسـسـات التعليم تمثل البيئة الحقيقية لممارسـة تلك العلاقة التشـاركية بينها وبين المجتمع وتوفير كل طاقاتها لأنشطة وفعاليات مؤسسات المجتمع المدني من خلال المهام التالية :-

1. توفير المرافق التعليمية(الملاعب والمعامل، القاعات الدراســـية ، قاعات الاجتماعات ، المكتبة)... الخ.
2. توفير المعدات والمستلزمات الإلكترونية (السمعية والبصرية، أجهزة الحاسوب).
3. تقديم خدمات تعاونية كشـراء بعض المسـتلزمات من أجهزة وأدوات من الشـركات المحلية أو الخارجية.
4. تشجيع الخدمات التطوعية من قبل الكادر الوظيفي في التعليم والاستفادة من الخبرات.
5. فتح باب الشـراكة المجتمعية من خلال المنظمات والمؤسـسـات الأهلية للمسـاهمة في تقديم الخدمات.

أن المشاركة المجتمعية يمكن أن تتم بعدة أساليب وصور، وبما يتوافق ويتكيف مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، ولكي تتم عملية الإصلاح المدرسي المنشود لا بد أن يكون هناك تفاعل إيجابي بين التعليم وبين المجتمع المدني بمختلف مؤسساته، وإذا كان هناك ســوء اتصـــال وتواصـــل بينهما كانت مردوداتها عكســية على العمل التربوي والتعليمي . كما تتعدد المجالات الخدمية التي تقدمها المجتمعات المحلية للمدرســـة بتعدد حاجات المجتمع ومطالبها المستمرة، وتفاقم مشكلاتها بشتى أنواعها ودرجاتها، كما تتعدد الجماعات والهيئات والمؤسسات التي تقدم تلك الخدمات.

وللنهوض بالمجتمع والمســاهمة في التقدم في عصــر يتســم بكثير من المتغيرات، حدد أو (تشــيدا،2004م: 128-132) مجالات الدعم، التي تقدمها مؤســســات العمل والصــناعة والقادة المهنيين ، لضمان حسن إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين كما يلي :

1. دعم الضـرائب من أجل التعليم والاسـتثمار في التعليم يعني قوة عمل أفضـل تعليمياً، ونوعية حياة أفضل في المجتمع، وسوق واعدة للمنتجات والخدمات. توفير تمويل أفضل للتعليم.

2. تطوير سياسات مرنة للمؤسسات تشجع الغالبية على المشاركة في أنشطة التعليم، والسماح للآباء وغيرهم بالمشاركة في الأنشطة التعليمية خلال ساعات العمل، إتباع سياسات حكيمة للإجازات العائلية ، وتوفير الوقت للعاملين لكي يتطوعوا للعمل في المؤسسات التعليمية.
3. المشـاركة في الموارد عن طريق تشـجيع المؤسـسـات التعليمية على تنظيم رحلات ميدانية لتلاميذها لزيارة المؤسسات، والتبرع بأجهزة الحاسوب أو غيرها من المعدات، والسماح للكبار باستخدام التقانة أو غيرها من الخدمات، وتقديم النصح والإرشاد فيما يتعلق بأمور العمل.
4. تطوير المشـاركات مع المؤسـسـات التعليمية وإرشـادها إلى احتياجات العمالة في المسـتقبل وتسـتفاد التعليم من هذه المشـاركة عن طريق الحصـول على ما تحتاجه من موارد مالية، وفرص لتدريب العاملين فيها وطلابها.
5. المشاركة في شؤون التعليم كمجال للقيام بدور قيادي في المجتمع فالمؤسسة التي تستثمر في الشباب والأسرة والتعليم، بشكل واضح وبحماس، تبعث رسالة قوية وواضحة مفادها أنها تهتم بمسـتقبل المجتمع وبعملائها عن طريق أن يصـبحوا أعضـاء في مجلس إدارة التعليم، أو مشـرفين وموجهين لبعض الطلاب، أو زوار لبعض القاعات الدراسـية للربط بين ما يتعلمونه في التعليم والحياة.
6. البرهنة على قيمة التعليم عن طريق توظيف العاملين الأكفاء فقط الذين طوروا من معارفهم ومهاراتهم.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

تمهيد: سيقوم الباحث بسرد للدراسات السابقة متناولا السودانية العربية ثم الاجنبية

أولاً : الدراسات السودانية:

1/ دراســـة عبد اللطيف (2017) بعنوان: دور الشـــراكةالمجتمعية في تحقيق جودة التعليم في المدارس القرآنية بمرحلة الأســـاس بولاية الخرطوم، هدفت الدراســـة إلى التعرف على اراءا مدراء المدراس والمعلمين والشـــيوخ العاملين بالمدارس القرآنية حول دور المشـــاركة المجتمعية في مدارس الأســاس، والتعرف على درجة تحقيق الجودة التعليمية في مدارس الأســاس القرآنية، وكشــف الفروق في درجة تحقيق جودة التعليم بالمدارس القرآنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعدد ســـنوات الخبرة، واســـتخدام الباحث المنهج الوصـــفي التحليلي، ويتكون مجتمع الدراســـة من مدراء المدراس والمعلمين والشيوخ من العاملين بالمدارس القرآنية بولاية الخرطوم، طبقت الدراسـة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً من مدراء المدراس والمعلمين والشيوخ من العاملين بالمدارس القرآنية تم اختيار العينة بالطريقة العشـوائية البسيطة ،تكونت من (238) من مدراء المدراس والمعلمين والشيوخ من العاملين بالمدارس القرآنية اســـتخدم الباحث اســـتبيان المشـــاركة المجتمعية ، واســـتبيان تحقيق جودة التعليم.توصـــلت الدراســـة إلى عدد من النتائج اهمها: اجتمعت اراءات أفراد عينة الدراســـة حول دور المشاركة المجتمعية في مدارس الأساس القرآنية بولاية الخرطوم بحصول مجال المشاركة المجتمعة المطلوبة لتطوير أداء إدارات مدارس الأســـاس القرآنية على المرتبة الأولى ، تلى ذلك المجال الرابع: المشاركة المجتمعية المطلوبة لرفع المستوى التحصيلي لتلاميذ مدارس الأساس القرآنية حصلت على المرتبة الثانية بوزن نســـبي (82.77%)، تلى ذلك المجال الثالث: المشـــاركة المجتمعية تســـاهم في توفير فرص التنمية المهنية لمعلميومشايخ مدارس الأساس القرآنية حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (82.65%)، تلى ذلك المجال الثاني: المشاركة المجتمعية تساهم في تمويل مدارس الأساس القرآنية حصـلت على المرتبة الرابعة بوزن نسـبي (82.11%)، أما الدرجة الكلية للاسـتبيان حصـلت على وزن نسبي (82.15%)، جاءت كل هذه المجالات مطلوبةبدرجة كبيرة جداً.

2/ **دراســـة الجاك (2015) بعنوان: دور المنظمات الطوعية في تنمية قدرات الأطفال ذوي الإعاقات** تهدف الدراســـة للتعرف على الدور الذي تقوم به المنظمات الطوعية في تنمية قدرات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال تسليط الضوء علي إسهامات المنظمات في نشر

الوعي بين الأســـر والخدمات التي تقدمها لهم المنظمات الطوعية والوقوف على المعوقات التي تواجهها في أداء عملها ومن هنا تأتي أهمية البحث.

اعتمدت الدراســة على العمل الميداني لجمع البيانات الأولية عن طريق الإســتبيان الذي تم تصميمه على (240) أسرة على حسب تصنيف الإعاقات الأربعة لكل إعاقة 60 استبيان في منطقة الدراسات وهي تسعة منظمات تم اختيارها من ضمن تسعة عشر منظمة على مستوى ولاية الخرطوم وقد تم جمع البيانات ورصد وتحليل باستخدام الحاسب الآلي للوصول إلى للنتائج والتي كان أهمها: اتســـم عمل المنظمات الطوعية بالإيجابية. وجود فروق في متغير النوع لصـــالح الإناث.عدم وجود فروق في متغير السنة الدراسة.عدم وجود فروق في متغير أسباب الإعاقة ومن خاتمة البحث أوصت الباحثة بتوصيات لعل من أهمها، مقترحات أنشاء مراكز متخصصة في إعداد أسر الأطفال لتقبل الإعاقة وكيفية التعامل مع الطفل المعاق بمختلف أنواع الإعاقات، توجيه عناية خاصـــة للأطفال المعاقين عقلياً وتنظيم الأنشطة الملائمة لقدراتهم المحدودة، توفير ورش عمل لتقديم التدريب المتصل للفئات المستهدفة وأخيراً تفعيل الحركة التطوعية والعمل على بناء القدرات.

3/ **دراســـة يوســـف (2006) بعنوان: المنظمات الطوعية غير الحكومية والتخطيط لإدارة الكوارث بالسـودان (دراسـة مقارنة بين منظمتى الهلال الأحمر السـودانى وإنقاذ الطفولة البريطانية**.الهدف من الدراســـة:التعريف بدور المنظمات الطوعية فى درء الكوارث بالتركيز على جمعية الهلال الاحمر الســـودانى ومنظمة أنقاذ الطفولة البريطانية والتعريف على أدبيات إدارة الكوارث ومحاولة الخروج بتوصيات تساعدفى درء الكوارث فى السودان .عينة الدارسة تم إختيارها بطريقة منتظمة من مجتمع الدراسة والمتمثل فى مجتمع المنظمات الوطنية والعالمية العاملة فى مجال إدارة الكوارث فى السودان وتمثلت فى منظمتى الهلال الأحمر الســـودانى وإنقاذ الطفولة البريطانية.إســـتخدمت الباحثة المنهج الوصـــفي والمنهج النقدى التحليلى القائمين على إختيار الفروض هى الأكثر ملائمة لتناول موضـــوع البحث. واهم النتائج التى تم التوصـــل اليها : إتضـــح من خلال الدراســـة أن المنظمات الطوعية فى السودان الوطنية منها والأجنبية لاتضع خطط واضحة محددة بزمن وميزانيات خاصة لإدارة الكوارث بل تعتمد وجودخطة عامة وبخطوط عريضة فى إستراتيجياتها يتم تغييرها حسب الكارثة وبعد وقوعها يتم تســويقها بعد ذلك وغالباً ما يكون التســويق خارجياً مما يبطئ من ســرعة الإســتجابة .وكما وأن المنظمات فى علاقاتها مع بعضــها وإنســجامها مع الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية ضــعيف .ونقطة الضـــعف الحقيقة للمنظمات الوطنية خاصـــة قلة إهتمامها بالكادر البشـــرى بإعتباره الثورة

الحقيقية لدفع مســـيرة عملها وبالتالى بناء مقدراتها المالية والفنية زالإدارية من خلال تقديم خطط ومقترحات قوية ومقنعة للمانحين

4/ دراسة كمارا بعنوان: دور المنظمات الطوعية في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المتشـردين، دراسـة حالة بجمعية أصـدقاء أطفال أمل بالخرطوم.الهدف من الدراسـة: معرفة الطرق التي تتبعها الجمعيات الطوعية لحل مشاكل الأطفال المتشردين.دراسة أولويات الجمعيات ومنظمات العمل الطوعي في إشباع الحاجات النفسية للأطفال المشردين. دراسة أكثر الحاجات إلحاقاً بالنسبة للطفل المتشرد.دراســة مدى ســعي جمعيات أصــدقاء الأطفال (أمل) في إشــباع الحاجات النفســية والاجتماعية للأطفال المشردين.استخدام الدارس المنهج الوصفي ودراسة الحالة والمنهج التاريخي.

النتائج التي خلصــت لها الدراســة: اتضــح للدارس أن أولويات الجمعيات والمنظمات الطوعية في إشباع الحاجات النفسية تتركز في إشباع الحاجات الأساسية من طعام وعلاج بنسبة 90%.

إن الدور الذي تقوم بـه المنظمات والجمعيات الطوعية في إشـــباع الحاجات النفســـية والاجتماعية للأطفال المشردين يمثل 93.33%.إن هناك فروق واضحة بين الأطفال المشردين وغير المشـردين والتي أظهرت أن الأطفال المشـردين هم اشـد الحاجة إلى الغذاء والصـحة والأمن بنسـبة 93.33%.

5/ دراسة خليفة بعنوان: دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام ودور الجمعية الأفريقية الخيرية لرعاية الأمومة والطفولة،تهدف هذه الدراســة لمعرفة دور المنظمات الطوعية في تقديم العون الأمثل لشريحة الأيتام من خلال معرفة اليتيم وتحديد احتياجاته والمدى الذي توصلت إليه الجمعية في كفالة اليتيم والمعوقات التي تعالجه المنظمة وإيجاد الحلول المناسبة لها.تتبع هذه الدراسة المنهج التسلسلي وذلك من خلال المنهج التاريخي في تاريخ العمل الطوعي في السودان والمنهج الاحصائي ثم المنهج التحليلي. **النتائج التي توصــلت لها الدراســة:** إن عدد الأيتام المكفولين عدد بســيط مقارنة بأعداد الأيتام الكلي في السـودان 33.107 من جملة 6.000.000. إن الأيتام كظاهرة منظورة في الطرقات في الســـودان ويرجع ذلك لوجود جهات أخرى غير المنظمات تقوم بمد الكفالة تتمثل في الروابط الأسرية – اللجان الشعبية ورجال البر والإحسان– ديوان الزكاة.غياب التنسيق بين مصلحة الإحصاء والمنظمات الطوعية في حصر الأيتام.

6/ دراسة عثمان (2000) بعنوان دور المنظمات الطوعية في التخفيف من آثار الإعاقة بالسودان. هدفت الدراســة لمعرفة حجم الإعاقة في السـودان ومقارنتها ببقية العالم من خلال التعرف على أنواع الإعاقة وأســبابها في الســودان والتعرف على نوعية المعالجات التي تقدم لظروف المعاقين وأيضــاً

التعرف على المنظمات الطوعية العاملة في مجال الإعاقة وحجم الجهد الذي تبذله من أجل التخفيف من آثار الإعاقة.اعتمدت الدارسة في هذه الدراسة على التثليث من خلال الوصف التحليلي ومنهج دراسة الحالة والمنهج المسحي.

النتائج التي توصلت لها الدراسة: هناك علاقة واضحة وذات دلالة إحصائية بين الكوارث وارتفاع نسبة الإعاقة في السودان في السنوات الأخيرة.وجود علاقة بين الجهود التي تبذلها المنظمات الطوعية في التخفيف من آثار الإعاقة والتوافق النفسي والاجتماعي والتكليف العام.أيضاً من النتائج المهمة التي توصلت لها الدراسة أن المجتمع ما زال ينظر إلى هذه الفئة نظرة الفئة المعطلة المستهلكة غير المستخدمة. نظرة المجتمع هذه أثرت على المعوق وأعطته عدم الثقة في نفسه وجعلته دائماً يعتمد على غيره.

7/دراسة أحمد (2000) بعنوان (دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام وأثرها على توافقهم النفسي والاجتماعي بولاية الخرطوم.

هدفت الدراسة إلى توضيح دور المنظمات الطوعية في البلاد مع التركيز على دورها في كفالة الأيتام ومدى أثرها في توافق الأيتام النفسي والاجتماعي.اتبعت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ودراسة الحالة.

تمثلت نتائج الدراسة في: ترغب ولا تهتم المنظمات الطوعية في كفال الايتام.لامكانيات المادية لها أثرها الواضح في عدم توسع المنظمات الطوعية في كفالة الايتام.ضعف الكفالات المحلية وعدم مواكبتها للتضخم.

ثانياً:الدراسات العربية

1.دراسة الخدام (2017) بعنوان: اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: كلية عجلون الجامعية نموذجاً هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي, وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي. وقد تم توزيع استبانه على عينة قوامها (300) طالبة في كلية عجلون الجامعية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: اتسام اتجاهات أفراد عينة الدراسة بشكل عام بالإيجابية نحو العمل التطوعي مما يؤكد صحة الفرض الأول. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طالبات كلية عجلون الجامعية نحو العمل التطوعي تعزى لمتغيرات التخصص، والمستوى الدراسي، والعمر.

2. دراســـة عبد العزيز (2015) بعنوان: اســـتراتيجيةمقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضـوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول –كلية التربية سـوهاج– مصـران العمل التطوعي من أنبل الأعمال في المجتمع لأنه يعمل على تعاون أبناء المجتمع وتضـامنهم معاً، وهو رمز للخير والتعاون والعمل الصالح الذي يؤدي إلى شعور المتطوع بالراحة النفسية وبالقدرة علي العطاء والنفع ويدرك الفرد بممارسـته أهمية دوره في المجتمع لأنه يسـهم في مسـاعدة الأخرين وحل مشـكلاتهم ويدخل السـعادة عليهم بما يعود عليه بالشـعور بذاته وشـعوره هو أيضـا بالسـعادة والعمل التطوعي يعني العطاء بلا مقابل والبذل بكل أنواعه، وهو سـلوك حضـاري وإنسـاني راق يؤدي لرقي المجتمع وتطوره. ويعد العمل التطوعي من أهم المجالات التي يقوم فيها الأفراد بالمساهمة في تنمية المجتمع وتطويره وحل مشـكلاته خاصـة بعد أن أصـبح من الصـعب على القطاع الحكومي مواجهة ذلك الكم الكبير من هذه المشـكلات والتحديات التي تعوق عملية التنمية بالمجتمع وجميع دول العالم تقدر العمل التطوعي وتدعمه ففي بريطانيا بلغ عدد المتطوعين 23 مليون خلال الأعوام 1999 – 2003م نظرًا لدعمالحكومة وتشجيعها للعمل التطوعي.

3.دراسة السفلان (2013) بعنوان: أثر ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة هدفت الدراسـة: التعرف على مدى تأثير ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة. منهج الدراسـة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المراد دراستها. عينة الدراسة وإجراءاتها: تكون مجتمع البحث من جميع العاملين في إدارة الدفاع المدني بمحافظة جدة من ضـــباط وأفراد ومتطوعين وكان عددهم (271) موظفاً ومتطوعاً وزعت عليهم الاســـتبيانات وتم اســـترجاع (97) اســـتبانة مكتملة البيانات، وقد قام الباحث بتحليل البيانات من خلال اســـتخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لقياس الاســتبانة والتكرارات والنســب المئوية والانحرافات المعيارية والمتوســط الحســابي وتحليل التباين الأحادي ANOVA واختبار تحليل الانحدار الخطي. أهم نتائج الدراســة: 1) يتضــح أن نصـــف أفراد البحث (49.5%) تتراوح أعمارهم من 25 ســـنة إلى أقل من 30 ســـنة ، كما أن غالبية أفراد عينة البحث (87.6%) من الحاصـلين على الدرجة الجامعية ، ومن ذوي الخبرة العملية تتراوح ما بين 5 سـنوات إلى أقل من 10 سـنوات حيث بلغت نسـبتهم (36.1%) من مجموع أفراد عينة البحث. 2) أوضـحت الدراسـة أن غالبية أفراد عينة البحث لم يمارسـوا العمل التطوعي بنسـبة (83.5%) أي أكثر من ثلاثة أرباع أفراد عينة البحث. 3) أغلب الأعمال التطوعية التي مارســـتها عينة البحث كانت: المشاركة في الجمعيات الخيرية، والمشاركة في أعمال الدفاع المدني (الطوارئ)، المشـاركة في مراكز الأحياء، الإشـراف على الحفلات والندوات والمحاضـرات. 4) أن اتجاهات عينة

الدارسة كانت إيجابية نحو العمل التطوعي. 5) أن (59.79%) من أفراد عينة البحث ترى أن نجاح العمل التطوعي مرتبط بمدى التفرغ لـه. 6) وافق جزء من عينة البحث على وجود آثار معنوية ومادية سلبية على المتطوع بنسب (34.02%) و (28.87%) على التوالي. 7) أن الدافع الأساسي للتوجه نحو العمل التطوعي من وجهة نظر العينة : دور الأهل في الترغيب والتشـــجيع على العمل التطوعي وبأهمية العمل التطوعي في إشباع الحاجات النفسية من خلال التخلص من روتين العمل الرسمي، ملء وقت الفراغ، اكتساب الصحبة، اكتساب الخبرات. 8) تتمثل أهم العوائق التي تعيق العمل التطوعي في الدفاع المدني في: ندرة البرامج التدريبية المقدمة للمتطوع قبل تكليفهم بالمهام (79.38%)، ضـــعف الموارد المادية (78.35%)، اســـتغلال المتطوع في الكثير من الأعمال (78.35%)، ضـــبابية الأدوار المنوطة بالمتطوع (55.67%) مما يدل على الحاجة الفعلية للبحث عن حلول تحد منها وتساعد على تطوير العمل التطوعي في الدفاع المدني

4.دراســـــة اقرني (2013) بعنوان: أثر ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة بجدههدفت الدراســـة الى التعرف على مدى تأثير ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المراد دراستها. تكون مجتمع البحث من جميع العاملين في إدارة الدفاع المدني بمحافظة جدة من ضباط وأفراد ومتطوعين وتم استرجاع (97) اســـتبانة مكتملة البيانات ، وقد قام الباحث بتحليل البيانات من خلال اســـتخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لقياس الاســتبانة والتكرارات والنســب المئوية والانحرافات المعيارية والمتوســط الحســابي وتحليل التباين الأحادي ANOVA واختبار تحليل الانحدار الخطي. أهم نتائج الدراسة: يتضح أن نصف أفراد البحث (49.5%) تتراوح أعمارهم من 25 سنة إلىأقل من 30 سنة، كما أن غالبية أفراد عينة البحث (87.6%) من الحاصلين على الدرجة الجامعية، ومن ذوي الخبرة العملية تتراوح ما بين 5 ســنوات إلى أقل من 10 ســنوات حيث بلغت نســبتهم (36.1%) من مجموع أفراد عينة البحث. أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد عينة البحث لم يمارسوا العمل التطوعي بنسبة (83.5%) أي أكثر من ثلاثة أرباع أفراد عينة البحث. أغلب الأعمال التطوعية التي مارســـتها عينة البحث كانت : المشـــاركة في الجمعيات الخيرية، والمشـــاركة في أعمال الدفاع المدني (الطوارئ) ، المشـــاركة في مراكز الأحياء، الإشراف على الحفلات والندوات والمحاضرات. أن الدافع الأساسي للتوجه نحو العمل التطوعي من وجهة نظر العينة : دور الأهل في الترغيب والتشـــجيع على العمل التطوعي وبأهمية العمل التطوعي في إشباع الحاجات النفسية من خلال التخلص من روتين العمل الرسمي.

5.دراسة ابراهيم (2015) بعنوان: استراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول –كلية التربية سوهاج– مصرإن العمل التطوعي من أنبل الأعمال في المجتمع لأنه يعمل على تعاون أبناء المجتمع وتضامنهم معاً، وهو رمز للخير والتعاون والعمل الصالح الذي يؤدي إلى شعور المتطوع بالراحة النفسية وبالقدرة علي العطاء والنفع ويدرك الفرد بممارسته أهمية دوره في المجتمع لأنه يسهم في مساعدة الأخرين وحل مشكلاتهم ويدخل السعادة عليهم بما يعود عليه بالشعور بذاته وشعوره هو أيضا بالسعادة والعمل التطوعي يعني العطاء بلا مقابل والبذل بكل أنواعه، وهو سلوك حضاري وإنساني راق يؤدي لرقي المجتمع وتطوره.

ويعد العمل التطوعي من أهم المجالات التي يقوم فيها الأفراد بالمساهمة في تنمية المجتمع وتطويره وحل مشكلاته خاصة بعد أن أصبح من الصعب على القطاع الحكومي مواجهة ذلك الكم الكبير من هذه المشكلات والتحديات التي تعوق عملية التنمية بالمجتمع وجميع دول العالم تقدر العمل التطوعي وتدعمه ففي بريطانيا بلغ عدد المتطوعين 23 مليون خلال الأعوام 1999 – 2003م نظرًا لدعمالحكومة وتشجيعها للعمل التطوعي. (Home Office 2004)

6.دراسة الضرمان (2007.) بعنوان: "عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها"، متطلب لمادة البحث التربوي وهدفت الدِّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: هل توجد علاقة مابين انخراط الشباب في العمل التطوعي وكل من العوامل التالية : الجنس– العمر– المؤهل العلمي– استقطابهم من قبل الجهات الخيرية. وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات أهمُّها: الدعوة لنشر ثقافة العمل التطوعي، زيادة البرامج التي تعرف الشاب بالمنشآت الخيرية، وتعرف المرأة بضرورة مشاركتها، كما دعى لإشراك الشباب في مجالس الإدارة للجهات الخيرية وإعطاء الشباب الفرصة في تقديم البرامج والتخطيط للمشاريع وإشراكهم في اتخاذ القرارات ودعوتهم للاجتماعات الدورية، وإعطائهم أقساماً يشرفون عليها، وتشجيعهم والاهتمام بهم وتقديم كلِّ المعونات، وتقديم شهادات الشكر والعبارات المعنوية للشباب لضمان عدم عزوفهم عن العمل التطوعي، وتقديم التدريب الإداري في الجهات الخيرية بالمنطقة للقائمين على العمل التطوعي بشكلٍ عام، وللشباب الجدد الذين ينخرطون في الجهات الخيرية، وتسهيل الإجراءات الرسمية أمام الكوادر الشبابية لتنفيذ البرامج وعدم اصطدامهم بالأنظمة واللوائح التنظيمية.

7.دراسة بن سلطان (2010) بعنوان : اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي,

وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها،وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال تطبيق استبانه على عينة عشوائية طبقية مكونة من (373 طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود. وتم تطبيق تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين استجابة أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد العمل التطوعي، باختلاف الكليات والتخصص، وتطبيق اختبار شيفيه لتحديد اتجاه الفروق لأي فئة من فئات المتغير .وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي مستوى ممارسة ضعيف جداً. وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين، ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين, في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة. وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً.

وأشارت نتائج الدارسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي، والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي تعزى إلى أي من متغير الكلية أو التخصص.

8.دراسة عنبري (2006) بعنوان: أزمة قضية التطوع هدفت الدراسة عن مفهوم العمل التطوعي وواقعه في العالمين الغربي والإسلامي، وتحاول توصيف واقع مشاركة المرأة السعودية فيه استناداً على الواقع من خلال حوارات أجريت مع مسؤولين ومختصات في هذا المجال للكشف عن مجالاته وإيجابياته ومشاكله ومعوقاته وصولاً إلى تبني مقترحات وحلول ترى الباحثة ضرورة الأخذ بها لتطوير وتفعيل العمل التطوعي النسوي في المملكة كما تتضمن الدراسة أيضاً مقترحاً لبرنامج يهدف إلى زيادة مشاركة الطالبات في الأعمال التطوعية التنموية المختلفة في المجتمع وقد استند هذا البرنامج على نتائج استبانه وزعت على شريحة عشوائية من طالبات الكلية بقسم اللغة العربية. وتوصلت

الى نتائج اهمها:غياب ثقافة العمل التطوعي ويظهر ذلك في جوانب عدة، قصـــور الوعي والفهم الحقيقي عند بعض شـــرائح المجتمع لطبيعة العمل التطوعي وقيمته ودوره مما يؤدي إلى رفض هذه الشـرائع لمشـاركة بناتها في العمل التطوعي ما دام لا يدر عليهن دخلاً مادياً. قصـور الوعي والفهم الحقيقي للعمل التطوعي لدى بعض المتطوعات مما يؤدي على غياب أو ضـــعف الالتزام بالأداء واعتبار التطوع من باب "الصـدقة" أوانه لا يسـتحق منهن إلا فضـول الأوقات مما يؤثر سـلباً على خطط الجهة الخيرية وبرامجها ويضطرها أحياناً إلى تأجيل بعضها أو إلغائها.

9.دراســة كردي(2006) بعنوان: تأثير المشــاركة المجتمعية في المؤســسـات التعليمية بمدينة الرياض: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم التجارب المعاصرة في مجال المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية، وتقديم تصـــور مقترح حول مشـــاركة المجتمع في العملية التعليمية بمدينة الرياض. واعتمدت هذه الدراســة على المنهج الوصـــفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بالتعرف على أهم التجارب المعاصرة في مجال مشاركة المجتمع في العملية التعليمية، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة بحثية، حيث قامت بتصميم استبانة هدفت إلى التعرف على آراء عينة الدراسة المكونة من(40) خبيراً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، والعاملين بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية، و(40) من العاملين في المؤسـسـات والشـركات والجمعيات الأهلية، و(40) من العاملين في مجال التربية والتعليم، و(40) من أولياء أمور طلاب المدارس الثانوية، في دور مشاركة المجتمع في تطويرالعملية التعليمية بمدينة الرياض. وكان من أهم نتائج الدراســة بأن أكثر من نصـــف بنود الأسـس والمجالات الخاصـة بمشـاركة المجتمع لتطوير المؤسـسـات التعليمية بمدينة الرياضـه يبنود ناقصـة وغير محققة في الواقع، وتحتاج إلى زيادة تفعيل حتى يمكن الاستفادة من تلك المشاركة، كما تمت قديم تصور مقترح للذين يسهمون في مشاركة المجتمع من أفراد ومؤسسات.

10.دراســة الهدهود (2006)بعنوان: " المشــاركة الجماعية والممارســات الديمقراطية في النظام التعليمي في دولة الكويت ". وهدفت هذه الدراسة إلى رصد واقع المشاركة المجتمعية الديمقراطية في النظام التعليمي في دولة الكويت من أجل تحديد المجالات التي يكثر فيها إسـهام أفراد عينة الدراسـة في المشـاركة والممارسـات الديمقراطية، كما هدفت إلى الكشـف عن بعض المعوقات التي تقف في سـبيل الممارسـات الديمقراطية الفعالة في النظام التعليمي في دولة الكويت، وهدفت أيضـاً إلى تقديم بعض المقترحات والتوصـيات التي قد تسـهم في زيادة ممارسـة الديمقراطية والمشـاركة الجماعية. وقد وظفت هذه الدراسـةالأدوات التالية : تحليل الوثائق التي توضـح بعض المشـاركات في التعليم، بطاقة مقابلة لبعض أفراد مؤسـسـات المجتمع في المنطقة، وتكونت هذه البطاقة من خمسـة أسـئلة مفتوحة

لمعرفة مدى إسهاماتهم في النظام التعليمي في دولة الكويت،استبانة لكل من أولياء الأمور، والطلبة . وتكونت الاستبانة من(31) عبارة لمعرفة مدى مشاركتهم في خمسة مجالات وهي:(إدارة المدرسة، التحصيل العلمي للطلبة، دعم ميزانية المدرسة، المنهج المدرسي، الرعاية التلاميذية)، بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين حول المعوقات التي تحد من هذه المشاركات، والاقتراحات التي يمكن أن تفعل هذه الممارسات.

وكان من أهم نتائجها: أن إسهامات أولياء الأمور في النظام التعليمي كانت دون المناسبة، ماعدا في مجالي التحصيل التعليمي والرعاية التلاميذية، حيث يشارك أولياء الأمور ببعض الإسهامات في هذين المجالين ولوأنها محدودة. تمثلت أكثر الإسهامات لمؤسسات المجتمع في التعليم في الجوانب المادية مع بعض الإسهامات في الرعاية التلاميذية. أن هناك قصوراً من الإدارة المدرسية في إفساح المجال للطلبة وأولياء الأمور للمشاركة في النظام التعليمي في دولة الكويت، مما قد يسبب عزلة المدرسة عن السياق الاجتماعي.

11.دراسة العتيبي (1425 هـ) بعنوان: " إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، من خلال الوقوف على واقعه ومجالاته ومعوقاته من وجهة نظرمسؤولي التعليم العام، ومسؤولي القطاع الخاص في مدينة الرياض، إضافة إلى التعرف على آراء المسؤولين في الجانبين حول المقترحات التي يمكن أن تزيد من إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام، مع وضع تصور مقترح لتحديد صيغ وآليات إجرائية لتفعيل إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام في المملكة العربية السعودية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي للتعرف على آراء المسؤولين من خلال استبانة وزعت على(392) مسؤولاً من مسؤولي التعليم / العام ومسؤولي القطاع الخاص خلال العام الجامعي 1423 – 1424 هـ، وتكونت الاستبانة من أربعة محاور غطت أسئلة الدراسة، وهذه المحاورهي: واقع إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام، مجالات إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام، معوقات إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام،مقترحات المسؤولين لزيادة إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام. وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية: أن واقع إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام من وجهة نظر مسؤولي التعليم العام ومسؤولي القطاع الخاص ضعيف في مجمله، وكانم أبرز المجالات التي يسهم القطاع الخاص في تمويلها من وجهة نظر مسؤولي التعليم العام هوتقديم الجوائزالتشجيعية للتلاميذ، طباعة النشرات التربوية، تأمين الأجهزة التعليمية. أمامسؤول والقطاع

الخاص فقدأعطوا أهمية أكبر للمجالات التالية: تدريب التلاميذ، تقديم الهبات النقدية، تقديم الجوائز التشجيعية

أن هناك إمكانية عالية لإسهام القطاع الخاص في تمويل مجالات التعليم العام من وجهة نظرمسؤولي التعليم العام، وإمكانية ضعيفة من وجهة نظرمسؤولي القطاع الخاص.

12.دراسة أحمد وصائغ (ب) (1424) بعنوان: " الوضع الحالي للعلاقة بين قطاع التعليم والقطاع الخاص في دول الخليج العربي"هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الفعلي والوضع الراهن للعلاقة بين القطاع التعليمي والقطاع الخاص في دول الخليج العربي من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: ما نتائج اجتماعات ممثلي القطاع الخاص والتعليم والغرف التجارية والصناعية في دول الخليج العربية من حيث الأنشطة والفعاليات العلمية والتوصيات المختلفة وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لدراسة وتحليل لقاءات ممثلي القطاع الخاص والتعليم ورؤساء الغرف التجارية والصناعية في دول الخليج العربي، إضافةً إلى استطلاع آراء عينة قصدية طبقية مكونة من مسؤولي التعليم العالي والتعليم العام ومسؤولي الغرف التجارية والصناعية في دول الخليج العربي، وقد بلغ عددهم(150) مسؤولاً بواقع (25) مسؤولاً لكل دولة من دول الخليج العربية. وقد توصل الباحث ان في دراستهما إلى أن توصيات اجتماعات برنامج ممثلي الجامعات وقطاع التعليم ورؤساء الغرف التجارية تناولت كافة مجالات العلاقة بين قطاع التعليم وقطاع الأعمال، واقترحت عدداً من الخطوات الإجرائية للتغلب على الصعوبات من الجانبين، أما الواقع الفعلي لهذه العلاقة بين التعليم والقطاع الخاص فيشير إلى أن مجالات التنسيق والتكامل بين القطاعين يلقى أهمية متوسطة من جانب ممثليهم سواء على المستوى الكلي أوالمستوىالأفقي.أما أهم مجالات التنسيق بين القطاعين فقد توصلت النتائج إلى مايلي: التبرعات والوقف التعليمي، والتعليم الأهلي، والتعليم التعاوني، وتطويرالبرامج التعليمية وطباعة الكتب الدراسية.

13.دراسة الباز (2002) بعنوان الشباب والعمل التطوعي، وكان من أهداف الدراسة عدة أهداف أساسية، تتضمن ما يلي: معرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي. الوقوفعلى العوامل التي تُعيق العمل التطوعي في المملكة للعمل على مواجهتها، وذلك لتطوير العمل التطوعي وتفعيله في المملكة معرفة العوامل التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي. الإضافة العلمية في موضوع مازال يحتاج إلى البحث والدراسة الميدانية وهو العمل التطوعي. وقد جمعت الدراسة بين أغراض البحث الثلاثة فهي استكشافية كونها ستلقي الضوء على الشباب والعمل التطوعي، وكذلك دراسة تفسيرية فهي لن تقتصر على وصف المتغيرات ولكن ستدرس العلاقات بين

عدد من متغيرات الدراسة وتفسيرها وكذلك الدراسة الوصفية لوصف الحالة. هي دراسة ميدانية وصفية ، وقد تم اختيار عينة الدراسة من شباب طلاب الجامعة في مدينة الرياض. وكان من أهم نتائج الدراسة: قلة الوعي من قبل كثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع.غياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعي.

14.دراسة وزارة التربية والتعليم القطرية (2002) بعنوان : نحو شراكة فاعلة للقطاع الخاص في مجال التعليم في دول الخليج العربية هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على تصاعد النفقات التعليمية، ومايترتب على ذلك من نتائج وكيفية مواجهتها في إطار فكرة شراكة القطاع الخاص في تمويل التعليم شراكةً تتضمنت حمل جزء من تمويل التعليم، ووضع تصور لهذه الشراكة من الأسس والأبعاد والآليات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:أن من العوامل المؤثرة على تزايد النفقات التعليمية التوسع الكمي في التعليم، وفي تقديم الخدمة التعليمية، ومجالات تجويد التعليم، وضبط نوعيته، والمجالات التي يمكن أن تتم فيها الشراكة هي: التعليم، والتمويل، والتدريب، والتخطيط والتطويرالتربوي، وصنع القرارات، وجودة التعليم، كما استعرضت الدراسة تجارب الدول العربية في البحث عن مصادرغيرحكومية لتمويل التعليم، إضافة إلى أهمية شراكة القطاع الخاص في تمويل التعليم، حيث أن القطاع الخاصه والمستفيد الأول من مخرجات التعليم، كما أن ضعف التمويل يؤدي إلى مخرجات غير مؤهلة، مما يعني عد مقدرةالمؤسسات التعليمية على الوفاء بمتطلبات سوق العمل.

15.دراسة البقمي(1423) بعنوان: إدارة سياسات تشجيع القطاع الخاص في مجال التعليم العامفي المملكة العربيةالسعودية"هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سياسات المملكة العربية السعودية لتشجيع القطاع الخاص للإسهام بفعالية في تقديم الخدمات العامة، وقد اعتمد الباحث على استبانة أُعدت للإجابة عن بعض أسئلة الدراسة وجهت إلى عينة من أولياء أمور التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الأهلية، واستبانة أخرى وجهت إلى عينة من المعلمين ومديري وملاك المدارس الأهلية، إضافة إلى المسؤولين عن التعليم الأهلي في مدينة الرياض، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: أن المتغيرات الدولية والمحلية شكلت ضغطًا على نوعية مخرجات التعليم، وبما أن المؤسسات التعليمية غيرقادرة على تلبية حاجات هذه المتغيرات فقد بدت الحاجة ضرورية لإشراك القطاع الخاص في تقديم الخدمة التعليمية. أن دورالقطاع الخاص في تقديم الخدمة التعليمية دور ملموس

ومتنام وإن كان يواجه بعض المشكلات أن هناك تشجيعاً واضحاً من قبل الدولة على تشجيع القطاع الخاص في تقديم الخدمات التعليمية.

ثالثاً : الدراسات الأجنبية:

1.دراســـة كلارك (2002) بعنوان: " نموذج للمدارس الثانوية العامة للحصـــول على تمويل من القطاع الخاص " هدفت هذه الدراســة إلى التعرف على الأســباب التي تدفع القطاع الخاص للتبرع للمدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتعرف على خصـــائص وصـــفات المدارس التي نجحت في جمع التبرعات، وذلك من أجل تقديم نموذج للمدارس الثانوية العامة لاســـتخدامه كدليل عند القيام بنشـــاطاتها الحالية والتطويرية، والبحث عند عم من المنظمات الخاصـــة، وقد أعد استمارتين: الأولى موجهة إلى القطاع الخاص هدفها التعرف على الأسباب التي تدفع المنظمات إلى التبرع للمدارس العامة، والثانية موجهة للمدارس بهدف التعرف على خصائصها وأنواع التبرعات التي حصـلت عليها .وقد تكون تعينة البحث من(308) مدرسـة ثانوية عامة في ولاية كاليفورنيا و(185) منظمة، ولقد توصـــل الباحث إلى أن المجالات التي يفضـــل القطاع الخاص دعمها كانت كالتالي :دعم البرامج الأكاديمية 63%، وتأمين ألأجهزة والمعدات 18.4% وتقديم المنح الدراسية7.54 %، أما المجالات التي جاءت في المراتب الأخيرة من حيث تفضيل المنظمات الخاصة لدعمها فقد كانت برامج التشـغيل، ودعم التشـييد والبناء، ودعم البرامج الاسـتشـارية، أما ما يتوقعه القطاع الخاص من المدارس التي يوجه لها الدعم في تمثل في أن يكون لديها خطة إسـتراتيجية، ومهمة واضـحة، وقياد ثابتة، وأن يكون وضـــعها قانونياً، وأن تقدم تقاريرمالية واضـــحة، أما وجهة نظرمســـؤولي المدارس الثانوية العامة عن المدارس التي حصـلت على دعم من المنظمات وخصـائصـها فقد كانت كالتالي :أن هذه المدارس لديها أهداف تعليمية واضـــحة، وخطة إســـتراتيجية طويلة الأمد، ومناهج منظمة قائمة على إشراك الآباء والمجتمع المحلي، وعلى الشراكة مع القطاع الخاص.

وقد قدمت هذه الدراســة نموذجاً للمدارس التي يمكن أن تُمول من القطاع الخاص كالتالي: أن يكون للمدرسـة مهمة واضـحة، وخطة إسـتراتيجية طويلة الأمد، ومشـاركة للآباء والمجتمع المحلي، ووجود لجنة للشراكة مع القطاع الخاص، وفريق متعأون من المعلمين، ومنهج قائم على مبدأ " من المدرسة إلى المهنة " يركز على العلوم والرياضـــيات ومدعوم بالتكنولوجيا، وخطة لتطوير هيئة المدرســـة، إضـافة إلى حاجة المدرسـة إلى الدعم المالي، وطلاب ذوي مسـتويات اجتماعية متدنية، وسـجل جيد من الأداء المدرســـي، وبرامج للأقليات، وحملات للتبرعات تركزعلى المانحين المحليين يقوم بها مختصون يمثلون المدرسة تمثيلاً جيد.

2.دراسة ميرندا (2000)بعنوان: الشراكةعام 2000عقد من النمو والتغيير".هدفت الدراسة إلى التعرف على المشاركة في التعليم خلال السنوات العشر من (1990–2000) في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال استبانة وجهت إلى عينة عشوائية بلغ عددها(1641) منطقة تعليمية وتمثل حوالي(10%) من إجمالي المناطق التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كانت نسبة الاستجابة حوالي(556) وبنسبة (35%)، وقد طُبقت خلال العام 2000 وركزت الدراسة على تحقيق مايلي: الوقوف على الوضع الحالي لمشاركة مؤسسات المجتمع في التعليم، وقياس النمو الذي حصل في المشاركة مقارنة بعام1990، وتقديم معلومات وبيانات حول الآراء، والأهداف،والأنشطة خلال العشر سنوات التي شملتها الدراسة، وربط ماحدث من تغير في الشراكة بالقضايا الأساسية للإصلاح التربوي، وقد توصل الباحث في دراسته إلى: أنه خلال العشر سنوات موضع الدراسة توسعت المشاركة المجتمعية في التعليم بشكل فعال وواضح، وذلك في البرامجا لتالية:أمن المدرسة، والتطويرالتربوي، والتقنية التعليمية، وتطوير المعايير المدرسية، والقراءة، كما أن إدارات التعليم تسعى للشراكة من أجل تحسين معاييرالمخرجات، وربط الخريجين بسوق العمل وتعزيزمفهومهم للمواطنة.
وتوضح هذه الدراسة التغيرات السريعة في التقنية، والمعلومات، وزيادةالتوقعات التي ينتظره االمجتمع بمؤسساتها لمختلفة من المدارس، وقلة الموارد المتاحة للتعليم، وأن المشاركة المجتمعية تسعى إلى مواجهة هذه المتطلبات، كما أن المشاركة تعزز أهداف التعليم الوطنية من خلال تعزيزتحصيل التلاميذ والتقنية، وربط المخرجات بسوق العمل ومشاركة المجتمع المحلي، كما تساعد التلاميذ على تفهم مستقبلهم الوظيفي.

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة وجدهناك تنوع في أهميتها، وأهدافها، ومنهجيتها، وأدواتها، وأساليبها الإحصائية، ونتائجها، ومدى علاقتها بالدراسة الحالية

لم يجد الباحث دراسات سودانية كافية عن التطوع اوالشراكة المجتمعية.اغلب الدراسات تناولت التطوع من وجهات مختلفه. تميزت الدراسة الحاليه في تناولها لطلاب الجامعات كعينه لهذه الدراسة

الاستفادة من الدراسات السابقة:

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في أنها أتاحت له التعرف على المراجع التي تطرقت لموضوع التطوع اوالشراكة المجتمعية ، وفي إختيار المنهج الأكثر ملائمة بموضوع الدراسة الحالية وأيضاً في صياغة الفروض والاهداف ، كما أن اطلاع الباحث على المقاييس المستخدمة في تلك الدراسات أتاح له كيفية بناء الاستبيان.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

لا شك أن اطلاع الباحث على الدراسات السابقة شكل قاعدة انطلاق للدراسة الحالية، ووجد الباحث أن معظم الدراسات السابقة لم تتناول متغيرات بحثه بصوره محدده معاً. والدراسة الحالية جمعت متغيرين: التطوع والشراكة المجتمعية، وهو ما لم تراه معاً في الدراسات السابقة. وأن الدراسة الحالية تميزت على الدراسات السابقة في عدة جوانب اهمها تناولها للشباب الجامعي، وفاقتها في جوانب أخرى الأمر الذي جعلها تمثل إضافة في إثراء المعرفة.

وتعتبر الدراسة الحالية امتداداً للدراسات السابقة وتتمثل في اتباع المنهج الوصفي المتبع في بعض الدراسات السابقة وتختلف عن الدراسات السابقة في انها تناولت المتغيرات الثلاثة معا وهما التطوع والشراكة المجتمعية والشباب الجامعي.

الفصل الثالث

منهج البحث والإجراءات

الفصل الثالث

اجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

سـوف يقوم الباحث في هذا الفصـل من البحث بعرض إجراءات البحث وذلك من حيث توضيح المنهج المتبع في هذا البحث و مجتمع البحث وعينة البحث والأدوات المستخدمة في هذا البحث وأساليب المعالجة الإحصائية التي تمت في هذه البحث.

اولاً: منهج البحث:

إعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفي بإعتباره أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها إستخداماً في الدراسات الإجتماعية واكثر ملاءمة للدراسة الحالية، عرف المنهج بانه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من اجل الكشف عن الحقيقة، كما يعني المنهج الأساليب والمداخل المتعددة والإجراءات المستخدمة في جمع البيانات اللازمة للبحث والتوصل إلى نتائج وتفسيرات أو مشروع أو تنبؤات.(أبو بكر،4:2002)

وتعتمد الأبحاث الوصفية على جمع المعلومات حول مشكلة معينة بقية معالجتها عن طريق توصيفها من جميع جوانبها وأبعادها، و يقوم المنهج الوصفي على دراسة الظواهر كما هي في الواقع و التعبير عنها بشكل كمي يوضح حجم الظاهرة ويوضح خصائصها.(علام،1998، 151)

ثانياً: مجتمع البحث:

يعرف المجتمع بانه جميع الأفراد الذين لديهم خصـائص واحدة يمكن ملاحظتها (علام، 1998، 147). ايضاًمجتمع البحث عبارة عن مجموعة الأفراد الذين يتميزون بخصائص ديمقراطية أو مهنية أو ثقافية أو اجتماعية معينة.(محمد الحسن، 1999: 553)

ويعتبر مجتمع الدراسة مهم لأي بحث علمي، وهناك أسباب تجعل الباحث يختار المجتمع ويتجه بالدراسة نحو ذلك المجتمع دون غيره .

يتمثل مجتمع الدراسة الحالي في طلاب الجامعات عينة البحث بولاية الخرطوم وهم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، جامعة النيلين، جامعة العلوم والتقانه وجامعة المغتربين. تم أختيار هذه الجامعات للأتي:

1- تمثل مدن الخرطوم الثلاثة

2- تشمل نوعين من التخصصات (آدبية- علمية)

3- خرجت طلاب لسوق العمل

ثالثاً: عينة البحث:

عرف عينة الدراسة على أنه عدد معين أو محدد من الأفراد الذين يمثلون المجتمع الأصلي يقوم الباحثبدراستهم ، وبعد التوصل إلى نتائج يتم تعميم النتائج على بقية المجتمع الأصلي. (شفيق، 2011م، 292). نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة وتجانسه ، وصعوبة إجراء الدراسة على كل المجتمع ، فقد لجأ الباحث الى اختيار عينة لتمثيل هذا المجتمع مثلت (10%) تم اختيارها بالطريقة العشوائية.

القسم الأول: البيانات الأساسية

جدول رقم(1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	774	52.8
انثى	691	47.2
المجموع	1465	100.0

يشمل مجتمع الدراسة على عينة مكونة من 52.8% من سكان الريف، أما نسبة سكان الحضر بلغت 47.2%.

جدول (2)توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر

العمر	النسبة	التكرار
15-18	351	24.0
19-22	749	51.1
23-26	333	22.7
اكبرمن26	32	2.2
Total	1465	100.0

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد وفقاً للعمر توزعت اعمار افراد العينة ما بين 15 وحتى اكثر من 26 سنة الغالبية العظمى من افراد العينة تقع في الفئة العمرية ما بين 19–22 سنة، تليها الفئة العمرية 15–18 عام بلغت (24)، ومن ثم الأعمار 23–26 سنة بنسبة (22.7)، ونسبة الاعمار اكبر من 26 سنة بلغت (2.2%) فقط. ويلاحظ أن العينة ركزت على الفئة العمرية الشابة.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للكلية

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
علمي	655	44.7
ادبي	810	55.3
Total	1465	100.0

وحسب توزيع أفراد العينة وفقاً للكلية احتوت العينة على (55%) من كليات المسار العلمي، حين بلغت نسبة كليات المسار الأدبي 44.7%.

رابعاً: اداة البحث:

عرفتالأداةبانها الطريقة التي استخدمت في جمع المعلومات (أحمد،1995، 127).او هي الأداة تقيس صفة نفسية ما ويجب أن تكون صادقة أي تقيس ما وضع لها أن تقيسه. (أبو علام، 1998، 103)

بعد أن أكمل الباحث الدراسة النظرية وبعد الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة قامبتحديد الأدوات التي سوف يستخدمها في هذه الدراسة وهي: أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي إستخدمتها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة،وقد استخدم الباحث**الاستبيان** الذي عرف بانه إحدى وسائل جمع المعلومات والتي تتضمن مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على استجابات أفراد العينة المختارة من الأفراد والمتمثلة في آرائهم وتفصيلاتهم وتوجيهاتهم نحو الموضوع قيد البحث.(حسين، 188،2015)

وصف الاداة: الاستبيان

استخدم الباحث الاستبانة.التي احتوت محورين : شمل المحور الاول البيانات الشخصية لافراد العينة واحتوى المحور الثاني على عدد (42) عبارة ملحق رقم (1) يوضح الاستبانة في صورتها الاولى.

طُلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجابتهم عما تصفه كل عبارة وفق ثلاثة خيارات هي : (اوافق، لا اوافق، الى حد ما). للتاكد من صلاحية الاستبانة وارتباط فقراتها بالأهداف التي صممت من اجلها و إلى مدى وضوح اللغة ومناسبتها للعينة ووضوح التعليمات وصحة ترتيب الخطوات الأساسية. فقد تم عرضها على **محكمين**،ملحق رقم (2) وذلك بغرض الإدلاء بآرائهم حول العبارات وصياغة مفرداتها وطريقة الاجابة عليها.وقد قام المحكمين بحذف واعادة صياغة لعدد من الفقرات ملحق رقم (3) يوضح ذلك. حتى اصبح عدد الفقرات (40) عبارة موزعة على بعدين هما

(بيانات عن العمل الطوعي وعمل بعض مؤسسات القطاع الخاص في الاعمال الطوعية). ملحق رقم (4) يوضح الاستبانة في صورتها النهائية.

الصدق الاحصائي: لاستخراج الصدق الاحصائي تمت الخطوات التالية

اولا: الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار العينة الاستطلاعية من (40) مبحوثاً.بعد توزيع الاستبانة وتحليل بياناتها تم استخراج الاتي:

الثبات:يقصد بالثبات الاختبار الذي يعطي نفس النتائج إ ذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة.أيضاً يعني الثبات أنه إذا ما طبق اختبار ما على المجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يتم الحصول على الدرجات نفسها ويكون الاختبار ثابتاً . وفي هذا البحث تم اختيار معادلة ألفا كرونباخ. مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على قياس معين ويحسب بطرق عديدة، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له وتم حساب الصدق الذاتي في هذه الدراسة باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي : الصدق = $\sqrt{\text{الثبات}}$

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي للفقرات :

تم ذلك عن طريق استخدام معادلة الارتباط لبيرسون بين بعض فقرات المقياس ذات العلاقة، فتراوحت قيم معاملات الارتباط بينها ما بين (0 – 0.96) وفقاً لعبارات الاستبانة.

جدول رقم (4) يوضح نتيجة معامل الارتباط لبيرسون (n =40)

مقياس العمل الطوعي							
البند	الارتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
1	.159	11	.835	1	.640	11	.750
2	.055	12	.871	2	.530	12	.777
3	.161	13	.864	3	.634	13	.694
4	.271	14	.882	4	.693	14	.702
5	.320	15	.758	5	.639	15	.809
6	.217	16	.873	6	.659	16	.799
7	.406	17	.868	7	.746	17	.838
8	.456	18	.869	8	.739	18	.841
9	.509	19	.837	9	.745	19	.864
10	.844	20	.520	10	.771	20	.898

يتضـــح من الجدول رقم اعلاه أن هناك ارتباطاً ايجابياً يتراوح مابين قوي بين بنود المقياس ككل، مما يدلل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله.

إذن فالصـلة وثيقة بين الصـدق الذاتي والثبات[1]، وقد تم حسـاب معامل ثبات[2] الاختبار بطريقتين هما: وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة التباين Cronbach Alpha ، وذلك كما يلي:

(1)طريقة التباين باستخدام معادلة الفا كرونباخ Cronbach Alpha :

يســـتخدم اختبار ألفا ماكرونباخ لمعرفة صـــدق اتســـاق الفقرات مع الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي.

تعتمد معادلة الفا كرونباخ على تباينات أســـئلة الاختبار، وقد اســـتخدم البرنامج الإحصـــائي SPSSلحساب معاملات الثبات، أما الصيغة الرياضية لمعادلة الفا كرونباخ للتوضيح :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن}}{\text{ن}-1}\frac{1-\text{مجموعتباينات الاسئلة}}{\text{تباين الدرجات الكلية}}$$

حيث:**ن:** عدد أسئلة الاختبار وهي 40 في هذه الدراسة.

جدول (5) معامل ألفا ماكرونباخ

المقياس	الثبات	
	العينة	Cronbach's فاماكرونباخ
الاستبانة	40	0.97

يتضـــح من الجدول (5) أن هناك ارتباطاً ايجابياً قوي بلغت قيمته (0.97) داخل المقياس ككل، أما قيمة الصـدق التي تسـاوي الجزر التربيعي للثبات تسـاوي (0.98) مما يدلل على صـدق المقياس في قياس ما وضع لأجله.

(2) طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم تقسيم الاختبار إلى فقراته الفردية والزوجية كما يلي :

1 3 5 7 9 11 13 15 17 19

2 4 6 8 10 12 14 16 18 20

([1]) ويقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدرجات إذا طبقت عليه نفس الأداة، وتحت نفس الظروف.

([2]) معامل الثبات هو نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي للدرجات وهو القيمة العددية لارتباط الاختبار بنفسه..

ثم اســـتخدمت درجات النصـــفين، في حســـاب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصـــف الاختبار(ر ½)، ويلي ذلك استخدام معادلة سبيرمان براون Spearman Brown لحساب معامل ثبات الاختبار كله وهي:

$$\text{ر}1 = \frac{2 \text{ ر } ½}{1+ \text{ر } ½}$$

حيث أن

2: عدد أقسام الاختبار.

ر½: معامل الارتباط بين نصفي الاختبار.

ر1 : معامل ثبات الاختبار كله.

استخراج هذا المعامل، باستخدام البرنامج الإحصـائي SPSS، فكانت النتائج كما في الجدول التالي : بناء على ما تقدم، يمكن **<u>تلخيص اختبارات الصـــدق والثبات</u>** التي أجريت على العينة في الجدول الآتـي:

جدول (6) ملخص الاختبارات السيكومترية على عينة الصدق والثبات

الاختبار	الدرجة	الدلالة
(أ) الصـدق		
(1) صدق المحتوى	اتفاق80 %من المحكمين	عالي
(2) الصدق الذاتي	0.98 /0.97	عالي
(ب) الثبـات		
(3) معامل الفاكرونباخ	0.97	عالي
(4) معامل التجزئة النصفية	0.96	

يسـتنتج مما سـبق أن أداة الدراسـة أوفت بالشـروط السـيكومترية للاختبار الجيد، وأنها تفي بأغراض الدراسة.

خامساً: المعالجات الإحصائية:

لتحليل البيانات الخاصـــة بالاســـتبيان اســـتخدم الباحث البرنامج الإحصـــائي (SPSS) (Statistical Package for Social Science) الحزمة الإحصـائية للعلوم الاجتماعية، وقد قام الباحث باستعراض كل عبارة أو مجموعة عبارات في جدول يوضح عدد الاستجابات والنسب المئوية

لكل إجابة لتحليل إجابات الاستبيان، بعد ذلك قام بالتعليق على نتيجة العبارات، وقد استخدم الباحث الجداول التكرارية لتحليل المعلومات وذلك بإعطاء الجداول أرقاماً متسلسلة ثم إعطائها عنواناً لمعرفة ما تحتويه من بيانات عينة الدراسة لمعرفة النسب المئوية وغيرها.

ولتحليل المعلومات والبيانات التي حصـــلت عليها الدراســـة من خلال الاســـتبيان تم إدخال هذه البيانات في جهاز الحاسب الآلي ثم طبقت عليها مجموعة من المعالجات الإحصائية وهي:

1- الجداول التكرارية و النسب المئوية.
2- القيمة الاحتمالية.
3- الوسط الحسابي.
4- المتوسط الفرضي.
5- اختبار (ت) t test لعينة مجتمع واحد لدلالة الفروق حول أراء المبحوثين.
6- اختبار (ت) t test لعينتين مستقلتين.
7- معامل الارتباط (برسون).
8- معامل الارتباط ألفا ماكرونباخ.
9- انوفا.

الفصل الرابع

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الفصل الرابع

تحليل البيانات ومناقشة الفروض والنتائج

تمهيد: سيقوم الباحث في هذا الفصل بمناقشة الفروض من خلال الجداول الموضوعة وصولا الى النتائج.

الفرض الأول: يتسم دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية بالايجابية.

ولمعرفة دور الشباب في العمل الطوعي وبما أن خيارات الإجابة على الأسئلة تتراوح بين (1-3) وإذا قدرت السمة العامة من خلال متوسط الباحث (2) وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، أي إذا ذاد الوسط عن (2) تشير النتيجة إلى اتسام دور الشباب في العمل الطوعي بالإيجابية.

جدول (7) يوضح اختبار (ت) لمعرفة دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
دور الفرد	1464	2	2.7	0.50	204.17	1463	0.000	الفرق دال إحصائياً
دور المؤسسات			2.6	0.67	36.235			

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطين (النظري و المتوسط الحسابي) لمعرفة (السمة العامة لدور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية) وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. يوضح الجدول السابق العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (**1465**) بمتوسط حسابي (**2.7**) و (2.6) لكل من دور العمل الطوعي من جانب الفرد و من جانب المؤسسات على حدا، بينما بلغت قيمة المتوسط النظري (2) وانحراف معياري (**0.50**) (**0.67**)، كما تم قياس متوسط الفرق بين المتغيرين والذي بلغ (0.7) (**0.6**) وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة t-test = (204.17)(36.235)، ودرجات الحرية df = 1463، وقيمة Sig =0.000 أي أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05. مما سبق نستنتج أن فرض الدراسة الذي ينص على (يتسم دور الشباب في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية بالايجابية) قد تحقق.

يعزي الباحث هذه النتيجة الى طبيعة المرحلة ، حيث ان الشاب في هذا العمر تكون لديه كثير من النزعات الشخصية المتميزه مثل اثبات وجوده بكثير من الافعال الاجتماعية الجميلة. والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة .كما ان وسائل التواصل والعولمة سهلت كثير من التواصل الاجتماعي بين الشباب مما ادى ان يكون

تجمعهم لاداء عمل ما سـهل وممكن.اضـافة إلى الأثر النفسـي الكبير الذي يتركه العمل الاجتماعي على الشـباب حيث يمنحهم الثقة بالنفس واحترام الذات والشـعور بقيمة العمل، وترجمة مشـاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس، واستثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعيـة وتقليص الفوارق الطبقيـة بين أفراد المجتمع ويعود هذا في المقام الاول الى التنشـــئة الاجتماعية التي تربى عليها الشاب من الاسرة في المراحل الاولى والمتمثلة في زرع القيم منذ الصغر والتي لها الاثر الكبير في تشكيل شخصية الشاب.

كما ولا يخفى علينا ان مرحلة لشـباب لها خصـوصـيتها، اذ تعد السـن المثالية للمثل العليا والقدرة الكبيرة على العطـاء والعمل الجمـاعي، فيمكن أن يقبـل الشـــبـاب الجـامعي على الأعمـال التطوعية بصـــورة كبيرة ويعود ذلك الى محاولة اثبات ذاته وابراز وجوده في المجتمع . فيعد فيها العمل التطوعي والشراكة المجتمعية فيها فرصة لاكتساب الخبرات العملية من الممارسة الفعلية للعمل التطوعي.

ولاشـك ان مرحلة الشـباب تتبعها تغير كمى ونوعى في ملامح الشـخصـية بدرجة عالية من التعقيد اذ تختلط الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي يتصـــف في الاحســـاس بالمســؤلية والســعى المســتمر الى التغيير، والذي يتم من خلاله ضــبط حركة الفرد فى الســياق الاجتماعى والمحيط الذي يعيش فيه بتحمل المسؤلية والمساهمة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية السياسية.(بركات : 2008)

كما ويتفق الباحث مع فتحية في ان الشاب الجامعي قابل للتشكيل ، وتعتبر هذه الصفة من أهم الخصائص التي يرى الباحث ضرورة استثمارها في تشكيل سمات إيجابية تركز على الانتماءلدى هؤلاء الشـــباب الجامعي لتحقيق خطوات متقدمة عن طريق مشـــاركته في خدمة قضـــايا مجتمعه. (احمد،2013) ايضـا يتفق الباحث مع العبيدي في تبسـيط المفهوم للعمل التطوعي كسـلوك إنسـاني حميد ينتهجه الآباء والأمهات تحت مسـؤوليته تربية النشء في هذا الوطن المعطاء ومن ثم زرع هذه القيم والسلوكيات إلى الأبناء من مبدأ القدوة الحسنة. و تحفيز الأبناء للانخراط في الأعمال التطوعية والأنشطة الاجتماعية داخل الأسرة والمؤسسة التعليمية والحي ونشر روح التسامح والمبادرة في خدمة المجتمع. (العبيدي ، 2011)

والشـــاب الجامعي يســتفيد كثيراً من العمل الطوعي لانه يكســبه عددا من الخبرات وفي هذا السـياق أوضـحت كثير من الدراسـات ماهو مهم مثلاً دراسـة (سـلطان ،2010) التي كانت بعنوان اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي اوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات

جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً. كما كشفت دراسة (بن سعد ،2002) التي كانت بعنوان الشباب والعمل التطوعي عن وجود علاقة بين المشاركة في العمل التطوعي ومتغير اكتساب الخبرة حيث أفاد بذلك 92 % من المبحوثين. ودلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين المشاركة في العمل التطوعي والرغبة في الحصول على الأجر والثواب ومثلها 99% من أفراد العينة. اما دراسة (حماد، 2009) لاسيما أن التطوع يتضمن جهوداً إنسانية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ولا تهدف إلى تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع، ويطلق على التطوع في مثل هذه الحالة بالاستثمار في رأس المال الاجتماعي .وتاتي دراسة (الضرمان، 1428هـ) بعنوان عزوف الشباب عن العمل التطوعي، والتي وضحت أن العمل التطوعي والشراكة المجتمعية يشكل أهم الوسائل المستخدمة لتعزيز دور الشباب في الحياة الاجتماعية والمساهمة في النهوض بمكانة المجتمع في شتى جوانب الحياة، منوهة الى أن خير شريحة ممكن أن تُنجح العمل التطوعي والشراكة المجتمعية وتعطي فيه باندفاع وحماس، بل وتصل به إلى حد الإبداع والتميّز هي فئة الشباب.

ويضيف الباحث ان أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي والشراكة المجتمعية كونهم قادرين أكثر من غيرهم على فهم مشاكلهم وإيجاد الحلول الأنسب لها. كما أن العمل التطوعي والشراكة المجتمعية يعزز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعاتهم، وينمي مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ويتيح لهم المجال للتعبير عن رأيهم في القضايا التي تهم المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.

ومن الدراسات التي ركزت على دور العمل التطوعي والشراكة المجتمعية نجد دراسة (آمال إبراهيم ،2008م) تناولت هذه الدراسة معالجة الإسلام لمشكلة الفقر ومحاربة البطالة ودور العمل الخيري في ذلك، ودراسة (محمد ،2008م) وقامت بدراسة إسهامات العمل التطوعي والشراكة المجتمعية في مساعدة تلاميذ المدارس على حل مشكلاتهم في مصر وذلك في دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، ودراسة (درويش ،2012م) وقد أوضحت هذه الدراسة مدى إسهامات العمل التطوعي في مواجهة ظاهرة عمالة الاطفال في محافظة سوهاج، وكذلك دراسة (يونس وسارة،2013م) وأوضحت هذه الدراسة دور الجمعيات ومؤسسات العمل التطوعي كشراكة مجتمعية

في محو الأمية في دراســـة ميدانية على عينة من جمعيات ولاية جيجل بالجزائر، وكذلك دراســـة (حوتيه ،2013م) وقد قامت هذه الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات العمل التطوعي في التنمية الاجتماعية بصفة عامة بالجزائر..وعلى خلاف ما كانت نتائج الدراسة الحالية فقد أشارت (الغفيص، 2007:) في ورقتها المقدمة عن ثقافة التطوع والمؤسسات التعليمية، أن مفهوم التطوّع لم يحظى حتى الآن بالعناية التي توازي أهميته، والحاجة إليه في كل ميادين الحياة في المؤســـســـات التعليمية. وأظهرت في دراستهاالميدانية عن العمل التطوعي، أن الشباب من عمر 15 إلى 30 هم أقل فئة مهتمة بالتطوّع.

ويرى الباحث انه وبالرغم من ايجابية الطلاب الســـباب نحو العمل الطوعي والمشـــاركة المجتمعية الا ان الواقع التعليمي الذي يعيشــه الطالب الجامعي له أوجه قصــور ومســاوئ، فالطالب الجامعي يعاني من عدم انفتاح التعليم الجامعي على المجتمع المحيط، وانعدام التفاعل بين الطلاب والمجتمع، كما يعاني الطالب الجامعي من عدم ارتباط برامج التعليم الجامعي بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويعاني أيضاً من الإحساس بانخفاض قيمة التعليم اقتصادياً واجتماعياً. وبالرغم من معاناته الاكاديمية هذه الا انه يتمتع بشعور وحس عالي نحو العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية. وهذا يوضح تحقق الفرض.

الفرض الثاني: سيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية أسهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع .

يتطلب اختبار صحة هذا الفرض إجراء اختبارارتباط (بيرسون)

جدول رقم (8) يوضح اختبار (بيرسون) لدلالة الفروق على مستوى المؤسسات التطوعية.

المتغيرات	العمل الخدمي على مستوى المؤسسات		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	والدلالة الاحصائية	النتيجة
سيطرة القطاع الخاص قلل دافعية الشباب للتطوع .	**0.1**	0.000	العلاقة دالة إحصائيا

يلاحظ من الجدول اعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين مستويي العمل الطوعي (سيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية و تقليل دافعية الشباب للتطوع). هناكعلاقة ارتباطية ذات دلالة إحصـــائية بين المتغيرين حيث بلغت قيمة الارتباط (0.1**) وهو ارتباط قوي تام ، كما أن قيمة الدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بلغت (0.000) وهي قيمة دالة إحصائياً. وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين المتغيرين.بمعنى انه كلما سيطر القطاع الخاص على الاعمال الخدمية كلما أسهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع .

يرى الباحث ان الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي هي انحسار بعض الاعمال الطوعية بسبب دخول بعض الشركات لأداء كثير من الانشطة بعد دفع القيمة عليها مثال لذلك الاعمال التطوعية التلقائية كمناسبات الافراح حيث حلت الصالات مدفوعة القيمة محل التطوع للقيام بتلك الخدمات التي كانت تؤدي بواسطة الشباب من الاقارب والجيران وكذلك نظافة الحي والميادين العامة بواسطة شباب الحي في العطلات التي حلت محله شركات النظافة مدفوعة القيمة الا ان الانحسار لم يؤثر في قيام الشباب بالأعمال التطوعية وذلك بظهور انشطة جديدة ومجالات متعددة، يرى الباحث أنه ليس هناك من تعارض بين المشاركة المجتمعية وبين الجهد الحكومي، بل بينهما تكامل، فكلاهما يهدف إلى الغاية ذاتها وهي التنمية، ومن هنا يمكن القول إن المشاركة المجتمعية باتت من المفاهيم التي تفرض نفسها وبقوة في السنوات الأخيرة في العديد من المجالات وخاصة مجال التعليم باعتباره المحرك الأساسي لجميع مجالات التنمية.

ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة (حماد، 2009) التي اعتبرت حركة التطوع في العمل الاجتماعي قوة لحركة نابعة من داخل المجتمع تدفعه وتستثيره نحو الاعتماد على جهود أفراده وجماعاته وموارده المتاحة لمواجهه احتياجات مواطنيه لتقليل درجة الاعتماد على معونة الدولة التي يجب أن تكرس مواردها لمواجهه الاحتياجات القومية الأكثر إلحاحاً، منوهة إلى أن التطوع يعبر عن إرادة وطنية نابعة من تصميم المواطنين في المجتمع على النهوض والمبادئه في مواجهه الصعوبات التي تقف في وجه المجتمع لتحقيق أفضل من الحياة .

وبينت الدراسة أن العمل التطوعي يختزن في واقعنا بعدين أو نظامين الأول هو نظام التكافل الاجتماعي والذي يستند إلى تعاليم الدين الإسلامي المتمثل في صوره المتعددة من توظيف لأموال الزكاة والصدقات لمساعدة الأيتام والمعوزين والمستحقين، والثاني يرتبط بنظام الفزعة وهو النظام الذي يعتمد على التراث الاجتماعي الذي ينحدر في أصوله إلى التكوين الاجتماعي القبلي، وهو نظام نصرة أو نصرة المحتاج.

كما حث (حماد، 2009) في دراسته على زيادة دافعية الشباب للتطوع بإتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة او مؤسسة معينة، من خلال التوعية والاتصال المباشر والتثقيف والتدريب وتنظيم الأداء، مع التركيز على تكريم المتطوعين خاصة من الشباب، ووضع برنامج امتيازات وحوافز تشجيعية تدفعهم إلى الانخراط في ميادين التطوع. وأوصت الدراسة بتطوير منظومة القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارت المتصلة بالعمل الاجتماعي، مع العمل

على عقد دورات تدريبية للعاملين في الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل.

وفي التطوع في المجال التعليمي نجد دراسة (الشرعي،2007) التي افادت أن المجتمع المحلي يمكن أن يقدم خبراته في سبيل النهوض برسالة المجتمع ومساعدتها على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية وذلك من خلال تقديم المقترحات المتعلقة بالتطورات المعاصرة منثورة معرفية وتكنولوجية، ودعم حلقات النقاش، والدورات التدريبية لتنمية العاملين بالمؤسسة التعليمية، وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها المؤسسة التعليمية، ودعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإصلاح المدرسي، عقد الندوات والمؤتمرات المشتركة بين المؤسسات التعليمية لتبادل الخبرات، ومساعدة المؤسسات التعليمية في تطويرخدماتها.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة الايجابية تؤكد على أهمية تفعيل العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع من خلال ما تقوم به المؤسسة التعليمية من انشطة مختلفة لدعم الصلة بينها وبين المجتمع وتبصير المجتمع بالدور العظيم الذي يؤديه من أجل إعداد الأبناء اعداداً سليماً وكذلك التأكيد على الدور العظيم للمجتمع الذي يدعم عمل المؤسسة التعليمية وجهدها لتقديم الابناء للمجتمع كشخصيات متكاملة نفسيا وجسميا وعقليا واجتماعيا وقادرون على التكيف والتعامل مع الغير مزودين بالمعارف والمهارات ومشاركين في احداث التغيير المرغوب.

ويرى (عبداللطيف، 2018) ايضاً أن المشاركة المجتمعية والأنشطة التعليمية تستهدف تحسن جودة التعليم والتي تنفذ من خلال شراكه فعالة وإيجابية من المجتمع ومؤسساته لتضمن استمرارية هذه الأنشطة ، وتضافر الجهود الأهلية مع الحكومية لتقديم تدخلات ومساهمات عينية وغير عينية لإحداث تحسين في جودة العملية التعليمية بتعبئة المجتمع في أنشطة التعليم واستثمار قدراته في دفع العمليات التعليمية وبزيادة فاعلية الأداء التعليمي،وتنمية المهارات المحلية للنهوض بخدمته للمؤسسات التعليمية من خلال إعطاء أدوار وفرص حقيقية لأعضاء المجتمع والمعلمين و قيادات المجتمع في المساهمة والمشاركة الفعلية في التعليم، مما يجعل المؤسسة التعليمية مركز إشعاعا للعلم والحضارة داخل المجتمع ويساعد على حل العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه المؤسسة التعليمية كما يساعد ذلك على تعبير أعضاء المجتمع عن رأيهم في مستوى التعليم في المؤسسة التعليمية ويعملان معا على تحسينه.

كشفت دراسة علمية حديثة أجرتها جائزة الشارقة في العمل التطوعي، عن ارتفاع نسبة الوعي المجتمعي بأهمية المشـاركة بالعمل التطوعي لبناء الوطن، ودوره الفاعل في بناء الشـخصـية وخدمة النفس.

وناشـدت دراسـة (حماد، 2009)بتعميق الوعي الاجتماعي من خلال اللقاءات بين المنتفعين والمتطوعين للتقليل من الاعتماد على الجهات الرسـمية والتعرف على الحاجات الفعلية وجوانب النقص في المنـاطق المختلفـة، واقترحـت على الجهـات المعنيـة مراجعـة القوانين المنظمـة للعمـل التطوعي وتحديثها لمواجهة التحديات التي يفرزها التغير الاجتماعي المتسـارع والارتقاء بثمار العمل التطوعي إلى المستوى الحضاري المطلوب.

ورأت الدراسـة أن العمل التطوعي يشـكل أهم الوسـائل المسـتخدمة لتعزيز دور الشـباب في الحياة الاجتماعية والمسـاهمة في النهوض بمكانة المجتمع في شـتى جوانب الحياة، منوهة الى أن خير شـريحة ممكن أن تُنجح العمل التطوعي وتعطي فيه باندفاع وحماس، بل وتصـل به إلى حد الإبداع والتميّز هي فئة الشباب.

وتتبع أهمية مشـاركة الشـباب في العمل التطوعي كونهم قادرين أكثر من غيرهم على فهم مشـاكلهم وإيجاد الحلول الأنسـب لها. كما أن العمل التطوعي يعزز انتماء ومشـاركة الشـباب في مجتمعاتهم، وينمي مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ويتيح لهم المجال للتعبير عن رأيهم في القضايا التي تهم المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات. كما يساهم التطوع بشكل كبير في سرعة التنمية لما له من جدوى اقتصادية واجتماعية كبيرة.

ويؤدي التطوع إلى التقارب بين كل فئات المجتمع وتماسـكها وتنمية الروابط بينها ومسـاعدة الفئات المسـتضـعفة في المجتمع إضـافة للأثر النفسـي الكبير الذي يتركه العمل الاجتماعي على الشـباب حيث يمنحهم الثقة بالنفس واحترام الذات والشـعور بقيمة العمل، وترجمة مشـاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس، واستثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع

ويرى (ابراهيم، 2015) في دراسـته بعنوان: اسـتراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضـوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول إن العمل التطوعي من أنبل الأعمال في المجتمع لأنه يعمل على تعاون أبناء المجتمع وتضامنهم معا ، وهو رمز للخير والتعاون والعمل الصـالح الذي يؤدي إلى شـعور المتطوع بالراحة النفسـية وبالقدرة علي العطاء والنفع ويدرك الفرد بممارسـته أهمية دوره في المجتمع لأنه يسـهم في مسـاعدة الأخرين وحل مشـكلاتهم ويدخل

السعادة عليهم بما يعود عليه بالشعور بذاته وشعوره هو أيضا بالسعادة والعمل التطوعي يعني العطاء بلا مقابل والبذل بكل أنواعه، وهو سلوك حضاري وإنساني راق يؤدي لرقي المجتمع وتطوره. ويعد العمل التطوعي من أهم المجالات التي يقوم فيها الأفراد بالمساهمة في تنمية المجتمع وتطويره وحل مشكلاته خاصة بعد أن أصبح من الصعب على القطاع الحكومي مواجهة ذلك الكم الكبير من هذه المشكلات والتحديات التي تعوق عملية التنمية بالمجتمع.

يرى الباحث انه مماسبق ذكره ان العمل الطوعي يجب ان ينبع من ارادة الشباب لبناء المجتمعات فضلا عن سيطرت مؤسسات القطاع الخاص على الاعمال الخدمية، احياءاً لثقافة التطوع والتكافل الذي نادي به الدين وعمل به المجتمع السوداني منذ القدم وحتى الان والذي لا زال يميز السودان عن غيره من الشعوب.

الفرض الثالث:العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تنمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه و وتعزز مكانتة الاجتماعية

ولمعرفة دور العمل الطوعي في تعزيز الفرد اجتماعياً استخدم اختبار (ت) لعينة مجتمع واحد.

جدول (**9**) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد **One-Sample Statistics**

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التعزيز الاجتماعي للعمل الطوعي	**1465**	**2**	**2.7**	**0.34**	86.111	**1464**	**0.000**	دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطين (النظري و المتوسط الحسابي) لمعرفة دور العمل الطوعي في تعزيز الفرد وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. يوضح الجدول السابق العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (1465) بمتوسط حسابي (2.7) و متوسط نظري (2) وانحراف معياري (0.34) ، كما تم قياس متوسط الفرق بين المتغيرين والذي بلغ (0.7) (0.6) وبالنظر إلى قيمة (ت) المحسوبة t-test = (86.111) ، ودرجات الحرية df = 1464، وقيمة Sig =0.000 أي أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05. مما سبق نستنتج أن فرض الدراسة الذي ينص على (العمل التطوعي والشراكة المجتمعية ينمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه و ويعزز مكانتة الاجتماعية) قد تحقق. نلاحظ أن دور العمل الطوعي على تعزيز الفرد وثقته في نفسه ويعزز المكانة الاجتماعية للفرد اتسم بالإيجابية.

يعزي الباحث ذلك الى ان مرحلة الشـــباب هي المرحلة الانتقالية بينتبعية الطفولة وتحمل حقوق وواجبات البالغين فهي مرحلة التجريب لأدواروامهام جديدة، وهي العمر بين سن الخامسة عشر والرابعة والعشرين، وهو السنالتى يستعد فيها الشخص لحياة الكبار وتجربة المواطنة الكاملة والمشاركة الفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصـــادية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتمهذا الإعداد من خلال تعليم وتدريب وخبرة مكتسبة من السنوات الأولى في العمر. هذا وإضافة للأثر النفسي الكبير الذي يتركه العمل الاجتماعي على الشباب حيث يمنحهم الثقة بالنفس واحترام الذات والشعور بقيمة العمل، وترجمة مشاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس، واستثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع

كما لم يعُد يشـــير إلى مجرد مرحلةسـنية يحتاج فيها الفرد إلى مجموعة من الخدمات التي تُعده للمستقبل، بلاتسع هذا المفهوم في النظر إلى الشباب الجامعي على أنه فترة من حياةالإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبهاوأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بهاالمجتمع الإنساني المعاصر.(حجازى،2003)

ويضيف الباحث ان فترة الشباب تبدا حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشـــخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعيار الأجتماعي

وتضيف (سيد احمد، 2013) أن الشباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على الشريحة الشبابية عموماً من خصائص إلا أن ثمة خصائص قد يتفرد بها الشباب الجامعي باعتبارهم ينتمون لنسق تعليمي معين، ويتهيئون لشـــغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكاً أكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم – وخاصة المشكلات المجتمعية – ومن ثم تميزهم بمجموعة من الخصائص التي يتحدد فيضوئها درجة مشاركتهم في التعامل مع هذه المشكلات . كما اضافة إن حساسية الشـــباب الجامعيللواقع الاجتماعي بمختلف مكوناته ومشـــكلاته تكون أكثر مما قد يدفعه لمزيدمن الفاعلية والمشاركة في محاولة منه للتأثير في هذا الواقع في جبهات أوسع، كما أن السبب لدينامية هذه المرحلة يرجع لطبيعة التكوين البيولوجيوالفسيولوجي والوضع الاجتماعي للشخصية الشابة. إذ نجدها تكون عادةً حساسةلكل ما هو جديد لأنها لم تستقر بعد ذلك من شأنه أن يجعلها في شوق دائمللتغيير.

ويضيف (حجازى،2003) أن مرحلة الشباب تعرف نمواً في نسبة الذكاء بشكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشـــكل متعمق في الموضـــوعات، بحيث «ينمو الانتباه والتذكر،

والتخيل لا على أســـاس آلي، كما كان من قبل، وإنما على اســـتنتاج العلاقات الجديدة بين الموضـوعات، ويصـير التخيل خصـبا مبنيا على الواقع والصـور المجردة، غير محصـور في نطاق الصـورة الحسـية، كما كان لدى الطفل» يرى الباحث أن الشـباب هم ثروة المجتمع وعدته، وهي فئة نشـيطة وثورية لها ميولاتها وطموحاتها وأهدافها، والتي يتراوح سـنها ما بين الخامسـة عشـر والخامس والعشـــرين، وتكمن المرجعية هنا أن مرحلة الشـــباب تعرف مجموعة من التغيرات في المرحلة التي حددنا فيها الســـن. ومن الناحية الاجتماعية يكون الفرد قادرا على لعب دور اجتماعي يســـمح له الوصول إلى مكانة اجتماعية من داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

ترى (سـيد احمد، 2013) ان شـباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضـون لهمن خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلاً للنظر إلى مسـتقبل مجتمعهم على اعتبارأنهم أصـحابه الحقيقيين، ومن ثم يكونون أكثر حرصـاً على تغيير الواقعالماثل، وأكثر حساسـية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صـــراع مع الجيلالأكبر، فالشـــباب الجامعي يتســـمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم،وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضـــعهم غالباً في مشـــكلة قيم مع النظام أوالإطار الاجتماعي المحيط بهم، فهم يتعلمون من خلال دراسـتهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم.

ويذكر علي ليله ان الشباب الجامعي ومثاليتهم وحساسيتهم الشديدةللواقع الاجتماعي تجعلهم أكثر تقبلاً للأفكار الجديدة وأكثر تمثلاً لها،وهذا ما يفسـر النمو والانتشـار السـريع للتيارات الفكرية والأيديولوجية بينالشـباب الجامعي، ومن ثم سـعى كثير من هذه التيارات لاسـتقطاب الشـباب ونقلهذه الأفكار ونشـــرها من خلاله . لذلك تعد هذه الخاصـــية التي تتوفر لدى الشـــباب الجامعي من أهم الخصـائص التي يرى الباحث ضـرورة اسـتثمارها في تشـكيل سـمات إيجابية تركز على الانتماء لدى هؤلاء الشـــباب الجامعي لتحقيق خطوات متقدمة على طريق مشـــاركته في خدمة قضـــايا مجتمعه وبخاصـة القضـايا البيئية (علي،1991) . وقد كشـفت دراسـة علمية حديثة أجرتها جائزة الشـارقة في العمل التطوعي، عن ارتفاع نسـبة الوعي المجتمعي بأهمية المشـاركة بالعمل التطوعي لبناء الوطن، ودوره الفاعل في بناء الشـــخصـــية وخدمة النفس.وأوصـــت الدراســـة بالعمل على زيادة الثقة بين المتطوعين وبين الجهـات القـائمـة على العمـل التطوعي من خلال تعريف المتطوع بنتـائج عملـه التطوعي، وبتوفير كافة المسـتلزمات التي تسـاعد على إنجاح العمل التطوعي في المجال الصـحي، داعية إلى فتح مراكز صـــحية لإعداد المتطوعين ثم تشـــكيل فرق تدريب لتوعيتهم وتكوينهم وتفعيل طاقاتهم وتوجيهها بطريقة سليمة لخدمة أصحاب الاحتياجات في هذا المجال.

ومما سبق يؤكد الباحث وبناء على النتائج والدراسات السابقة، ان العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تنمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وتزيد ثقته في نفسه وتعزز مكانتة الاجتماعية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين الشـــباب الجامعي في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير النوع

جدول (10) يوضح اختبار (ت) للعينة في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير تبعا للنوع

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	درجة الحرية	الفرق في المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
ذكر	773	2.6	0.71	4.184	040.	0.1	1.544	1464	**0.123**	**لا توجد فروق دالة إحصائياً**
انثى	691	2.7	0.27							

من الجدول السابق بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الذكور (2.6) وانحراف معياري (0.71) بينما بلغ المتوسط الحسابي لاجابات الاناث (2.7) بإنحراف معياري (0.27).

بلغت قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في حالة عدم تساوي التباينات وفقاً لقيمة (ف) (1.544)، عند درجة حرية (1462) وعند مستوى معنوية (0.05). وأن القيمة الاحتمالية (.Sig). 0.123 كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات. أي أن فرض الباحث الذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الشباب في العمل الطوعي و المشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير النوع) لم يتحقق. اذ أن النتيجة غير دالة إحصائياً بمعنى انه لا توجد فروق بين الجنسين في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية ،إي لم تظهر النتائج وجود فروق واضحة تشير إلى أن الذكور هم أكثر قابلية للعمل الطوعي أو الإناث هن أكثر اواقل من الذكور بالرغم من اختلاف المتوسطات.

يعزي الباحث هذه النتيجة الى ان العقلية التطوعية بين الرجل والمراة في العمل الطوعي اصبحت متساوية بمعنى انهما شركاء فيه ، بيد ان هنالك اعمالا تختص بالرجل ترتبط بخصائصه الجسمية وحريته في التنقل ،كما وان هنالك اعملا تختص بها المراءة على حسب طبيعتها، ايا كان نوع العمل واختلافه الا انهما الاثنين ينصباً في ماعون العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية.

يرى الباحث ان بداية العمل الطوعي في الماضي في السودان كان ينحصر على المجتمع الذكوري متمثلا في مؤتمر الخريجين الذي كان نقطة انطلاق العمل الطوعي المنظم في السودان ، وظلت سيطرة الذكورردحا من الزمن حتى تسللت المرأة في العمل الطوعي من خلال بعض الجمعيات

الطوعية، وأصـــبحت أكثر وضـــوحا في كلية الاحفاد الجامعية من خلال الرحلات الريفية في العام 1973 وايضـا من خلال جمعية الهلال الاحمر السـوداني، حيث شـارك فيه الذكور والاناث ومن ثم اصـبح هنالك مشـاركة واسـعة للنسـاء في العمل الطوعي بجانب الرجال، نسـبة لانتشـار دورها في المجتمع مع تعدد مجالات العمل الطوعي والخدمة المجتمعية، ولكن نجد ان هنالك اعمال تطوعية يختص بها الرجال دون النسـاء خاصـة الأعمال التي تحتاج الى جهد ومشـقة وسـفر ومثال لذلك درء الكوارث الطبيعية (السـيول / الفيضـانات / الامطار). وبالمثل نجد أن هنالك اعمال تختص بالمرأة دون الرجل مثال لذلك الاعمال النسـوية المتمثلة في التوعية النسـوية في مجال صـحة المرأة والطفل .كما ان هنالك انشـــطة طوعيه ومشـــاركات اجتماعية مشـــتركة تحتاج الى الجانبين مثل الاعمال الموسـمية كإفطار رمضـان ولحوم الاضـاحي وكسـوة الشـتاء وغيرهااخيراً ووفقاً للادوارالتى اصـبحت متداخلة بين الرجال والنسـاء في العمل الطوعي نجد ان المشـاركة بين الجنسـين اصـبحت الى حد ما شبه متكافأة.

وعلى خلاف ما كانت نتيجة الفرض فقد كشـفت دراسـة حديثة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة أن الفتيات يظهرن التزاماً أكبر للمشـاركة في الخدمة العامة و يظهرن افتخارهن بالجامعة. كما وضـحت ان التطوع الطلابي ايا كان لديه القدرة على التأثير بشـــكل كبير على جهود التنمية المجتمعية. (ادعولي،2007)

اما دراســة (الضــرمان ، 1428هـ) بعنوان عزوف الشــباب عن العمل التطوعي والشــراكة المجتمعية، توصـــل الباحث الى وجود علاقة ذات دلالة إحصـــائية في متغير الجنس. ايضـــاً نادت الدراســـة بضـــرورة تعريف المراه بكيفية مشـــاركتها وإعطائها الفرصـــة في تقديم البرامج والتخطيط للمشاريع وإشراكهما في اتخاذ القرارات.

ويتفق الباحث مع البعض في ان الصـفات الشـخصـية التي تشـمل الفروق بين الجنسـين، كثيراً من جوانب السلوك وتعكس تبايناً واضحاً في صفات الشخصيتين الذكرية والأنثوية ،ولاشك أن التباين في صـفات الشـخصـية بين الجنسـين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاجتماعية، ويهدف الكشـف عن الفروق الجنسـية في سـمات الشـخصـية وأثر تلك الفروق في اسـتقلالية الإدراك. ويكون الفرد الذي ينتظر توجيهات أقرانه أو الراشـــدين ليؤدي عملاً ما اتكالي الإدراك خلافاً لنظيره الذي يُقوم الموقف ويفعل ويقرر ما يراه ملائماً فهو اسـتقلالي الإدراك والاسـتقلالية والاتكالية سـمتان بارزتان فى شـخصـية الشباب الجامعى.

واتفقت النتيجة الحالية مع (كاربونى،ووليام 2006) فى عدم تحقق دلالة إحصـــائية للعلاقة بين سمات الشخصية والجنس واختلفت مع نتيجة (نيجين وأخرون ،2005) فى أن الطالبات الإناث أعلى فى ســـمة التقبل الاجتماعى من الطلبة الذكور، واتفقت مع نتيجة (الخلافى،2010) فى عدم وجود فروق دالة بين بعض سمات شخصية الشباب الجامعي وفقا لمتغير الجنس .

وتناولت دراسة (ابتسام عنبري، 2006) أزمة قضية التطوع ووضحت ان من اسباب ضعف التطوع عند المراة هو غياب ثقافة العمل التطوعي ويظهر ذلك في جوانب عدة، قصور الوعي والفهم الحقيقي عند بعض شــرائح المجتمع لطبيعة العمل التطوعي وقيمته ودوره مما يؤدي إلى رفض هذه الشــرائع لمشـــاركة بناتها في العمل التطوعي ما دام لا يدر عليهن دخلاً مادياً. مع قصـــور الوعي والفهم الحقيقي للعمل التطوعي لدى بعض المتطوعات مما يؤدي على غياب أو ضـــعف الالتزام بالأداء واعتبار التطوع من باب "الصــدقة" أوانه لا يســتحق منهن إلا قضــاء الأوقات مما يؤثر ســلباً على خطط الجهة الخيرية وبرامجها ويضــطرها أحياناً إلى تأجيل بعضــها أو إلغائها.كما وهدفت الدراســة ايضــا إلى زيادة مشــاركة الطالبات في الأعمال التطوعية التنموية المختلفة في المجتمع.اما دراســة (المالكي، 2011) نادت بضرورة تفعيل دور المرأة في ممارسة الأنشطة التطوعية المختلفة مع توفير التأهيل لهذه الممارسة والتركيز على الاهتمام بدعم المشروعات الإنتاجية المنزلية.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين الشـــباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزيز لمتغير المساق الاكاديمي

جدول (11) يوضح اختبار (ت) الفرق للعينة في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير المساق الاكاديمي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	درجة الحرية	الفرق في المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
علمي	655	2.68	0.29	2.290	1300.	0.01	0.375	1463	0.708	لا توجد فروق دالة إحصائياً
ادبي	809	2.69	0.69							

من الجدول اعلاه، بلغ المتوسط الحسابي لإجابات طلاب المسار العلمي (2.68) وانحراف معياري(0.29) بينما بلغ المتوســط الحســابي لاجابات طلاب المســاق الأدبي (2.69) بإنحراف معياري (0.69). بلغت قيمة اختبار (ت) (0.375)لعينتين مستقلتين في حالة تساوي التباينات وفقاً لقيمة (ف) ، عند درجة حرية (1463) وعند مستوى معنوية (0.05). أن القيمة الاحتمالية (.Sig). 0.123 كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

في إجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المســـاق الاكاديمي. هذا بالرغم من راي الباحث ان للمســـاق الاكاديمي للطلاب الشـــباب اثر في نوعية العمل الطوعي والمشـــاركة الاجتماعية الذين يقومون به يختلف باختلاف التخصـص ولكن النتيجة جاءت بانه ليس هنالك فروقا في المسـاق الاكاديمي تؤثر في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية ، أي أن المساق العلمي لدى الفرد لم يظهر أثره على قلة أو ارتفاع دور الفرد في العمل الطوعي. ويعزي ذلك لتعدد انشـــطة العمل الطوعي وانتشـــار ثقافتة بين الشـــباب وظهور العديد من مبادرات العمل الطوعي، بجانب المنظمات والجمعيات أصـــبح لا مجال هنالك للتحيز لمساق معين ذلك لان الاعمال الطوعية اصبحت تعتمد على قدرة الشباب للعطاء دون الالتفات الى توجههم الاكاديمي.

ويعزي الباحث هذه النتيجة ايضـــا الى أن اغلب العمل الطوعي عبارة عن مســـاعدات يمكن أن يقدمها أي شـخص مؤمن بتقديم خدمة . كما ان اكثر العمل الطوعي في السـودان يتميز بالتلقائية مثل النفير والمشاركة في الأفراح والاتراح مع ظهور الطبقة المستنيرة.

كما وتنحصـــــر نظرة عموم الناس في بلادنا للعمل التطوعي على ما يمكن تقديمه من مال وجهد للجهات الخيرية من وقت لآخر. (الدوســـري ،2005) بينما يتعدى مفهوم العمل التطوعي هذا المفهوم التقليدي الخيري فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعة المستضـعفة مثل المعوقين والأيتام والأرامل ومحاربة الفقر فقط بل يتسع ليشمل كل إنسان وحقه في الحياة والسلام والحرية.

كما يعتقد الباحث اعتقاداً تاماً بان هنالك اعمالا طوعية تنصـــب تحت التخصـــص او ذات علاقة بالتخصـص. ويرى ان هنالك كثير من ملامح العمل الطوعي والخدمة المجتمعية بدات تظهر في شـكل نوع من التخصـصـية. مثلا نجد الانشـطة ذات الطابع الذي يمثل للمشـاركة المجتمعية كالمشـــاركة في افتتاح المدارس الاهلية والتدريس بها، وفصـــول محو الامية ثم تلى ذلك قيام القوافل الطبية (التوعية الصـــحية) الذي انطلق من خلال الروابط الطلابية من داخل الجامعات والكليات العلمية مما جعل العمل الطوعي يأخذ مظهر المساق العلمي.

وفي دراسـة (سـلطان ،2010) التي أشـارت نتائج الدارسـة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين اتجاهات الشـباب الجامعي نحو محاور ممارسـة العمل التطوعي والشـراكة المجتمعية، والمعوقات التي تحول دون مشـــاركة الشـــباب الجامعي في العمل التطوعي والشـــراكة المجتمعية، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تعزى إلى أي من متغير الكلية أو التخصص. ايضـا نجد دراسـة (الضـرمان، 1428هـ) التي وضـحت بانه لا توجد علاقة تعزى لمتغير المؤهل الاكاديمي في ممارسة العمل الطوعي.

ووضـــحت دراســـة (الخدام ،2017) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين اتجاهات طالبات كلية عجلون الجامعية نحو العمل التطوعي تعزى لمتغير التخصص. وذكر (جبارة ،2008) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعات الثلاث (الطب،الهندسة،الحقوق) على العوامل المقاسة المستخرجة من التحليل العاملى بإعتبار ان الطب والهندسة مساق علمي فى حين ان الحقوق مســـاق أدبى فى أغلب الاحيان واتفقت مع دراســـة (المخلافى، 2010) فى عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى سمات الشخصية ونوع الكلية واختلفت مع نتيجة (خماش،2007) فى وجود فروق دالة احصائياً بين أبعاد شخصية الشباب الجامعي ونوع التخصص المهني.

اما دراســة (موســى ،1997) بعنوان دراســة اســتطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي و مجالاته من وجهة نظرهم. كانت أهم نتائج الدراســة أن أكثرية أفراد عينة الدراســة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية فما فوق وهذا يعني انهم كبار في الســـن لحصـــولهم على مؤهل فوق الجامعي.

ويرى الباحث تباين نتائج الدراسات بين الاختلاف والاتفاق فى الفروق بين الشباب الجامعي تبعا للمساق وقد يكون السبب اختلاف بيئات الدراسات السابقة بيد أن ذلك لاينفي تشابة سمات الشباب كمرحلة عمرية .

الفرض الســـادس: توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين الشـــباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير العمر.

يتطلب اختبارصحة هذا الفرض إجراء اختبار (أنوفا)

جدول (12)اختبار (أنوفا) لدلالة الفروق في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية تبعاً لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	16.024	3	5.341	18.251	0.000	الفرق دال إحصائياً
داخل المجموعات	427.280	1460	.293			
المجموع	443.304	1463				

اســتخدم اختبار تجانس التباين الذي أظهر تســاوي تباين المجموعات من خلال قيمة اختبار (ف) قيمة (.Sig) عند مستوى معنوية (0.05)

يلاحظ من الجدول اعلاه أن قيمة (ف) لقياس أثر العمر على دور الشباب في العمل الطوعي بلغت (18.251) وأن القيمة الاحتمالية لها بلغت (0.000) وهي قيمة أقل من المســـتوى (0.05) وهي قيمة دالة إحصـائياً؛ بالتالي نقبل الفرض الذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في دور

الشـباب في العمل الطوعي و المشـاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تبعاً لمتغير العمر). أي ان فرض الباحث قد تحقق. وفقاً للجدول السـابق أن الأفراد الأكبر عمراً هم اكثر مشـاركة في الاعمال التطوعية. ويمكن تحديد قوة وضـعف العلاقة الارتباطية بين كلا من العمل الطوعي ومتغير العمر كما في الجدول التالي:

جدول رقم (13) يوضح إختبار بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين العمل الطوعي ومتغير العمر

المتغيرات	العمل الطوعي والخدمة الاجتماعية		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	والدلالة الاحصائية	النتيجة
العمر	0.97**	0.000	العلاقة دالة إحصائيا

يلاحظ من الجدول (13) أن قيمة معامل ارتباط بيرسـون للكشـف عن العلاقة بين العمل الطوعي و متغير العمر. هناكعلاقة ارتباطية ذات دلالة إحصـائية بين المتغيرين حيث بلغت قيمة الارتباط (0.97) وهو ارتباط قوي جداً ، كما أن قيمة الدلالة الإحصـائية عند مسـتوى معنوية (0.01) بلغت (0.000) وهي قيمة دالة إحصـائياً. وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين المتغيرين.أي كلما زاد العمر زاد مسـتوى مشـاركة الفرد في العمل الطوعي وفقاً للنتائج في الجدول السابق.

يرى الباحث ان بداية المرحلة الجامعية تعتبر مرحلة انتقالية للشـباب من الجنسـين بعد المرحلة الثانوية عليه نجد ان الاهتمام يكون منصـباً في التحصـيل الاكاديمي والبحث عن هويته الشـخصـية. بعد التقدم في المراحل التعليمية الجامعية تزداد علاقاته الاجتماعية الافقية بمن حوله سواء كان ذلك في كليته او الحرم الجامعي بكامله، خلق العلاقات الاجتماعية مع تقدم السن واعتياده على الحياة الجامعية تجعله اكثر تفاعلا مع مجتمعه المحلي ومشـكلاته ، ذلك ان الشـباب في هذه السـن يكونوا في قمة عطاءهم واكثر حيوية وتعقلا في التعامل مع مشـكلات مجتمعاتهم من خلال تقديم العون والمساهمة عبر الجمعيات والمبادرات الهادفة بتقديم العون للأخرين.

ويرى بعض علماء الاجتماع انه من الناحية الزمنية هناك سـن للأعداد (بداية المرحلة الجامعية) مرحلة التكوين والتعارف، وسـن للفعالية (نهاية المرحلة الجامعية) مرحلة تأدية الدور بفعل مقبول ضـمن النظام .وبذلك نجدان في هذه الفترة العمرية (مرحلة النضـج) ان الفرد قد اعتاد على انماط معينة في العمل تجعله قادرا على تقديم جل عطاءه للأخرين .

مثلاً دراسة (الضرمان ، 1428هـ) بعنوان عزوف الشباب عن العمل التطوعي والشراكة المجتمعية وضحت أن صغار السن لايجيدون التعامل مع العمل التطوعي وأن العمل التطوعي يعتمد غالباً على كبار السن. كما وضحت نفس الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في كل من متغير العمل الطوعي و العمر.

يرى الباحث انه ومن الملاحظ الفرق بين الأعمار بسيطة ولا توجد فروق كبيرة (18-24) حسب مراحل النمو نجد أن جميع أفراد العينة ينتمون إلى مرحلة عمرية واحدة فمن الطبيعي أن تكون طريقة تفكيرهم حول أنفسهم وحول الحياة بشكل عام متشابهة وأن وجدت فروق فقد تكون بدرجة بسيطة جدا.

كما وان الطالب الجامعي في هذه المرحلة له خصائص ومزايا تميزه عن غيره، فهذه الفترة من العمر هي فترة الحيوية والنشاط وفترة القوة والعطاء وكذلك فترة تكوين الشخصية وتحديد الاتجاه في الحياة ، فالطالب الجامعي بهذه الاعتبارات يمر بفترة حاسمة من عمره إذ يدخل مرحلة جديدة مختلفة اختلافاً كلياً عما سبقها من مراحل، فحينئذ تتجاذبه أشياء وتتزاحم عنده أمور يجد أحياناً نفسه في حيرة تجاه تلك الأمور.

هذا فضلاً عن ان معايير الأمم المتحدة لمرحلة الشباب انها هي المرحلة الانتقالية بين تبعية الطفولة وتحمل حقوق وواجبات البالغين فهي مرحلة التجريب لأدواروامهام جديدة، وهي العمر بين سن الخامسة عشر والرابعة والعشرين، وهو السنالتى يستعد فيها الشخص لحياة الكبار وتجربة المواطنة الكاملة والمشاركة الفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتمهذا الإعداد من خلال تعليم وتدريب وخبرة مكتسبة من السنوات الأولى في العمر.(سيداحمد، 2013)

ويرى الباحث ان الشباب الجامعي لم يعُد يشير إلى مجرد مرحلةسنية يحتاج فيها الفرد إلى مجموعة من الخدمات التي تُعده للمستقبل، بلاتسع هذا المفهوم في النظر إلى الشباب الجامعي على أنه فترة من حياةالإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبهاوأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بهاالمجتمع الإنساني المعاصر.

يرى الباحث أن الإنسان في حياته يمر بتغير دائم ومستمر في كل الجوانب سواءعلى مستوى الشكل الخارجي أو على مستوى النمو العقلي ومستوى التفكير والإدراك، فكلما إنتقل من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى كلما توسع إدراكه وفهمه وذلك يدل على ان العمر هومتغير

مهم في الحياة وله أثر واضح في كثر من الجوانب ، فالعمر قد يكون المحرك الأساسي للسلوك الذي يصدر من الفرد. كما يعتقد (مغاريوس ،1974م) أن الفرد في كل عمر بحاجة إلى أن يحقق لنفسه قدراً معقولاً من النجاح والإنجاز وتحقيق الذات في مجالات الحياة المختلفة.

كماوان فئة الشباب لا يرغبون بالبقاء في البيت أو الجلوس في صحبة الأهل مثل المرحلة السابقة التي كانوا فيها محبين للبيت والأهل أي مرحلة الطفولة، فهم يرفضون أن تكون هناك سلطة عليهم سواء داخل مؤسسة العائلة أو خارجها، مما يجعلهم يفضلون البحث عن علاقات جديدة قريبة من سنهم بذريعة أن الكبار لا يفهمونهم ومتسلطين، وغالبا ما يحاولون إثبات وجودهم وتميزهم من خلال الأعمال التي يقومون بها، والتي تتصف بالجرأة والتهور أحياناً داخل ما يسمى بالنظام الاجتماعي للمجتمع، إنها فئة متصارعة مع ذاتها ومع المجتمع من أجل الوجود، وهذا ما ذهبت إليه كينستون kinston بقولها: «الشباب يتصف بأنماط سلوكية ترتبط بالتوترات بين الذات والمجتمع والنفور من الأشخاص ذوي السلطة المطلقة.(الاشول، 1982)

ويرى اخرون إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن تنتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر (ادريس بن سعيد بأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره بيير بورديوفي مقالتهبأن هنالك اتجاها عاما في علم الاجتماع يعتبر «الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية. فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى (BourdieuPierre,1989) وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسيولوجيين في مرحلة السبعينات إلى اعتبار السن الذي يتراوح بين (15 و 25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب.

ايضاً تناول علماء الاجتماع مفهوم الشباب من ناحية الفترة الزمنية نجد ان هناك سن للاعداد وسن الفعالية حيث انه فى النوع الاول مكون من التكوين والشباب والمعارف والثاني تاديه الدور بفعل مقبول ضمن النظام . وعلى ذلك نجد ان مرحلة الشباب تشمل مرحلتين . مرحلة الفتوة من بداية سن الحلم في الخامسة عشر حتى سن الرشد الواحد وعشرين والاخرى مرحلة الرشد وتبدأ من الواحد وعشرين وحتى الثلاثين وتتميز هذه الفترة العمرية بأنها مليئة بالحيوية والنشاط والامل فى المستقبل كما ان الفرد بعد نهايتها وتجاوز الثلاثين يكون قد اعتاد انماط معينة فى العمل والاسرة على ماتفرضه فى الحياة (رفاعي، 1973).وبذا يمكن القول ان مرحلة الشباب ايا كان حدها في

بدايتها او نهايتها فانها ترتبط ارتباطا مباشرا بالنشاطوالحيويه الذي يؤهلها لممارسة الخدمة المجتمعية والتطوع في مختلف اشكاله.

ووضحت دراسة (السفلان ،2013) بعنوان: أثر ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة كانت خلاف نتيجة الفرض حيث وضحت أن نصف أفراد البحث (49.5%) تتراوح أعمارهم من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة ،وهذا يوضح ان العمر ليس ذو ارتباط بالعمل الطوعي.

ايضاً وضحت دراسة (حمزة خليل الخدام،2017) انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طالبات كلية عجلون الجامعية نحو العمل التطوعي تعزى لمتغير العمر.

مما سبق يرى الباحث فان الشباب ايا كانت اعمارهم فانهم ينصبون في جيل واحد، وهم من اكثر فئات المجتمع رغبة التجديد الى تقبل الحديث من الافكار والتجارب لذلك فهم يمثلون مصـــدراً اساسياً من مصادر التعمير فى المجتمع .

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الفصل الخامس

خاتمة البحث

تمهيد:

هدف هذا البحث الى التعرف علىدور الشباب في الشراكة المجتمعيةدراسة حالة على بعض الجامعات السودانية بولاية الخرطوم، قسم الباحث البحث الى خمسة فصول، شمل الفصل الاول اساسيات البحث ، والثاني الاطار النظري والدراسات السابقة ثم وضح اجراءات البحث ومناقشة النتائج والخاتمة، وختم البحث بالمراجع والملاحق.

نتائج البحث:

النتيجة الأولى: يتسم دور الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية بالايجابية.

النتيجة الثانية: سيطرة القطاع الخاص على بعض الاعمال الخدمية أسهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع .

النتيجة الثالثة: العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تنمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه و وتعزز مكانتة الاجتماعية

النتيجة الرابعة:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير النوع

النتيجة الخامسة:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير المساق الاكاديمي.

النتيجة السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية في الأعمال الطوعية تعزى لمتغير العمر.

التوصيات:

1. الاهتمام الإعلامي بتوعية الشباب بأهمية العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع وخدمته.
2. زيادة الاهتمام في مؤسسات التعليم العام والعالي بالبرامج والأنشطة التي تنمي الوعي.
3. الممارسة لدى الشباب بالعمل التطوعي وفوائده للفرد والمجتمع.
4. نشر ثقافة التطوع بأسلوب جديد قادر على التأثير في الأجيال المعاصرة.
5. إقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية وسبل جذب المتطوعين.

6. الاهتمام بتدريب الشـــباب للمتطوعين وذلك لتمكينهم من وضـــع البرامج والخطط وتحديد الاولويات في تنفيذ الاعمال الطوعية والمشاركة المجتمعية.
7. تسـليط الضـوء على النشـاط الطوعي والخدمة المجتمعية من وسـائل الاعلام المختلفة من قنوات فضـائية واذاعات وصـحف رسـمية مما يؤدي الى نشـر ثقافة العمل الطوعي بين الشباب الجامعي.
8. تفعيل الشراكة بين منظمات المجتمع المدني والمؤسسات والوزارات الحكومية منها.
9. يجب على الجهات الخيرية الاسـتفادة من طاقات الشـباب وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة الجهات الخيرية.
10. إيصـــال الأجر العظيم المترتب على الأعمال التطوعية للمجتمع وتحفيزهم على الانخراط به.

المقترحات:

1. اجراء دراسـات متعمقة للعمل الطوعي والمشـاركة المجتمعية في السـودان خلال حقب الحكم المختلفة للاستفادة من التجارب المختلفة.
2. دراسة علمية عن عوائق ممارسة العمل الطوعي والخدمة المجتمعية في السعودان.
3. دراســـة ميدانية عن مدى ممارســـة طلاب المرحلة الثانوية للعمل العمل الطوعي والخدمة المجتمعية في السودان.
4. دراســة ميدانية عن أســباب عزوف الشــباب عن ممارســة العمل العمل الطوعي والخدمة المجتمعية.
5. دراسه في كيفية ايجاد شراكة بين وزارة التعليم العالي والمنطمات الطوعية
6. دور المنظمات الطوعيه في دعم الشباب الجامعي.

المراجـــــــــع

المراجع

1. ابن الأثير، الأمام بن السعادات المبارك بن محمد الجذرى المعروف " النهاية في غريب الحديث والأثر : "(ت606هـ) تحقق طاهر احمد الزاوى ومحمود الطنطاوى، المكتبة الإسلامية، ج 3، ص124.
2. ابن منظور (د.ت): لسان العرب، الجزء الرابع، القاهرة، دار المعارف.
3. ابو المعاطي، ماهر واخرون (1999م) الممارسة العامة للخدمات الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب – دار الشرق للطباعة والنشر القاهرة ص 25.
4. أتريون، أمينة – ترجمة وفيق أشرف حسونة – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.
5. احمد، عبدالرحمن (2000م) العمل الطوعى ومفاهيمة النظرية وتطبيقاته العملية فى كل العالم الجديد.
6. إسماعيل، سعاد سيد أحمد (2002م) المشاركة الشعبية في الحكم المحلي في السودان (رسالة ماجستير غير منشورة).
7. الأشول،عادل عز الدين(1982) علم النفس النمو، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة.
8. الألباني، محمد ناصر(1408هـ، 1988م) صحيح الجامع الصغير وزيادته، الفتح الكبير، المكتب الإسلامي، ص31، م2، حديث رقم 4528 ص833.
9. أماني، قنديل (2005م) دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية.
10. الباز، راشد بن سعد (ذو الحجة عام 1422هـ) الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية، العدد 20 ، ص59.
11. الباز، راشد بن سعد(2002م): الشباب والعمل التطوعي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض).
12. البدر، موزة(2004م) :الشراكة الأبوية في التعليم، جهود جديدة، مجلة التربية، قطر، العدد 149.
13. براده، رشيدة (2009م) المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى.
14. بركات، وجدي محمد (يونيو 2008م) ورقة عمل حول افاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع، مملكة البحرين.

15.بكار، عبدالكريم، (1423هـ) قيم يجب أن تنمى في شبابنا، بناء الأجيال (كتاب البيان).
16.بن زكريا ، أبى الحسين احمد بن فارس معجم مقاييس اللغة : (ت395هـ)، تحقق عبد السلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت، الطبعة الأولى 1411 هـ 1991م،ج 3.
17.تافيل، ماريون(1992م) مبدأ الحياة والخدمة التطوعية – سويسرا.
18.جابر ،عوض السيد وأبو الحسن ،عبد الموجود(2003م): الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
19.جاد الرب، سيد محمد (2008م): الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات – جامعة قناة السويس.
20.الجبر، زينب علي(2007م): تفعيل الشراكة المجتمعية بين القطاعين : العام والخاص في دولة الكويت، الكويت، مجلس النشر العلمي.
21.جلال الدين ، محمد العوض (2003م)، إنجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر، أم درمان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية.
22.جوهر، علي صالح، وآخرون(2010م) :الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص309.
23.الجوهري، محمد (2008م)، المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
24.حامد، سليمان (2009م) :الإدارة التربوية المعاصرة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
25.الحبشي، صفاء محمد (2009م): نحو مساهمة مجتمعية في العملية التعليمية، مجلة . المعرفة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ع 175.
26.حجازي، عزت(2003م) الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى العدد 6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 32.
27.حسانين، سيد أبو بكر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع /. أنظر الموقع الالكتروني .www.arabrontee
28.حسين، سلامة عبد العظيم(2007م) : المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
29.خطاب، محمد محمود (1427 هـــــ) :البحث التربوي وتفعيل العملية التعليمية، مجلة البحوث والدراسات التربوية، الأحساء، كلية المعلمين، ع 1.

30.الخطيب، أحمد وآخرون(2006م) :المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل، عمان، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
31.خير الله، مضوي (1983م) المنظمات التطوعية والتنمية البشرية – دراسة حالة السودان ص 10 مؤسسة فريدريش ايبرت، بون.
32.داني، محمد أحمد محمد (2006م)، الحكم المحلي: قراءة جديدة، الخرطوم، هيئة التربية للطباعة والنشر.
33.الدخيل، ميسون(2007م): تكامل التعليم العام مع الجامعي أثبت نجاحه، جريدة الوطن، المملكة العربية السعودية، ع 2413.
34.دياب، اسماعيل(2004م): الشراكة الأبوية في التعليم، جهود جديدة، مجلة التربية، قطر، العدد 149.
35.روبرت واطسون، هنري كلاي ليندرجرين(2004م) سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مومن، مكتبة مدبولي: القاهرة، الطبعة الأولى، ص 576 .
36.الزايدي، المنجي (2007م) ثقافة الشارع: دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب، مركز الناشر الجامعي: تونس، صفحة 18.
37.الزايدي، منجي(2005م) الدخول إلى الحياة: الشباب والثقافة والتحولات الاجتماعية، منشورات تبر الزمان، تونس، ص 61 .
38.الزحيلى ، وهبة (1989م – 1996م) الفقه الإسلامي وأدلته، . دار الفكر أعادة الطبعة الأولى 1989م والثانية 1996م، ج2، ص 587.
39.سالم، محمد محمد (1422/2/9هـ) علاقة النشاط المدرسي اللاصفي للتربية الإسلامية بالإنجاز الأكاديمي لها في المدرسة المتوسطة. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، اللقاء التاسع، الرياض، جامعة الملك سعود 7.
40.سعيد، عمر احمد (2000م) دور المنظمات الطوعية فى كفالة الايتام واثرها على النفسي والاجتماعى بولاية الخرطوم.
41.السلومي، طلال سالم (2004م): الشراكة الأبوية في التعليم جهود جديدة، مجلة التربية، قطر، العدد 149.
42.سليمان، عدلي(2006م) :الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة، دار الفكر العربي.

43.سمك، نجوى، عابدين، والسيد صدقى (2002م): دور المنظمات غير الحكومية فى ظل العولمة، الخبرتان المصرية واليابانية، مركز الدراسات السيوية، القاهرة.
44.الشربيني، لطفي (ب ت) معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
45.الشرعي، بلقيس غالب (2007م): دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي ،" دراسة تحليلي" ، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع 24.
46.صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد (1988م): نمو الإنسان من مرحلة الجنسين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، ط1.
47.صائغ، عبد الرحمن أحمد، ومتولي، مصطفى (أ) (1424 هـــ): الإطار المرجعي لتفعيل التعاون والتنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي والعام ومؤسسات الأعمال والإنتاج، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
48.عبد العزيز، محمد بن أبي بكر بن(1406هـ -1985م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان.
49.عبد المعطي، مصطفى (2002م) أبحاث في علم الاجتماع: نظريات ونقد، منشورات دار هادي، دمشق، الطبعة الأولى، ص 191 .
50.العتيبي، فهد عباس(1425 هـ) :إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
51.عثمان، آمال، وفؤاد أبو حطب (1988م) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية، القاهرة.
52.العجمي، محمد حسنين(2007م): المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع 91.
53.عدلي، سليمان ابو طاحون (1996م) دور الجمعيات الاهلية في صيانة البيئة، بحث منشور في المؤتمر الاول حول الجمعيات الاهلية وتنمية المجتمعات في الوطن العربي، بنها ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مصر.
54.العزيزي، أحمد الرفاعي بهجت(2006م): دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
55.علي، ليله(1993م) ، الشباب العربي ، تأملات فى ظواهر الاحياء الديني دار المعارف ط 2 القاهرة.

56.العواد، خالد إبراهيم (1424هـــ) : نحو خطة لتطوير التعليم، بحث مقدم في اللقاء العاشر لقادة العمل التربوي بوزارة التربية والتعليم، جدة.
57.الغامدي، عبد العزيز(1429هـ) النشاط الاجتماعي ودوره في تنمية قيم العمل التطوعي، إدارة التربية والتعليم بجدة.
58.غنيم ،عثمان محمد (2001م) التخطيط: أسس ومبادئ عامة ، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
59.فهمي، مصطفى (2002م) سيكلوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة مصر ص 162 .
60.القفاص، إيمان (2003م): المشـــاركة المجتمعية في تطوير التعليم، ورقة عمل، مؤتمر التعليم ضمير الوطن، جمعية المرأة والمجتمع القاهرة.
61.اللحياني، مساعد بن منشط (1418هـ –1997م) التطوع (مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
62.لسان العرب : تأليف العلامة أبى الفضل محمد بن عكرم بن منظور المهدى (ت611 هـ)، دار صادر بيروت، ج 8، ص 243.
63.محمد، مصطفى عبد السميع(2006م) :قضايا تربوية معاصرة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.
64.محمود ، خليل أبو دف (إبريل 2008م): المتطلبات التربوية لإعداد الشباب الفلسطيني في ضوء التحديات المعاصرة، المؤتمر العام للشباب الفلسطيني ، بوزارة الشباب والرياضة.
65.مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية .
66.المطيري، بدر ناصر(2003م): مستقبل الوقف فى الوطن العربى، ندوة الوقف والمجتمع المدنى فى الوطن العربى، تحرير غانم، إبراهيم البيومى غانم، مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، بيروت،ص 802.
67.معجم الوسيط(2004م) مكتبة الشروق الدولية ط 4.
68.نصر، عزة جلال(2008م): الإبداع الإداري والتجديد الذاتي للمدرسة الثانوية العامة رؤية إستراتيجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

69.النعماني، عبد القادر، على هامش الأبوة الجامعية، الخدمات التي تؤديها الجامعة للطلبة، بحث منشور في كتاب نظرات في التعليم الجامعي، تعريف محمد توفيق رمزي، (ب – د)، ص: 209.
70.النقر، سامية الهادي (2006): الجمعيات الأهلية والإسلام السياسي في السودان،مركز البحوث العربية والإفريقية، مكتبة مدبولي، ط1.
71.الهادي، هاشم محمد (2007م): منظمات المجتمع المدني، مركز قرطبة للتدريب.
72.هاشم، محمد عبدالمنعم، اسماعيل صفوت (1969م) بحوث المؤتمر الاول لوزراء الشباب بالقاهرة، ص 112.
73.الوباري،علي عيسى، (1424) الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية.

الرسائل والدراسات:

74. كلارك(2002) : نموذج للمدارس الثانوية العامة للحصول على تمويل من القطاع الخاص.
75. ميرندا (2000) الشراكة عام 2000 عقد من النمو والتغيير.
76.أحمد، عمر سعيد (2000م): بعنوان دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام وأثرها على توافقهم النفسي والاجتماعي بولاية الخرطوم.
77.الإستراتيجية القومية الشاملة(1992م – 2000م) جمهورية السودان.
78.اقرني، محمد عثمان (2013م): بعنوان أثر ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة بجدة.
79.الباز، راشد بن سعد (2002م) بعنوان الشباب والعمل التطوعي
80.بن سلطان، فهد (2010م): بعنوان اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي.
81.الجاك، فرحة علي (2015م) بعنوان: دور المنظمات الطوعية في تنمية قدرات الأطفال ذوي الإعاقات، ماجستير، جامعة افريقيا العالمية.
82.الخدام، حمزة خليل (2017م) بعنوان: اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: كلية عجلون الجامعية نموذجاً.
83.خليفة، عثمان أحمد، دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام ودور الجمعية الأفريقية الخيرية لرعاية الأمومة والطفولة.

84.داؤود، محمد السيد حسن (2003م): المنظمات الإسلامية دراسة تقديمية على ضوء منهج الإسلام الطبعة الأولى.
85.دليل كليات التربية(2001): المديرية العامة لكليات التربية، وزارة التعليم العالي، مسقط.
86.السفلان، علي بن مشهور (2013م): بعنوان أثر ثقافة العمل التطوعي على أداء المنظمات العامة.
87.سليمان، نجاة (2015م) واقع المنظمات الطوعية في ضوء الأحداث المعاصرة في شمال دارفور، ماجستير معهد تنمية الاسرة والمجتمع.
88.الضرمان، فايق سعيد علي، (2007م): بعنوان عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها
89.عبد الرحمن، أحمد صائغ، ومصطفى،(1424هـ) متولي(ب)، الوضع الحالي للعلاقة بين قطاع التعليم والقطاع الخاص في دول الخليج العربي
90.عبد اللطيف، علم الهدى أحمد (2017م): بعنوان دور الشراكة المجتمعية في تحقيق جودة التعليم في المدارس القرآنية بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم
91.عبد الله راجح البقمي (1423هـ): بعنوان "إدارة سياسات تشجيع القطاع الخاص في مجال التعليم العام في المملكة العربية السعودية".
92.عثمان، أميمة عز الدين (2000م): بعنوان دور المنظمات الطوعية في التخفيف من آثار الإعاقة بالسودان.
93.عز الدين ، اميمة (2000م): دور المنظمات الطوعية في التخفيف من اثار الاعاقة بالسودان.
94.عنبري ابتسام (2006م): بعنوان أزمة قضية التطوع .
95.فهد عباس العتيبي (1425 هـ) بعنوان: إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية .
96.كردي، مصباح محمد(2006م): تأثير المشاركة المجتمعية في المؤسسات التعليمية بمدينة الرياض.
97.كرشوم، حسن ابراهيم (1989م – 2006م) دور المنظمات الطوعية في العولمة واثرها علي المجتمع السوداني.
98.كمارا، صالح الدين:(ب–ت) دور المنظمات الطوعية في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المتشردين، دراسة حالة بجمعية أصدقاء أطفال أمل بالخرطوم.

99.الماحي، فتحية سيد أحمد (2013م) سمات الشخصية للشباب الجامعي السوداني (دراسة تطبيقية على طلاب الجامعات الخاصة بولاية الخرطوم)، جامعة نيوكاسل. ماجستير.
100. المالكي، سمر بنت محمد بن غرم (1431هـ) مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي(دراسة ميدانية).
101. الهدهود، دلال عبد الواحد (2006م): بعنوان المشاركة الجماعية والممارسات الديمقراطية في النظام التعليمي في دولة الكويت.
102. وزارة التربية والتعليم القطرية (2002م): بعنوان نحو شراكة فاعلة للقطاع الخاص في مجال التعليم في دول الخليج العربية
103. يوسف، أسماء خوجلى (2006م): المنظمات الطوعية غير الحكومية والتخطيط لإدارة الكوارث بالسودان دراسة مقارنة بين منظمتى الهلال الأحمر السودانى وإنقاذ الطفولة البريطانية.

المجلات:

104. الجوهري، عبد الهادي، البُعد الإجتماعي للتطوع، مجلة القاهرة للخدمة الإجتماعية، العدد ١٢ ، ٢٠٠١.
105. المنجي الزيدي(35 يوليوز/ سبتمبر2006م): ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ، ص203 .
106. عبيدان، عائشـــة (2004م) : الشـــراكة الأبوية في التعليم، جهود جديدة، مجلة التربية، قطر، العدد

اوراق علمية:

107. كنعان، أحمد علي (2005م) الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة "دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دمشق عاصمة لثقافة العربية 2008.
108. موسى، عبد الحكيم موسى(1418هـ) دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم ، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
109. ياسين، أيمن(2001م) باحث اجتماعي، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل، عمان، الأردن.

المراجع الإنجليزية:

110. Mary, H., A ddescription study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D.,dissertation, University of Laws, 1988.

111. Louis C. Johnson & Stephen J. Yanca: Social Work Practice A Generalist Approach, (Boston, Allyn and Bacon, 7th ed., 2001)

112. Karen K. Kirst - Ashman & Grafton H. Hull, Jr.: Understanding Generalist Practice, (U.S.A., Brooks/Cole, Thomson Learning, 3rd ed., 2002) PP: 6-27.

113. Bourdieu Pierre, La jeunesse n'est qu'un mots, in questions de sociologie, Minnuit, 1989 ; p 143.

الملاحـــــــــق

ملحق رقم (1) يوضح الاستبيان في صورته الاولية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا – معهد تنمية الاسرة والمجتمع

استبيان عن دور الشباب في الشراكة المجتمعية

الأخ الفاضل :.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فيما يلي مجموعة من العبارات أرجو أن تحدد مدى انطباقها عليك , كما أرجو أن تجيب عن كل سؤال من أسئلة القسم الثاني بوضع إشارة (√) في الخانة التي ترون أنها تعبر بصدق عن رأيكم، ولكم جزيل الشكر والاحترام على مساعدتكم.

أولا: البيانات الأولية :

1. النوع: 1. ذكر( ) 2. أنثى ( )
2. المؤهل الاكاديمي: 1.اساس ( ) 2. ثانوي ( ) 3. جامعي ( ) 4. فوق الجامعي ( )
اخرى تذكر.....
4. العمر: 1. (اقل من 20) 2. (30–20) 3. (30– 40) 4. (اكبر من 40)

ثانيا: اسئلة الاستبيان :

الرقم	العبارة	الخيارات		
		اوافق	لا اوافق	الى حد ما
1.	يشعر الفرد بأهميته في المجتمع.			
2.	العمل الطوعي يساعد في اكتساب الاصدقاء.			
3.	العمل الطوعي يعمل على ملء وقت الفراغ.			
4.	العمل الطوعي يساعد في اكتساب مكانة اجتماعية			
5.	يمارس العمل التطوعي للتخلص من روتين العمل الرسمي.			
6.	يساعد العمل التطوعي في تعزيز الشعور بالانتماء.			
7.	العمل الطوعي يحقق الفرص لتحقيق الإنجاز			
8.	يفيد العمل التطوعي في اكتساب خبرات ومهارات جديده			
9.	ينبع العمل الطوعي من الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين			
10.	العمل الطوعي من أهم الوسائل التي تحرك الناس لتحقيق أهدافهم			

.11	ينمي العمل الطوعي المسئولية			
.12	ينمي العمل الطوعي الثقة في النفس			
.13	يزيد العمل التطوعي من قدرة الشاب على التفاعل مع الآخرين			
.14	ينبع العمل التطوعي من رغبة ذاتية لدى المتطوع.			
.15	يساعد العمل التطوعي في خدمة للمجتمع.			
.16	تزداد الحاجة للعمل التطوعي في الوقت الحاضر			
.17	يدرك الشباب اهمية العمل الطوعي			
.18	يكمل العمل التطوعي العمل الحكومي.			
.19	العمل التطوعي مطلوب في أغلب مجالات الحياة.			
.20	العمل التطوعي مطلب يحث عليه ديننا الحنيف			
.21	العمل التطوعي احد حقوق الوطن			
.22	العمل التطوعي له أثر في تغيير المجتمع.			
.23	يساعد العمل التطوعي في تهذيب النفس.			
عمل بعض مؤسسات القطاع الخاص في الاعمال الطوعية				
.24	تدخلت مؤسسات القطاع الخاص في العمل الخيري			
.25	المشاركة في رعاية المسنين.			
.26	المشاركة في رعاية المعاقين.			
.27	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في رعاية الاطفال (المشردين- مجهولي الوالدين - الارامل).			
.28	ساهمت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فصول محو الأمية			
.29	المشاركة في إعداد وتقديم المحاضرات الدينية.			
.30	إقامة وتنظيم الندوات الثقافية.			
.31	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إقامة الحفلات والاسواق الخيرية.			
.32	رعاية الأرامل ماديا ومعنويا.			
.33	رعاية المطلقات ماديا ومعنويا.			
.34	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الفقراء والمساكين			
.35	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر المقابر			
.36	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تسوير وإنارة المقابر			
.37	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تأهيل المدارس.			
.38	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في الاهتمام بالمساجد			

.39	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في اغاثة الملهوف من (فيضانات،حروب،...)			
.40	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر آبار المياه			
.41	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في مائدة رمضان			
.42	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فرحة الاعياد			

ملحق رقم (2) يوضح الاساتذة المحكمين

	الاسم	الدرجة	التخصص	العنوان
.1	علي فرح احمد	أ.د. دكتور	علم نفس	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
.2	ابتسام احمد محمد خير	أ.مشارك	اجتماع	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
.3	امينه احمد الشريف	أ.مشارك	علم نفس تربوي	جامعة الزعيم الازهري
.4	سعاد موسى احمد	أ.مشارك	علم نفس	جامعة الاحفاد للبنات
.5	حسين محمد الشريف	أ.مشارك	علم نفس	جامعة النيلين
.6	الطاهر مصطفى صالح	أ.مشارك	علم نفس تربوي	جامعة افريقيا العالمية
.7	عز الدين على طه	أ.مساعد	قياس وتقويم	جامعة افريقيا العالمية
.8	سميه عبدالله ازرق	أ.مساعد	خدمه اجنماعية	جامعة بحري- تنمية المجتمع
.9	هويدا عزالدين عبد الرحمن	أ.مساعد	اجتماع	جامعة النيلين- تنمية المجتمع
.10	بخيته محمد زين	أ.مساعد	علم نفس	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

ملحق رقم (3) يوضح التعديلات على حسب اراء المحكمين

	العبارة قبل التعديل	**نوع التعديل**	بعد التعديل
.1	يشعر الفرد بأهميته في المجتمع.	**كما هي**	**العمل الطوعي يشعر الفرد بأهميته في المجتمع.**
.2	**العمل الطوعي يساعد في اكتساب الاصدقاء.**	**اعادة صياغة**	**العمل الطوعي يساعد في اكتساب الرفقة.**
.3	**العمل الطوعي يعمل على ملء وقت الفراغ.**	**اعادة صياغة**	**العمل الطوعي يمارس لملء وقت الفراغ.**
.4	**العمل الطوعي يساعد في اكتساب مكانة اجتماعية**	**اعادة صياغة**	**العمل الطوعي يتيح الفرصة للشخص لاكتساب مكانة اجتماعية.**
.5	**يمارس العمل التطوعي للتخلص من روتين العمل الرسمي.**	**كما هي**	**يمارس العمل التطوعي للتخلص من روتين العمل الرسمي.**
.6	**يساعد العمل التطوعي في تعزيز الشعور بالانتماء.**	**كما هي**	**يساعد العمل التطوعي في تعزيز الشعور بالانتماء.**
.7	**العمل الطوعي يحقق الفرص لتحقيق الإنجاز**	**اعادة صياغة**	**يتيح العمل الطوعي الفرصة أمام الفرد لتحقيق رغبته في الإنجاز**
.8	**يفيد العمل التطوعي في اكتساب خبرات ومهارات جديده**	**فصلت الى عبارتين**	**يفيد العمل التطوعي في اكتساب الخبرات.** **يفيد العمل التطوعي في اكتساب المهارات الجديدة.**
.9	**في الرغبة العمل الطوعي من ينبع للآخرين المساعدة تقديم**	**كما هي**	**ينبع العمل الطوعي من الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين.**
.10	**الوسائل أهم العمل الطوعي من أهدافهم لتحقيق الناس تحرك التي**	**كما هي**	**العمل الطوعي من أهم الوسائل التي تحرك الناس لتحقيق أهدافهم.**
.11	ينمي العمل الطوعي المسئولية	**اعادة صياغة**	**يشعر العمل التطوعي الفرد بمسؤوليته تجاه المجتمع.**
.12	ينمي العمل الطوعي الثقة في النفس	**اعادة صياغة**	**يساعد العمل التطوعي في تنمية**

ملحق رقم (3) يوضح التعديلات على حسب اراء المحكمين

			الثقة بالنفس.
.13	يزيد العمل التطوعي من قدرة الشاب على التفاعل مع الآخرين	كما هي	يزيد العمل التطوعي من قدرة الشاب على التفاعل مع الآخرين
.14	ينبع العمل التطوعي من رغبة ذاتية لدى المتطوع.	كما هي	ينبع العمل التطوعي من رغبة ذاتية لدى المتطوع.
.15	يساعد العمل التطوعي في خدمة للمجتمع.	كما هي	يساعد العمل التطوعي في خدمة للمجتمع.
.16	في التطوعي للعمل الحاجة تزداد الحاضر الوقت	كما هي	تزداد الحاجة للعمل التطوعي في الوقت الحاضر.
.17	يدرك الشباب اهمية العمل الطوعي	اعادة صياغة	ينبع العمل التطوعي من إدراك الشاب لدوره في المجتمع.
.18	يكمل العمل التطوعي العمل الحكومي.	كما هي	يكمل العمل التطوعي العمل الحكومي.
.19	العمل التطوعي مطلوب في أغلب مجالات الحياة.	كما هي	العمل التطوعي مطلوب في أغلب مجالات الحياة.
.20	العمل التطوعي مطلب يحث عليه ديننا الحنيف	حذف كلمه	العمل التطوعي مطلب ديني يحث عليه ديننا الحنيف.
.21	العمل التطوعي احد حقوق الوطن	اعادة صياغة	العمل التطوعي حق من حقوق الوطن على ابنائه.
.22	العمل التطوعي له أثر في تغيير المجتمع.	كما هي	العمل التطوعي له أثر في تغيير المجتمع.
.23	يساعد العمل التطوعي في تهذيب النفس.	كما هي	يساعد العمل التطوعي في تهذيب النفس.
عمل بعض مؤسسات القطاع الخاص في الاعمال الطوعية			
.24	تدخلت مؤسسات القطاع الخاص في العمل الخيري	كما هي	تدخلت مؤسسات القطاع الخاص في العمل الخيري

ملحق رقم (3) يوضح التعديلات على حسب اراء المحكمين

25.	المشاركة في رعاية المسنين.	**دمجت**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في رعاية المسنين 27.والمعاقين.**
26.	المشاركة في رعاية المعاقين.		
27.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في رعاية الاطفال (المشردين- مجهولي الوالدين - الارامل).**	**كما هي**	**تدخل28.ت المؤسسات والجمعيات الخيرية ف29.ي رعاية الاطفال (المشردين- مجهولي الوالدين - الارامل).**
28.	**ساهمت المؤسسات والجمعيات الأمية محو فصول في الخيرية**	**كما هي**	**ساهمت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فصول محو الأمية.**
29.	المشاركة في إعداد وتقديم المحاضرات الدينية.	**دمجت**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إقامة الندوات الدينية ،الارشادية و الثقافية.**
30.	إقامة وتنظيم الندوات الثقافية.		
31.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إقامة الحفلات .والاسواق الخيرية**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إقامة الحفلات والاسواق الخيرية.**
32.	رعاية الأرامل ماديا ومعنويا.	**حذفت**	
33.	رعاية المطلقات ماديا ومعنويا.	**حذفت**	
34.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الفقراء والمساكين**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الفقراء والمساكين**
35.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر المقابر**	**اضافة كلمه**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر وتجهيز المقابر**
36.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تسوير وإنارة المقاير**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تسوير وإنارة المقاير**
37.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تأهيل المدارس.**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تأهيل المدارس.**
38.	**تدخلت المؤسسات والجمعيات**	**اعادة صياغة**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات**

ملحق رقم (3) يوضح التعديلات على حسب اراء المحكمين

	الخيرية في الاهتمام بالمساجد		**الخيرية في إنارة ونظافة المساجد**
.39	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في اغاثة الملهوف من (فيضانات،حروب،...)**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في اغاثة الملهوف من (فيضانات،حروب،...)**
40	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر آبار المياه**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر آبار المياه**
.41	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في مائدة رمضان**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في مائدة رمضان**
.42	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فرحة الاعياد**	**كما هي**	**تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فرحة الاعياد**

ملحق رقم (4) يوضح الاستبيان في صورته النهائية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا – معهد تنمية الاسرة والمجتمع

استبيان عن دور الشباب في الشراكة المجتمعية

الأخ الفاضل :.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فيما يلي مجموعة من العبارات أرجو أن تحدد مدى انطباقها عليك , كما أرجو أن تجيب عن كل سؤال من أسئلة القسم الثاني بوضع إشارة (✓) في الخانة التي ترون أنها تعبر بصدق عن رأيكم، ولكم جزيل الشكر والاحترام على مساعدتكم.

أولا: البيانات الأولية :

1. النوع: 1. ذكر( ) 2. أنثى ( )
2. المؤهل الاكاديمي:1.اساس ( ) 2. ثانوي ( ) 3. جامعي ( ) 4. فوق الجامعي ( )
اخرى تذكر.....
4. العمر: 1. (اقل من 20) 2. (30–20) 3. (30– 40) 4. (اكبر من 40)

ثانيا: اسئلة الاستبيان :

الرقم	العبارة	الخيارات		
		اوافق	لا اوافق	الى حد ما
1.	العمل الطوعي يشعر الفرد بأهميته في المجتمع.			
2.	العمل الطوعي يساعد في اكتساب الرفقة.			
3.	العمل الطوعي يمارس لملء وقت الفراغ.			
4.	العمل الطوعي يتيح الفرصة للشخص لاكتساب مكانة اجتماعية.			
5.	يمارس العمل التطوعي للتخلص من روتين العمل الرسمي.			
6.	يساعد العمل التطوعي في تعزيز الشعور بالانتماء.			
7.	يتيح العمل الطوعي الفرصة أمام الفرد لتحقيق رغبته في الإنجاز			
8.	يفيد العمل التطوعي في اكتساب الخبرات.			
9.	يفيد العمل التطوعي في اكتساب المهارات الجديدة.			

.10	ينبع العمل الطوعي من الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين.			
.11	العمل الطوعي من أهم الوسائل التي تحرك الناس لتحقيق أهدافهم.			
.12	يشعر العمل التطوعي الفرد بمسؤوليته تجاه المجتمع.			
.13	يساعد العمل التطوعي في تنمية الثقة بالنفس.			
.14	يزيد العمل التطوعي من قدرة الشاب على التفاعل مع الآخرين			
.15	ينبع العمل التطوعي من رغبة ذاتية لدى المتطوع.			
.16	يساعد العمل التطوعي في خدمة للمجتمع.			
.17	تزداد الحاجة للعمل التطوعي في الوقت الحاضر.			
.18	ينبع العمل التطوعي من إدراك الشاب لدوره في المجتمع.			
.19	يكمل العمل التطوعي العمل الحكومي.			
.20	العمل التطوعي مطلوب في أغلب مجالات الحياة.			
.21	العمل التطوعي مطلب ديني يحث عليه ديننا الحنيف.			
.22	العمل التطوعي حق من حقوق الوطن على ابنائه.			
.23	العمل التطوعي له أثر في تغيير المجتمع.			
عمل بعض مؤسسات القطاع الخاص في الاعمال الطوعية				
.24	تدخلت مؤسسات القطاع الخاص في العمل الخيري			
.25	المشاركة في رعاية المسنين.			
.26	المشاركة في رعاية المعاقين.			
.27	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في رعاية الاطفال (المشردين- مجهولي الوالدين - الارامل).			
.28	ساهمت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فصول محو الأمية			
.29	المشاركة في إعداد وتقديم المحاضرات الدينية.			
.30	إقامة وتنظيم الندوات الثقافية.			
.31	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إقامة الحفلات والاسواق الخيرية.			
.32	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الفقراء والمساكين			
.33	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر وتجهيز المقابر			
.34	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تسوير وإنارة المقابر			
.35	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في تأهيل المدارس.			
.36	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إنارة ونظافة المساجد			
.37	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في اغاثة الملهوف من			

	(فيضانات،حروب،...)			
.38	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في حفر آبار المياه			
.39	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في مائدة رمضان			
.40	تدخلت المؤسسات والجمعيات الخيرية في فرحة الاعياد			